

حفلة ارقاب تكريه

مأساة الجزائر في عيون المثقفين
صلاح منتصر يواجه الناصريين
أطفال السلالمة مرضى وضائعون
تاتشر تفكر بصوت عال في الكويت
توفيق صالح: لا تعجبنى أفلام يوسف شاهين



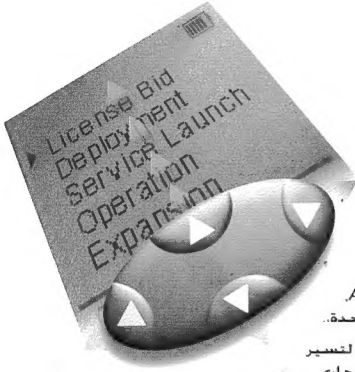
مليارات التسليح فى الشرق الأوسط

علاوة

1

لمسة

واحدة!



... مورد واحد في "السرعة
العالية". وتكتمل
حلول الإتصال النقال.

مشغلو شبكات الهاتف النقال يمكنهم أيضاً، مثل
كل من يستخدم هاتف ALCATEL ONE TOUCH™،
الإفادة من أكثر الحلول تطوراً فقط بلمسة واحدة.

الحلول التي قصدناها هنا هي حلول شاملة صُممت لتسيير
بك إلى النجاح عبر مجالات التنظيم المالي والتجاري
والتقني. مهما كان حجم أعمالك.

ما تعرضه عليك هو فرصتك للفوز بالإمتيان: أنظمة
GSM 900/1800/1900 , TDMA , CDMA لتصميم، تفعيل أو تكثيف شبكتك الخليوية
تضمن لك في "السرعة العالية" للإنتقال. الإنتشار والتوسع مع أرفع مستوى من الخدمات.

حلولنا تمكّنك أيضاً من الحد من مصاريف التشغيل وبالتالي من رفع العائدات على استثماراتك. بمجرد
لجؤك إلى مجموعتنا الشاملة من الحلول اللاسلكية، وصلات المايكروويف وغيرها من أنظمة الإرسال.
هذه كلها جاهزة الآن لمعطيات في "السرعة العالية"، فقط لتنمو عائداتك أكثر مع أكثر الخدمات تقدماً.
إحصل على كل هذا بلمسة واحدة. إسأل "ألكاتل" عن حلول الهاتف النقال.

www.alcatel.com

ALCATEL

The Hi-Speed Company

E-mail: marketing@www.alcatel.com Fax: +33 (0)1 45 77 88 61

«الإرهاب» يتصدر موضوعات المؤتمر «الوزارى الإسلامى» بالدوحة



■ الوجود العسكرى الأمريكى فى الخليج على رأس قائمة موضوعات القمة

البوسنة فى ضوء اتفاق دايتون للسلام، ويعد زيارة الرئيس البوسنى على عزت بيجوفيتش للدوحة الأسبوع الماضى، وكذلك قضية الصومال وكشمير، واستمرار الصراع فى أفغانستان، والبحث عن آلية لإنهاء هذا الصراع، بالإضافة إلى ذلك سيطرح على المؤتمر قضية السوق الإسلامية المشتركة، وقد اكتمل قطر استعداداتها لاستضافة هذا المؤتمر. وأكد السيد عبدالرحمن العطية، وكيل وزارة الخارجية القطرية، والمنسق العام للمؤتمر، ترحيب بلاده بمشاركة الدول الإسلامية، معتبرا فى تصريح لـ «الأهرام العربى» أن هذه المشاركة ستسهم دون شك فى تعزيز العمل الإسلامى المشترك، وقد أثار إعلان السيد عمرو موسى - وزير الخارجية المصرى - مشاركة القاهرة فى المؤتمر رويد فعل إيجابى لدى الحكومة القطرية، تبقى علامة استفهام حول موقف سوريا، غير أن مشاركة القائم بالأعمال السورى بالدوحة فى اجتماع عقده المنسق العام للمؤتمر الوزارى الإسلامى مع سفراء الدول العربية بقطر، أعطى مؤشرا أن سوريا لن تقاطع المؤتمر ■

خارجية الدول الإسلامية قرارات لنزع أى فتيل للتوتر بالمنطقة، وشدة أطراف من بينها إيران والعراق سيتقدمان - حسب معلومات «الأهرام العربى» - بقرارات تطالب بسحب الحشود الأمريكية بشكل خاص والقوات الأجنبية بشكل عام من المنطقة، ويأتى ملف الإرهاب من المعضلات التى ستطرح على مؤتمر الدوحة فى ضوء التقرير الذى أعدته لجنة الخبراء الفاهرة قبل أسبوعين، وهذا الملف فى ظل تصاعد الحالة الإرهابية فى عالم الإسلامى سيمثل مفتوحا حتى تتفق الدول الإسلامية عن البات جيدة للخلاص منه، وفى هذا السياق سيتم بحث التعاون الأمنى وتشكيل فريق خبراء مشترك، ولعل جديد المؤتمر يتمثل فى التقرير الذى أعدته لجنة الخبراء، التى عقدت عدة اجتماعات فى جدة خلال شهر فبراير الماضى، وترأسها «محمد أبى الخيل» - وزير المالية والاقتصاد الوطنى السعودى السابق - ويضمن هذا التقرير توصيات محددة لإعادة هيكلة الأمانة العامة لنبذة للمؤتمر الإسلامى ماليا وإداريا، وإن تعيب عن ملفات الدورة قضية

الدوحة.

العرب الطيب الطاهر:

غدا الأحد يجتمع ٥٤ وزير خارجية يمثلون الدول الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامى لحضور الدورة الخامسة والعشرين لمؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الذى تستضيفه الدوحة من ١٥ إلى ١٩ مارس الحالى، ورغم أنه لا يوجد ما يمكن إضافته على الأجندة الإسلامية لمناقشته، إلا أن جدول أعمال مؤتمر الدوحة الذى يعتمد به لأول مرة هذا العدد من وزراء الخارجية، وحسب مصابر قطرية مطلعة، فإن تطورات الوضع الأمنى فى الخليج والملف العراقى سيلقى بظلاله على مؤتمر الدوحة، وذلك لعدة اعتبارات أهمها: أن المؤتمر يعقد على أرض خليجية، ثانيها أن القضية مازالت طارئة، وحسب الاتفاق بين العراق والأمم المتحدة لم يجف بعد، وثالثها أن هناك محاولات أمريكية لدفع المنطقة إلى الأزمة مجددا، وبالتالي فإنه من المتوقع أن يتبنى وزراء

هل يستجيب عرفات؟

بعد أن سكنت - ولو مؤقتاً - نعمة شن حرب جديدة في الشرق الأوسط وانتقلت أزمة العراق إلى الزاوية الجانبية من الأحداث في منطقتنا المثقلة. عادت إلى بؤرة الاهتمام القضية الرئيسية الحقيقية، وهي مستقبل السلام العربي الإسرائيلي. وإذا كانت قاطرة السلام الفلسطينية الإسرائيلية قد تجذمت في ظل نيتنياهو، فإنه من غير المنطقي أن تلزم الرئيس عرفات على التنازح الذي أصبح يخلف حديثه رغم أنه كان يوماً زعيماً مجيداً وقوياً وقادراً على التحمل وللمة شتات الموقف الفلسطيني، وحماية مؤسسته من التفكير أو اللوم، أو أن تصاب باليأس والشلل فتسقط وتزوى، وهذا تماماً ما يسعى إليه بين إسرائيل للتشدد وحكمته الراهنة. وإن يستطيع نيتنياهو أن يتجمل بدعوه الرئيس عرفات للتفاوض، دون أن يقدم شيئاً حقيقياً أو يتحرك لتنفيذ التزامات والاتفاقات التي وتعتها حكومتها الحالية أو الحكومات السابقة. وبالرغم من أن دعوة نيتنياهو لعرفات بالتفاوض ليس لها مبررات واقعية. من واقع حال السياسة الراهنة.. والجمود الأمريكي، فإنه ربما نشارك فقط في هذه الدعوة. لأن تفاؤلاً عرفات بمستقبل السلام يهتما، ولأن قائداً مثل عرفات - سعى للسلام وخطى خطوات نحو تأسيس منظمات ومؤسسات، وخلق بنية أساسية تؤهل لقيام الدولة وتساعد في تحقيق حلم السيادة الفلسطينية على الأرض، بعد صراع دام لنصف قرن - يجب أن تكون قياسات على المستقبل الجيد وليس المنظر فقط. فإذا كانت صورة اليوم تبدو قاتمة - فهي صورة مصنوعة يؤدي أعداء السلام وكراهي بنا، مستقبل حقيقي أفضل لشعوب المنطقة.. وفصلاً عن أن هذه الصورة القاتمة غير حقيقية وتقف ضد حركة الشعوب، فإن تغييرها سيتم سريعاً، ولعل فشل نيتنياهو في تغيير رئيس الدولة عيزرا فايتسمان، وتظاهر عدد من الضباط العاملين في الجيش الإسرائيلي، يكشف جزئياً عن تملل الشارع الإسرائيلي، ورغبة في التغيير والعودة إلى سياسة الحكمة والاعتزان، ولكنها تقف مع دعوة الرئيس الفلسطيني إلى موقف عربي موحد يتعامل مع حقائق الواقع العربي ويخطط لمستقبل العرب، ويضع تصوراً لكيفية الخروج من الازمات الملاحقة التي تشدن إلى عصر الصراع وتبديد الموارد والإمكانات. في الوقت الذي يسعى العالم من حولنا إلى تغيير واقعه، وبناء مستقبل مشرق للشعوب بالمصالحات والسلام، والشعوب العربية تجد من يجربها ويجذبها بشدة إلى بؤرة الصراع والنشت والضياح!!

ونرى أنه ليس أمام عرفات إلا أن يواصل سياسته في بناء وتقوية وتعصيد المؤسسات الفلسطينية، وجذب المستثمرين ورجال الأعمال، وبناء اقتصاد حقيقي قوي ومزدهر على أرض الواقع، وبناء علاقات سياسية خارجية قوية مع العالم الخارجي بدوله ومؤسساته، ويثق تماماً أن الصلاة والمصير ستسنعان الدولة والسيادة مهما فعل اليمين الإسرائيلي.. الذي يجذبنا بقوة نحو عصور صراع انتهت ونفا عليها الزمن..

وأهل الأهم بالنسبة لعرفات حالياً، هو بناء جسور الثقة بين الشعب الفلسطيني والحوار المشترك بين منظماته وقياداته، وأن يخرج بسرعة من القف الذي ينصب له، وهو «أن يصبح ديكتاتوراً، أو الرجل الأجدل للدولة الفلسطينية المقبلة» على أن يبني المؤسسات ويقدم الحوار، ويخلق التفاعل، وأن يضع التاريخ نصب أعينه، وسوف يخطه كزعيم نادر، كأمير أقوى الإمبراطوريات المعاصرة بما تملكه من إمكانيات مادية ونفوذ سياسي وقوة عسكرية، وحصل على دولة ديمقراطية.. قد تكون النقطة التي يشع منها مستقبل كل الشعوب العربية نحو النظام الديمقراطي.. هل يستجيب عرفات مع أنه يقرر؟ المستقبل يحدث.. أنه سيفعل..

أسامة سرايا



الجنة المسحورة على شاطئ البحر الأحمر

هذا المكان استثناء.. بدأ فكرة في ذهن صاحبه الذي استهواه الجمال وعشق النخيل والأشجار ولون الماء الذي تنعكس عليه زرقاء السماء الصافية.. من هنا تبني المكان.. مكان صغير أطلق عليه اسم «الجنة» وسرعان ما تحول إلى مدينة كاملة أشبه ما تكون بالدولة حيث لها مطار وشركة طيران خاصة بها، ومزارعها ومصانعها التي تقدم المأكولات والمشروبات لروادها.. في استطلاعنا نقدم صورة عن قرب لتلك الجنة المسحورة على شاطئ البحر.

٢٨

التلوث يتلغ البشر

العلماء يصرخون: ٩٠٪ من طعامنا يقودنا إلى القبور، ضحايا البشرية أصبحوا مليون إنسان سنوياً.. التلوث يتلغنا دون أن ندرى، خبث الشوارع أصبح أهم مستودع لإراض الشبوخة المجرية والزلزال المعوية، حتى إن الأم طاله التلوث. وبالتالي أصبح مستقبلنا مهدداً بالتلوث، لذا نقدم ورشة علاج لخصاية الإنسان من الانقراض بسبب التلوث.

٥٠



تدريس الأخلاق لساتلي التاكسي

بعد سائقي نيويورك جاء الدور على سائقي التاكسي في فيلادلفيا للانتظام في حضور الدورة الخاصة التي ينظمها المسؤولون هناك، وتشمل هذه الدورة محاضرات في الآداب والسلوك وكيفية التعامل مع الزبائن وحضور عروض أفلام تعليمية عن كيفية المحافظة على نظافة التاكسي، وضرورة الاعتناء بالملايس، وارتداء قمصان نظيفة «مكوية»، والمحافظة أيضاً على نظافة الأضنية والجوارب. يذكر أن كل فصل تعليمي يضم ١٢ سائقاً، وقد صرح المتحدث باسم مجلس الخدمات العامة قائلاً: نحن نعمل على دفع السائقين لتبني سلوك رجال الأعمال المحترفين.

إنشاء مركز معلومات عربي إفريقي

أعلن السفير سعيد رفعت أمين عام الصندوق العربي للمعونة الفنية مع الدول الإفريقية عن بدء إجراءات إنشاء مركز معلومات عربي إفريقي لتبادل وتوفير المعلومات الاقتصادية والتجارية والثقافية بين الدول العربية والإفريقية، وذلك بالتعاون بين المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في إفريقيا والبنك الإفريقي للتنمية والصندوق العربي للمعونة الفنية مع الدول الإفريقية ومركز الدراسات الإفريقية بجامعة القاهرة ومركز معلومات مجلس الوزراء، وقال السفير سعيد رفعت في محاضرة أمام أعضاء النادي الإفريقي نظمها معهد «الأهرام الإقليمي للصحافة»، إن العلاقات الاقتصادية والتجارية في مفتاح التعاون العربي الإفريقي مشيرة إلى أهمية توجه المزيد من الاستثمارات العربية لإفريقيا والحصول على مكان أكبر بين رؤوس الأموال الأجنبية خاصة الأمريكية والإنجليزية والفرنسية ووكلائهم من الدول الأسبوعية، وأشار إلى المبادرة المصرية التي تقوم بها وزارة الخارجية المصرية وجميعيات رجال الأعمال لزيادة التعاون المشترك بين مصر والدول الإفريقية في ضوء قلة الاستثمارات والعلاقات التجارية المتبادلة رغم أفاق التعاون وفرص الأعمال الكبيرة في إفريقيا، وأوضح أن الاستثمارات العربية في إفريقيا تتوزع بين مشروعات كوتينية في جنوب إفريقيا وسعودية في كينيا واثيوبية ومصرية في أوغندا وسيراليون وجنوب إفريقيا، أخرى إسرائيلية في دول الجنوب الإفريقي

■ الرئيس مبارك و الملك حسين خلال مباحثتهما في القاهرة

القمة العربية والعراق والتنسيق مع الفلسطينيين في لقاء مبارك وحسين

كتب: أشرف العشري:

اتفق الرئيس المصري حسني مبارك مع العامل الأردني الملك حسين على استعداد مصر في أي وقت من هذا العام لاستضافة أو حضور قمة عربية موسعة تشارك فيها العراق، بشرط حصول الأردن والدول الداعية لهذه القمة على موافقة عربية جماعية في هذا الشأن، وشدد مبارك على ضرورة أن تبذل جهود عربية أولاً وقبل التفكير في الدعوة لعقد هذه القمة لدى العراق لإقناعه أولاً بتغيير سياسته تجاه بعض الدول العربية وضرورة تنفيذها لشروط بعض دول الخليج مثل السعودية والكويت، وأولها اعتراف القيادة العراقية بخطأ غزوها للكويت ومسؤوليتها عن تعرض الأمن القومي العربي للخطر والتهديدات وتؤكد مصادر سياسية مصرية مطلعة أن العامل الأردني قد أطلع الرئيس مبارك خلال لقائهما في القاهرة في الأسبوع الماضي على نتائج وجوه مباحثاته مع كل من الشيخ زايد وكذلك مع السلطان قابوس، وبمضمون جولاته الخليجية والغرض منها، وعرض حسين مبادرة أردنية خليجية تم التوصل إليها مؤخراً بشأن تكثيف الجهود الململة بعقد قمة عربية تخصص لتصفية مصالحة عربية شاملة مع العراق وعونه للصف العربي في ضوء الالتزام العراقي الأخير بقرارات الأمم المتحدة، واقتراح مبارك - حسب المصادر المصرية - ضرورة عقد قمة عربية مصغرة تضم خمسة أو ستة من القادة العرب أولاً وتعد في النصف الأول من هذا العام تتولى بحث ومعالجة قضية الحضور العراقي وعونه للصف العربي أولاً ثم تعقد بعد ذلك قمة موسعة بحضور العراق ولكن في نهاية العام على أن يسبقها تغيير كامل في السياسات العراقية تجاه الدول العربية، وفي الوقت نفسه اتفقت مصر والأردن من جديد خلال لقاء القمة بين مبارك وحسين على ضرورة التعاون بشكل كامل من الآن فصاعداً وتنسيق المواقف مع السلطة الفلسطينية استعداداً للتدخل من جديد لدى الحكومة الإسرائيلية ومطالبتها باستئناف المفاوضات مع السلطة الفلسطينية وعرض اقتراحات جديدة تدعو إلى تنفيذ الاتفاقات المعلقة بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي ومن المقرر حسب اتفاق مبارك وحسين بدء عقد سلسلة من اجتماعات القمة الثلاثية بين عرفات ومبارك والملك حسين ابتداء من نهاية هذا الشهر لتنسيق المواقف، من ناحية أخرى رفض الجانب المصري خلال قمة مبارك / حسين دعوة الملك حسين لتشجيع عقد حوار أمريكي عراقي في الوقت الحالي، حيث اقترح الرئيس المصري على العامل الأردني إهمال هذه الدعوة بعض الوقت، وضرورة اختيار التوقيت المناسب واقتراح مبارك صراحة على الملك حسين ضرورة تاجيل أي جهود أردنية في هذا الشأن حتى يتم تحقيق بعض النتائج العملية بشأن تنفيذ العراق لقرارات الأمم المتحدة.

مهرجان الفشل الأحمر البار

تتقدم مدينة تشيبييه باسبانيا بسبوا مهرجاناً كبيراً للفشل الأحمر البار الذي عكست المدينة على زبانتها منذ أكثر من أربعة قرون، حيث تزيّن المنازل والشوارع بفرون الفشل الأحمر في الشكل جميلة ويتبارى السكان في تشيبييه



الرعاة العرب يطمنون على صحة خادم الحرمين الشريفين

انزعج قلب الأمة العربية والإسلامية مساء الاثنين الماضي عندما أعلنت وكالة الأنباء السعودية عن دخول خادم الحرمين الشريفين إلى مستشفى الملك فيصل للعلاج من التهاب في القناة المرارية.

وفور إعلان الخبر توالى الاتصالات على ولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، وللأمير سلطان على خادم الحرمين الشريفين، فقد اتصل به من القاهرة الرئيس حسني مبارك ومن دمشق الرئيس حافظ الأسد، كما اتصل قادة دول الخليج العربية بالعاصمة السعودية للطمئنان على صحة جلالتهم، وعرض على خادم الحرمين الشريفين بمكانة خاصة في قلوب العرب والمسلمين، لواقفه المشهود بها في خدمة القضايا العربية والإسلامية. وقد بذل خادم الحرمين خلال الأسابيع الماضية جهوداً مضنية لوقف تدهور الأزمة العراقية مع الولايات المتحدة والعمل على تجنب شعب العراق مخاطر عسكرية جديدة.

والأهم العربي، تمنى لخادم الحرمين موفور الصحة والعافية وللمملكة العربية السعودية كل التقدم والازدهار.

إقرار الاتفاقية الإسلامية لمكافحة الإرهاب خلال عام

أكد السفير سيد قاسم المصري أن الاتفاقية الإسلامية لمكافحة الإرهاب ستكون جاهزة للعرض على القمة الإسلامية التي ستعقد العام القادم في بنجاليش، مشيراً إلى أنه قد تم الانتهاء من صياغة الاتفاقية التي شارك في صياغتها ثمانية وخمسة عشر دولة إسلامية، وتتناول الاتفاقية تدابير المنع والمكافحة والتعاون بين الدول الإسلامية للقضاء على ظاهرة الإرهاب والدعوة لتطوير النظم المتصلة بالكشف عن نقل واستيراد وتوزيع الأسلحة وتطوير الأنظمة المتصلة بإجراءات الرقابة وتمكين الحدود وتوفير قاعدة بيانات عن هذه الظاهرة، إضافة إلى التعاون القضائي بين الدول الأطراف في الاتفاقية فيما يتصل بتسليم المجرمين وتبادل الأدلة والإنابة القضائية كما تضمنت الاتفاقية فصلاً كاملاً عن التعليم والإعلام بهدف توعية الدول الإسلامية بضرورة الالتزام بإبسال القيم الإنسانية والإسلامية النبيلة في البرامج والمناهج الدراسية، وأوضح المصري أن إقرار الاتفاقية يحتاج إلى عام آخر، حيث سيتم عرضها على مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية خلال اجتماعهم بدولة قطر والذي ستشارك فيه مصر، كما سيعقد فريق العمل الذي صاغ الاتفاقية اجتماعين آخرين في الربيع القادم وفي نهاية العام قبل عرضها على مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الذي سيعقد في مارس من العام القادم، حيث سيتم الاتفاق على عرضها في صورتها النهائية ونفي المصري وجود أي تعارض بين هذه الاتفاقية والاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب، والتي سيجري التوقيع عليها الشهر القادم بمقر جامعة الدول العربية.

منطقة تجارة حرة عربية بترولية

كتب: أحمد عبد الحكيم:

يجري حالياً الإعداد لإنشاء أول منطقة تجارة حرة عربية متخصصة في صيانة وتصنيع المعدات والمهمات البترولية بمنطقة رأس غارب بالبحر الأحمر. وقال صلاح عوض الله - صاحب الاقتراح ونائب البحر الأحمر - «الأهم العربي»: إن جميع الجهات المعنية قد وافقت على المشروع وفي انتظار قرار جمهوري بإنشاء المنطقة. وأضاف عوض الله أن جميع الإمكانيات متوفرة لإتجاح المشروع بدءاً بموقع المنطقة الحرة الجديدة في وسط أضخم مناطق حقول البترول في مصر. إضافة إلى شبكة نقل بحري فريدة عبر عدد من موانئ البحر الأحمر مما يسهل ربط المنطقة بمواقع حقول البترول في الخليج، كما أكدت جميع الدراسات التي أجريت حتى الآن توافق خبراء مصرية هائلة وثروات متاحة في مجال الصناعة والتصنيع لمهمات ومعدات البترول مدعومة ببنية أساسية قوية متاحة ومتوفرة من أراضي وشبكات كهرباء وطرق ومساكن لازمة إقامة العاملين بالمنطقة.

«طرفة بن العبد» وعمرو موسى في المخاض

المخاض - سامي كمال

في أول ملقني من نوعه، تحتل البحرين بشاعرها «طرفة بن العبد» الذي يعد أصغر شعراء الملقات وتوفي وهو في السادسة والعشرين من عمره في العصر الجاهلي، وتبدأ اليوم فاعليات الملقات ببدايات وأصيات شعرية وموسيقية وأعمال درامية وفن تشكيلي ترصد مراحل التطور الشعري عند طرفة بن العبد الذي نبأ مملكت: «لخولة ألالل ببرقة نهدم / تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد»

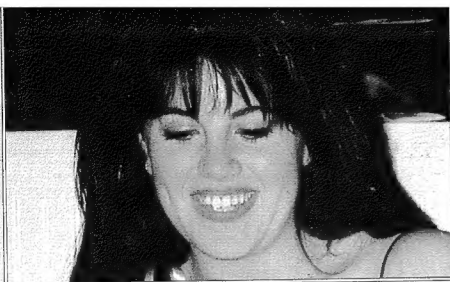
الفنان محمود ياسين سيقلي أشعار طرفة مساء غد - الأحد - في البحرين ويعقب ذلك أمسية موسيقية «عز الأساطير» للفنان الكويتي سليمان الديكان، وسيقيم مجموعة من الفنانين التشكيليين معرضاً لأصنافهم المستوحاة من حياة طرفة وشعره، كما سيتم مسرح الصواري البحريني عملاً درامياً بعنوان «الصحيفة»، يقيم الملقات بمناسبة المعرض الدولي الثامن للكتاب في البحرين، والذي سيستمر لمدة عشرة أيام، ويضم ٦٠ ألف عنوان لأكثر من ٢٥٠ دار نشر عربية وخمسة دور أجنبية، المعرض

يعد أولى خطوات «مخصصة الثقافة» في البحرين بعد تظن وزارة شؤون مجلس الوزراء والإعلام عن تنظيمه، وأسناد المهمة إلى مؤسسة الأيام للصحافة والنشر، وعلى صعيد آخر سيجد وزير الخارجية المصري عمرو موسى الرؤية العربية لمسيرة السلام في الشرق الأوسط في أولى السنوات السياسية التي ستشهدا البحرين على هامش معرضها الدولي الثامن للكتاب الذي سيبدأ في النماة اليوم، السنوات ستشمل أيضاً محاضرتين للمفكر

البحريني د. محمد جابر الأنصاري بالاشتراك مع الباحث الكويتي خليل جدير، يتحدان عن الظاهرة الإسلامية المعاصرة كما سيتحدث الدكتور جمال السويدي رئيس مركز الدراسات الاستراتيجية بدولة الإمارات العربية المتحدة عن الأمن في الخليج.



■ عمرو موسى



■ مونيكا... أو جيل الجديد

عندما يتحول كليتون إلى تيتانيك

كتبت - ريم عزمي:

بعد أن هدات عاصفة أزمة العراق، والتوصل إلى حل دبلوماسي اتجه الفرنسيون بالنظر إلى البيت الأبيض، حيث عادت قضية مونيكا لويونسكي تطفو على السطح من جديد، ويذكروا أنه عند عرض فيلم «تيتانيك» للمخرج جيمس كامبيرون والمرشح لـ ١٤ جائزة أوسكار، سخر السياسيون الأمريكيون قائلين «إنه لو كان كليتون هو السفينة تيتانيك فقد استلحاق أن يغرق الجبل الجليدي»، ولكن الفرنسيين أوضحوا أن لو كان كليتون هو السفينة تيتانيك فقد تمكنت لويونسكي (التي تشبهونها بالجبل الجليدي) من كسر قوقعة الرئيس وهز صوره، والبال على تلك طريقته في إدارة حربه السياسية ضد العراق.. ويستمر مسلسل السخرية عندما قال أحد المقربين من السلطة الأمريكية إن الجميع يفكر في فضيحة لويونسكي، ولكن لا يجرؤ أحدهم على الحديث في هذا الموضوع، كما لو كان هناك جبل موجود في الحجرة، ولكن الناس يتظاهرون بعدم رؤيته أو بمعنى أدق كما يقول المصريون «لا يستطيع أحد أن يقول إن البغل في الأبريق»!

«محش الكرنب» في مواجهة السرطان

كتبت - محمد عبد الخالق:

أكدت دراسة طبية حديثة أن «الكرنب» يمنع نمو الأورام السرطانية داخل جسم الإنسان ويحمي من تأثير الإشعاعات الضارة ويخفض من نسبة الكوليسترول بالدم ويمنع تصلب الشرايين ويعالج فقر الدم. وأكد الدكتور فهمي صديق - استاذ ورئيس قسم صحة الطعام بمعهد للتغذية - أن «محشي الكرنب» يحتوي على مادتي الكريت وحمض الهيستامين اللتين تمنعان نمو الأورام السرطانية التي تصيب الجهاز الهضمي، كما توفران الوقاية ضد سرطان القولون وسرطان المستقيم وتطهران الجسم من السموم الكيميائية وأضاف د. فهمي صديق بأن الكرنب يعمل على تخفيض مستوى الكوليسترول بالدم ويمنع من تصلب الشرايين كما يساعد أكل الكرنب «مظل» في علاج الإسهال المزمن والربو ومرضى البول السكري ويساعد على انتظام الجروح.

استراتيجية عربية موحدة للمتاحف

كتب - خالد جودة:

قال رئيس المنظمة العربية للمتاحف الدكتور عبد الحليم نور الدين له الأهرام العربية» إن المنظمة تبحث حالياً مع الدول العربية في إصدار قانون موحد للآثار تنظم به كل الدول العربية الأعضاء، يشمل نظم تسجيل الآثار سواء عن طريق البطاقات العادية أو عن طريق الكمبيوتر وأشار إلى أن هناك اتصالات تجري حالياً مع مقر المجلس الدولي للمتاحف - الإيسكوم - بباريس للاتفاق على موعد عقد المؤتمر العربي الثاني للمتاحف، والمزمع عقده في أبريل المقبل في تونس، وأضاف بأن المؤتمر سيقام في وضع استراتيجية عربية موحدة للمتاحف في الوطن العربي تهدف إلى توحيد نظم عمل المتاحف وتسجيل الآثار في الدول العربية، وأوضح نور الدين أن المنظمة تعتمد في ميزانيتها على المبالغ المالية التي يقدمها المجلس الدولي للمتاحف لأي مشروع تقدم به، بالإضافة إلى التبرعات والمساهمات من المؤسسات المحلية والدولية، وقال إن اقتراحا سيعرض على أعضاء اللجان الوطنية الأعضاء في المنظمة في دورتها الثانية يقضي بفرض حصة مالية على كل دولة لدعم المنظمة.

.. وكيت تقاطع الأنواء

كتب - هاني بدر الدين:

كشفت كيت وينسلت بطولة فيلم «تيتانيك» الذي يلاقي إقبالا جماهيريا عالميا ضخما، عن السر وراء عدم موافقتها على حضور أكبر عرض الأنواء التي تدعى لها، وأرجعت ذلك إلى أن النجوم والمشاهير الذين يحضرون تلك العروض يسرقون الأنواء والاعتماد من العارضات بالإضافة لطاردة «البابا راتزي» لهؤلاء النجوم والمشاهير ومن الواضح أن مشكلة عطف النجوم للأنواء لم تعد مشكلة العارضين والعارضات فقط بل أصبحت تهدد - في المقام الأول - مصممي الأنواء، حيث تخلى ويان هنجواي رئيس مصممي الأنواء بإحدى بيوتات الأنواء، عن عادة توجيه الدعوة للنجوم والمشاهير، وتقول وينسلت إن هذه المشكلة مؤسفة للغاية، فخلال العام الماضي كانت الصور التي التقطت للنجوم أكثر بكثير من الصور التي التقطت للأنواء، كما أن نجمة إغراء هوليود ديمي مور كانت في النجمة المتلفة خلال عروض الأنواء في العام الماضي





■ محمد عبده

محمد عبده يفضي في القاهرة

جدة - مجدي الجلال:

بعد غياب دام عدة سنوات عن الحفلات الخارجية، تلقى الفنان السعودي محمد عبده على إحياء ثلاث حفلات في القاهرة خلال موسم الصيف المقبل، حيث تعاد أخيراً مع إحدى الشركات على إقامة وتسويق الحفلات مقابل مبلغ مادي لم يطن عنه. وكان محمد عبده قد توقف عن أداء الحفلات الخارجية منذ عدة سنوات، بعد أن أعلن اعتزاله الغناء العاطفي والاكتفاء بالأعمال الوطنية فقط. لكنه تراجع منذ عامين عن القرار و طرح أمام الملأ اليوم الجديد «أقرب الناس» الذي حقق أرقام مبيعات ضخمة في أسواق الكاسيت بالخليج، من ناحية أخرى يتكتم «فنان العرب» أخبار اليوم الجديد الذي يسجل أغنياته حالياً في استديوهات القاهرة وجدة استعداداً لبعض المصانع الفنية أكدت أن الألبوم يتضمن مفاجأة كبيرة تتلخص بالتعاون المفقود منذ سنوات بين قلمي الأغنية الخليجية محمد عبده وطلال مداح

فصل بانئة تتحدث الأسبانية

قضت إحدى المحاكم الأمريكية بتعويض بانئة في محل للتحف ببيروكرب بمبلغ نصف مليون دولار بعد أن اتهمت إدارة المحل بالسرقة نصف مليون دولار كان رئيس شركة ديكارا، التي تمتلك سلسلة محلات بيع التحف قد حير عن استيائه من استخدام البانئة لبعض الكلمات الأسبانية في أثناء تحدثها معه. البانئة تدعى «إيرما يافا» من مواليد بورتوريكو، وتبلغ من العمر ٥٩ عاماً، تخصصت في بيع التحف الكريستال منذ ١٩٨٦ وحتى نهاية ١٩٩٤ وكانت إدارة المحل قد أبلغتها بتجنب استخدام لغتها الأسبانية حتى لا تثير غضب رئيس الشركة الذي يكره تلك اللغة

قوات كوماندوز إسرائيلية تعمل حالياً داخل العراق

كتب - عادل شهيبون:

تتمركز حالياً داخل الأراضي العراقية إحدى وحدات الكوماندوز الإسرائيلية جنبا إلى جنب مع قوات كوماندوز أمريكية وبريطانية للقيام بعدة مهام سرية، من بينها البحث عن المواقع التي تحتفظ فيها العراق بصواريخ «سكود»، هذا ما كشفت عنه صحيفة «فورين ريبورتر» البريطانية، تقول الصحيفة: إن الوحدات الأمريكية والبريطانية تعمل في جنوب العراق، أما الوحدة الإسرائيلية فتقوم بمهمتها التجسس في غرب العراق، وهي المنطقة التي أطلق العراق منها صواريخ سكود على إسرائيل في أثناء حرب الخليج، هذه الوحدات بدأت عملها في إطار التخطيط لعملية «دع الصحراء» ورغم الاتفاق الذي توصل إليه سكرتير عام الأمم المتحدة كوفي عنان، والهدوء النسبي الذي تشهده المنطقة الآن، إلا أن هذه الوحدات مازالت داخل العراق، ولم يتضح إن كانت ستعود في قواها، أم ستظل هناك بعض الوقت، وتشير الصحيفة إلى أن هذه الوحدات الخاصة تقوم برصد تحركات الجيش العراقي وقواعده العسكرية للوصول إلى أماكن إخفاء صواريخ سكود، واستندت الصحيفة في هذا الكشف إلى بعض المصادر الأمريكية في الأردن ومصادر في سلاح الطيران الإسرائيلي، وعن كيفية وصول الإسرائيليين إلى غرب العراق تقول «فورين ريبورتر»: إنهم قد وصلوا إلى هناك عن طريق الأراضي التركية وموافقة الجنرالات الأتراك، كما قامت تركيا بتسهيل وصول الإسرائيليين إلى شمال العراق لزراعة عدد من أجهزة التجسس هناك، ومن بين ما كشفت عنه الصحيفة: قيام الإسرائيليين بطائرات تجسس على ارتفاعات منخفضة في منطقة الحدود العراقية - الإيرانية.

رافسنجاني يعد الداء مع البحرين

بعد زيارة مفاجئة لم تستغرق سوى ثلاث ساعات ونصف الساعة نجح الرئيس الإيراني الأسبق ورئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام علي أكبر هاشمي رافسنجاني في إعادة الداء إلى العلاقات البحرينية الإيرانية خلال جلسة مباحثات مع أمير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة شارك فيها رئيس الوزراء الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة وولي العهد القائد العام لقوة دفاع البحرين الشيخ حمد بن عيسى بن سلمان آل خليفة وعدد كبير من المسؤولين في الجانبين. ورافسنجاني وصل إلى المنامة في زيارة لم يعلن عنها على رأس وفد كبير عبر الجسر البحري الممتد بين المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية والبحرين بطول ٢٥ كيلو متراً واستقبله أمير البحرين في المنطقة الحدودية التي تتوسط الجسر. وقد لاحظ المراقبون أن اللقاء بين الأمير ورافسنجاني قد اتسم بالمحيمية خاصة أن هذا اللقاء هو الثالث بينهما حيث التقيا من قبل في السنغال واندونيسيا على هامش اجتماعات القمة الإسلامية. وأكدت مصادر مطلعة في البحرين لـ «الأهرام العربي» أن زيارة رافسنجاني أذابت ما تبقى من رواسب بين البلدين كانت قد أفرزتها أحداث العنف والاضطرابات التي شهدتها بعض المدن والقرى البحرينية منذ نوفمبر ١٩٩٤ وأعترف بعض المشاركين فيها بتلقيهم الدعم والمساعدة من إيران مما تسبب في توتر العلاقات بين البلدين وبعاد السفير الإيراني من المنامة واستدعاء السفير البحريني من طهران. والمعرف أن رافسنجاني يقود جهداً إيرانياً في الوقت الحاضر لتطبيع العلاقات مع دول الخليج واستمدت زيارته إلى السعودية عشرة أيام انتهت خلالها فرصة وجوه بالمنطقة الشرقية لزيارة البحرين.

إنشاء مركز معلومات عربي إفريقي

أعلن السفير سعيد رفعت أمين عام الصندوق العربي للمعونة الفنية مع الدول الإفريقية عن بدء إجراءات إنشاء مركز معلومات عربي إفريقي لتبادل وتوفير المعلومات الاقتصادية والتجارية والثقافية بين الدول العربية والإفريقية، وذلك بالتعاون بين المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في إفريقيا والبنك الإفريقي للتنمية والصندوق العربي للمعونة الفنية مع الدول الإفريقية ومركز الدراسات الإفريقية بجامعة القاهرة ومركز معلومات مجلس الوزراء. وقال السفير سعيد رفعت في محاضرة أمام أعضاء النادي الإفريقي نظمه معهد «الأهرام للإتلاقي للصحافة» إن العلاقات الاقتصادية والتجارية هي مفتاح التعاون العربي الإفريقي مشيراً إلى أهمية توجه المزيد من الاستثمارات العربية الإفريقية والوصول على مكان أكبر بين رؤوس الأموال الأجنبية خاصة الأمريكية والإنجليزية والفرنسية ووكلائهم من الدول الآسيوية، وأشار إلى المبادرة المصرية التي تقوم بها وزارة الخارجية المصرية وجميعها رجال الأعمال لزيادة التعاون المشترك بين مصر والدول الإفريقية في ضوء قلة الاستثمارات والعلاقات التجارية المتبادلة رغم أفاق التعاون وفرص الأعمال الكبيرة في إفريقيا



■ د. القروي مع صفوت الشريف في مدينة الإنتاج الإعلامي

د. القروي: تطابق وجهات النظر بين مصر وتونس

على مدى ثلاث ساعات قام الدكتور حامد القروي الوزير الأول التونسي والوفد المرافق له والمشارك في اجتماعات اللجنة المشتركة بزيارة مدينة الإنتاج الإعلامي واستمع لشرح تفصيلي عن إمكانات المدينة من السيد صفوت الشريف وزير الإعلام المصري الذي اصطحبه لتققد الاستوديوهات، وأماكن التصوير المفتوحة وشرح له دور المدينة في دعم الإنتاج الإعلامي والفني العربي، د. حامد القروي أعرب عن تقديره للإعلام المصري، ووصف مدينة الإنتاج الإعلامي بأنها إنجاز عربي يحقق التكامل الثقافي ويواجه الغزو القادم من الفضاء، وأعرب عن أمله في أن يحظى الإنتاج الفني التونسي بمساحة على خريطة الإنتاج المصري، مثمنا بحظي الفن المصري بمساحات واسعة لدى المشاهد والمستمع التونسي. وعلى صعيد آخر أكد الدكتور القروي الوزير الأول التونسي أن أعمال اللجنة العليا المشتركة السالسة بين البلدين تمثل لقاء الأشقاء الذين يحملون ذات الوجهات السياسية، مشيرا إلى أن التنسيق مستمر والاتصالات التليفونية متواصلة بين الرئيسين مبارك وبن علي، جاء ذلك خلال لقاء د. حامد القروي مع مجموعة من رؤساء التحرير وكبار الصحفيين المصريين، وتحدث عن التجربة التونسية في القضاء على الإزهاج والتطرف وقال نحن لا نقبل قيام أي حزب على أساس ديني، ثانيا نحن عالجنا الإزهاج بعدم تمهيش أي فئة في المجتمع وأن الرئيس بن علي ينهب إلى أطراف تونس ليشعر المواطن بأنه في فكر الرئيس وأكّد د. القروي على تطابق وجهات النظر بين مصر وتونس في كل المجالات، خاصة السياسة الخارجية، وأشار إلى أن زيارة الرئيس بن علي للقاهرة ستتم قريبا وأن زيارة الرئيس مبارك لتونس واردة، وحول موقف تونس من انعقاد قمة عربية قال الوزير الأول التونسي لا يوجد خلاف على انعقاد القمة العربية، ولكن ما نريده أن يسبق هذه القمة إعداد جيد ويحضرها كل العرب، أما مكان انعقادها فلا يمثل مشكلة.

اعتماد البرتقال «أبو صرة» المشع

اعتمدت الوكالة الدولية للطاقة الذرية نتيجة بحث علمي مصري حول استخدام الإشعاع في حفظ ثمار الموالح. وقد نجح أحد علماء هيئة الطاقة الذرية المصرية في استخدام الإشعاع في إطالة الفترة التسويقية للبرتقال «أبو صرة» مع الحفاظ على صفاته الطبيعية، وأكد الدكتور جمال إبراهيم حماد - الخبير بمعهد بحوث تكنولوجيا الإشعاع، وإستاذ الميكروبيولوجيا الإشعاعية وصاحب البحث - أنه أمكن استخدام جرعات محددة من أشعة «جاما» لحفظ وتخزين البرتقال أبو صرة «إطالة فترة تسويقه إلى 4 أسابيع في درجة حرارة الغرفة ولدة 8 أسابيع في درجة حرارة التبريد من 4 إلى 8 درجات، مع الحفاظ على قيمة الغذائية ولونه وطعمه ورائحته. وأشار الدكتور جمال حماد إلى أن الطريقة الجديدة ستتيح لمصر التكريز في تصدير حاصلات الموالح والحفاظ على حصتها في سوق الموالح العالي بالدول العربية والأوروبية. يذكر أن البرتقال المصري يحظى بقبول كبير لدى المستهلك الأوروبي نظرا لاحتوائه على كميات كبيرة من السكريات المولدة للطاقة الحرارية داخل جسم الإنسان وفيتامين C وحمض الأسكوريك والسيتريك أسيت التي يقاوم الشعور بالبرد.

يهددهم بالقتل إذا واصلوا الدراسة

ألقت السلطات في ولاية لوس أنجلوس بالولايات المتحدة القبض على الطالب الجامعي ريتشارد جاي، بعد أن دأب في الفترة الأخيرة على تهديد زملائه في الجامعة بالقتل ما لم ينضموا إليه ويتوقفوا عن الدراسة، ولم يكتف بذلك بل بدأ في إرسال خطابات التهديد عبر شبكة الإنترنت لأكثر عدد من الطلاب، كانت الشرطة قد تلقت سيلا من الشكاوى يطلب فيها طلبة الجامعة حمايتهم من زميلهم، ومن شكواهم تبين أن الطالب ريتشارد «٢٠ سنة» يتنقّل بأفعال غريبة وغير مبررة، وغلب إحاطة للمحاكمة صدر ضده حكم بالحبس سنة، ومن المنتظر أن يتم إطلاق سراحه هذه الأيام بعد أن أوشكت المدة على الانتهاء.

باتريشيا ترفع شعار «هجر كل الأصدقاء» من أجل فيليب

كثمت - وشذا عامر

يبدو أن حلم الأمومة هو الحلم الوحيد الذي يراود البطولة الفرنسية الشهيرة باتريشيا كاس، (٣١ عاما) بعد أن اعتلت على اللأ رقبته في إنجاب طفل محبل من صديقها المغربى البليجكي «فيليب بيرجمان» الذي هجر بلاده وأصدقائه وكل معارفه من أجل باتريشيا وتؤكد باتريشيا أن فيليب هو رجل حياتها الذي يحبها إلى كل ما تملكه بعد أن كانت تشعر بقلق وميل بعد رحيل والديها، وتذكر باتريشيا أن تحمل جنينها دون أن تتجرب سبعة أولاد متعلمين، وكانت النجمة الجميلة قد قررت مع صديقها فيليب العيش بعيدا عن باريس رغم حبها الشديد لها، إلا أن النجمين لم يستطعا العيش وسط المتطفلين طوال الوقت ورغم اعتبار «باتريشيا» في ذلك إلا أن فيليب لم يعدم استقامته تحمل هذا التطفل. ومن هنا رغبت البطولة الفرنسية شعار «هجر كل الأصدقاء» من أجل فيليب الذي وصفته بالمعزى وأسلح من يكلن وألّا لطفها الذي تشمله بطريشا أن يترك عنها عيناها للجميلين.





داني

داني تخشى الوحدة ولاعبى الكرة

رفقها ولون شعرها ورشاقة ساقها، لا يمكن أن تسقط الممثلة البريطانية بأمره الجمال «داني بهر» من الأنعام، فقد استطاعت أن تكسر المثل الشائع «بعد عن العين بعيد عن القلب» عندما عادت - بعد غياب عام كامل - مرة أخرى إلى جمهورها من خلال المسلسل التلفزيوني «محاربو الثلج» والبرنامج الاستعراضي Kissin، معروف عن داني أنها أقامت علاقات عاطفية عديدة مع لاعبي الكرة وربما تكون المصافقة وحدها هي السبب، نشأت داني في أسرة متقاربة وثيرة في شمال لندن ولها ثلاثة أشقاء، وكان والدها رجل أعمال ناجحاً، أخذت عنه طموحه وقدرته الفائقة على التنافس وتحقيق النجاح والتعامل مع الرجال، وهي «بنت أبوها» وتقر بأنه يطلق عليها أنها «بنت أبوها»، لأن ما تعلمته عنه ساعدها على النجاح في مهنتها التي تتطلب الثقة الشديدة وقوة الاحتمال وتخشي داني أشياء عديدة منها كثرة العمل والوحدة وأرتباط اسمها بلاعبى كرة القدم وتعتقد أن المرأة تدفع ثمنها للنجاح، فهي مستقلة وتتصرف كأميرة ولا تحتاج أى مساندة أو دعم مادي من رجل، الذي تحتاجه فقط للسانة العاطفية.

المحمول أو الرشاقة؟

أكد خبير السمنة الإنجليزي أندرو برنتيس أن التلفزيون المحمول يمتع مستخدمه من السير لمسافة ١٦ كيلو متراً سنوياً (وهي المسافة التي يقطعها الفرد لكي يصل لأقرب تليفون)، والنتيجة المنطقية - حسب كلامه - أن هذا الاختراع يزيد من الوزن، فما هو الأفضل: استعمال التليفون المحمول أم المحافظة على الرشاقة؟

العرب أنفقوا ١.٥ بليون دولار على الإعلانات فى ١٩٩٧

الكويت من - حسن فتحى:

قالت دراسة أجراها المركز العربى للبحوث والدراسات الاستشارية «بارك» إن إجمالي الإنفاق الإعلاني في الدول العربية بلغ ١,٥٤ بليون دولار في عام ٩٧ بزيادة قدرها ١٤٪ عن العام ٩٦ واقتصرت هذه الزيادة على القنوات الفضائية العربية والسوق الإعلاني في مصر، في حين نمت أسواق الإعلان المحلي في دول مجلس التعاون الخليجي والسوق الإعلانية الإقليمية بنسبة ١٢٪/٩٧ عام ليصل إلى ١,٦ بليون دولار. وذكر خالد شحورى مدير مكتب الكويت في «بارك» أن عام ٩٧ كان عام القنوات الفضائية العربية، فقد أدى دخول قنوات فضائية جديدة إلى اتساع قاعدة مشاهدي هذه القنوات وبالتالي مضاعفها دخلها الإعلاني إلى نحو ٢٠٢ مليون دولار عام ٩٧ وهو ما يمثل خمس إجمالي الإنفاق الإعلاني الإقليمي والمحلي في منطقة الخليج العربى أو ٦٦٪ من دخل القنوات التليفزيونية في تلك الأسواق وإضاف شحورى: لقد فاق النشاط الإعلاني في مصر كل التوقعات، إذ بلغ حجم السوق الإعلانية ٢٧٦ مليون دولار عام ٩٧، بزيادة قدرها ٣٥٪ عن عام ٩٦ أكثر المستفيدين من هذا النمو كانت الصحف اليومية والتي ارتفع دخلها الإعلاني بنسبة ٤٢٪ لتصل إلى ١٥٠ مليون دولار، كما نما الدخل الإعلاني لقطاع التليفزيون بنسبة ٢٩٪ محققاً بذلك دخلاً قدره ١٠٦ ملايين دولار. ومن نتائج الدراسة بدت حالة من الركود تسيطر على السوق الإعلانية المحلية في دول الخليج، ففي السعودية استقرت السوق عند مستوى ٢٢٨ مليون دولار، وهذا لا يعكس الصورة الحقيقية التي تمثلها السعودية كمصدر للإنفاق الإعلاني في المنطقة، وفي الإمارات بلغ للمعدل ١٩٠ مليون دولار وتبدت حصص التليفزيون المحلية من ٢١٪ إلى ١٧٪/٩٧ عاماً، وفي الكويت ارتفع حجم الإنفاق الإعلاني بنسبة ٥٪ وبلغت حجم السوق ١٥٧ مليون دولار، وتشكل حصص المصنف اليومية ١٢٪ بمعدل ٩٧ مليون دولار والتليفزيون ١٠٪ ويصفه عامة تقلص الدخل الإعلاني للقنوات المحلية الخليجية بمعدل ٢٢٪/٩٧ عام ٩٩ مليون دولار. وفي عمان نمت السوق الإعلانية بنسبة ٨٪ وفي البحرين بلغ حجم السوق ٢٥ مليون دولار، وفي لبنان شهدت السوق أيضاً حالة من الركود، واستقر عند ١٧٣ مليون دولار، وفي الأردن بلغ حجم السوق الإعلانية ٢٤,٣ مليون دولار.

وفد بحرينى يزور القاهرة تنفيذ لقرارات دعم السياحة

يبدأ وفد سياحي بحرينى زيارة لمصر الأسبوع القادم لبحث التعاون في المجالات السياحية، تنفيذا لتوجيهات مجلس الوزراء البحريني بمساندة مصر في التصدي للهجرة على السياحة المصرية في أعقاب حادثة الأقصر، وترأجم معدلات السياحة الغربية، والزاماً بقرار وزراء السياحة العرب بدعم السياحة العربية لمصر. الوفد سيضم عددا من ممثلي وكالات السفر والسياحة في البحرين وعددا من الإعلاميين، وسيلتقي في القاهرة مع المسؤولين في وزارة السياحة ونظرائهم من العاملين في الشركات السياحية، كما سيقومون بزيارة بعض المواقع السياحية في مصر من خلال برنامج شاركت في إعداده السفارة المصرية بالبحرين ومكتب مصر للطيران في التنمية، والقطاع السياحي بالبحرين بالتنسيق مع الجهات المعنية في مصر.



مجلس الأمة الكويتي ضد الحكومة والقبائل والحركة النسائية

الكويت - حسام فتحي:

يخوض مجلس الأمة الكويتي ثلاث معارك عنيفة ضد ثلاثة خصوم أقوياء، ليؤكد، إن صفوه بأنه مجلس مدعي، أنه قادر على مواجهة الحكومة ممثلة في تضامن حكومي مع وزير الإعلام الشيخ سعد، ناصر الصباح، الذي يتعرض للاستجواب من قبل نواب من التيار الديني بسبب إجازة وزارة الإعلام لبعض أعضاء كما يواجه المجلس النظام القبلي الذي يصر على اللجوء إلى الانتخابات الفرعية التي تمهد لانتخابات أعضاء مجلس الأمة أنفسهم، والتي تتم بشكل غير قانوني، ليتفق أبناء القبائل التي تقطن في أماكن خارج مدينة الكويت على شخص المرشح للقبول لعضوية مجلس الأمة، مما يؤدي إلى إعلان أسماء النواب قبل إجراء الانتخابات العامة. والحرب الثالثة التي يخوض ضدها المجلس هي حرب من نوع خاص تواجهها فيها مجموعة ضخمة من نساء الكويت الناشطات والمطالبات بحقوق المرأة الكويتية السياسية. خاصة في الانتخاب والترشيح وتكشف المعارك الثلاث عن قوة الاتجاهات المسيطرة على مجلس الأمة الكويتي، وحجم التناقض الذي تعيشه التيارات المخفية ففي القضية الأولى يقف التيار الديني المتشدد مواجهة وزير الإعلام، ومطالباً باستجوابه في واحد من أخطر الاستجوابات في تاريخ البرلمان الكويتي، الذي قد يؤدي إلى استقالة الحكومة كلها، وإعادة تشكيلها للانتفاف حول الاستجواب الذي يسقط بتغيير الحكومة، وإعادة توزيع المناصب على الوزراء، أو ربما يحصف بمجلس الأمة ذاته من خلال صدور مرسوم أميري بطل دستوريا، والدعوة إلى انتخابات عامة جديدة، وذلك ما لم يتمكن الجانبان - المجلس والحكومة - من التوصل لاتفاق وسط يسقط الاستجواب، ويحفظ ماء وجه النواب. أما المعركة الثانية فقد فاز فيها التقديسون هذه المرة، وانتصروا على النواب من مقبلي القبائل، الذين يدعمهم بعض نواب التيار الإسلامي ندى الأصول القبلية أيضاً، حيث أقر مجلس الأمة في جلسة السبت الماضي قانوناً يقضي بتعريم وتجريم الانتخابات الفرعية بأكثريه ٢٥ صوتاً، وامتناع ثمانية من التصويت، وذلك في خطوة وصفها الليبراليون بأنها تعزيز كبير لسيادة الديمقراطية في الكويت. المعجب في كل جميع التيارات في البرلمان الكويتي، اتفقت على المعركة الثالثة التي يخوضها البرلمان ضد الحركة النسائية النشطة في الكويت، حيث رفضت اللجنة التشريعية بالبرلمان اقتراحاً بتمكين المرأة الكويتية من حق الانتخاب والترشيح، مما دفع أكثر من خمسين شخصية نسائية عامة، بينهم ممرضات بالجامعة، ومتسبات إلى الأمرة الحاكمة ومحاميات وصحفيات، إلى القيام بتظاهرة توجهت إلى لجنة تسجيل الناخبين لتسجيل أسمائهن في سجلات القيد، في تحرك ميداني لإظهار قوة المرأة الكويتية، وتم خلاله توزيع بيان حاد الذي اعتبر قرار اللجنة التشريعية خروجاً صارخاً على نصوص روح الدستور الكويتي وصانفت المظاهرة يوم ٨ مارس الذي يعد اليوم العالمي للمرأة، إلا أن ذلك لم ينجح في «تثيين» قلوب رجال الكويت، على نساء الكويت

الفايد يفكر في الرحيل عن بريطانيا

كثبت - فهدان أبو المعاطي:

تصاعدت حدة الحرب الخفية بين الحكومة البريطانية ومحمد الفايد بسبب تصريحات رجل الأعمال المصري التي اتهم فيها بعض عناصر الحكومة ضمناً بالوقوف وراء الحادث الذي أدى بضياع الأميرة «ديانا» وابنه الأكبر «عماد» الشهير بدوي وهي الاتهامات التي دعمها «ريس جونز» الحارس الخاص لدودي والتاجي الوحيد من الحادث لصعوبة المرور بعدما عينه الفايد في أحد المناصب الرفيعة بمحلات هارونز. وقد دفعت الأحداث الثلاثة «الفايد» كما يذكر أحد أصدقائه المقربين للتفكير في بيع محلات «هارونز» الشهيرة والرحيل من بريطانيا نهائياً والاستقرار في فرنسا إذا استمرت وزارة الداخلية البريطانية في رفضها منحه الجنسية وهذا بخلاف بعض المضايقات التي يتعرض لها حيث اعتقلته الشرطة منذ مدة قصيرة لاستجوابه فيما نسب إليه بشأن محاولة سرقة بعض المستندات المهمة من منافسة القديم ميتينا ولاند، لإبترازه عام ١٩٩٥ وطبقاً لما نشرته صحيفة «صنداي تايمز» فإن الفايد يجري مفاوضات حالياً مع إحدى الشركات الأمريكية ليحبها هارونز الذي تقدر قيمته بمليار ١٥٠ مليون دولار إلا أن متحدثاً باسم الفايد نفى هذه الأنباء

ماكولاي يتحمل نفقات طلاق والديه

قضت محكمة مناهن بتقويم طفل هوليود المعجزة ماكولاي كيتان تكاليف دعوى الطلاق، التي أقامها والده التي بلغت ١٤٠ ألف دولار، ولا سيتسبب في وقوع مصيبة، وهذه القيمة لا تشكل أي قلق للجنم الصغير حيث تبلغ ثروته حوالي ١٦ مليون دولار



■ ماكولاي كيتان

العنكبوت يخش على أولاده من الأماكن المرتفعة

كثبت - صيرفت فهد:

أطلق عليه الرجل العنكبوت لشغفه الشديد في تسلق الأماكن المرتفعة، فقد بلغ بالغ الفرنسي الآن روبري الذي يشعر بالوارع عند الوقوف على القمم المرتفعة أن أقسم بتسلق أعلى ناطحات السحاب في القارات الخمس بغيره وبداه عاريتان تماماً مرتدياً في قممته خفا خاصاً وجورياً وإصفاً شعبياً لحماية القيمين، وبالفعل استطاع أن يلي بهذا القسم حيث تسلق برج مونبارناس بباريس والميني الزجاجي الذي يبلغ ارتفاعه ٤٥٦ متراً بكوالايبور بالفيزا وكبيرى البوابة الذهبية بسان فرانسيسكو ورج سترو بوينت بسبيني بأمريكا وأخرها ناطحة السحاب IBM بجوهانسبرج بإفريقيا. وقد استطاع الآن أن يتقل هذه الهواية إلى أبنائه الثلاثة الذين يتسلقون الحوائط والسقف كما أعوا حجرة اللعب بصورة تسمح لهم بالتسلق أيضاً في سهولة ويسر. وقد ذكر الآن أن لا يفضل لابنته جوليان (١٠ سنوات) وهجر (٧ سنوات) ولوتا (٢ سنوات) أن يمارسوا هذه الهواية الخطرة في المستقبل لأنها تحمل الكثير من المخاطر ويفضل أن يجودا هوايات أخرى ويهتموا بها خاصة أن ابنه الثاني يهوى الرسم وربما قد يتجنب هذه الهواية في المستقبل.



رودان دبي

إطلالة ساحرة على خليج نعمة

منتجع رودان السياحي

خليج نعمة

شرم الشيخ



- في قلب خليج نعمة في أجمل منطقة بين الفنادق
- تصميمات جديلة نفاذ بها
- تكوينات بديعة من الفيلات والشاليهات تطل على البحر مباشرة
- مساحات خضراء وخصوصية

تسهيلات في الدفع
على ١٥ سنة
بفائدة بسيطة



رودان للمركز دبي التجاري العالمي قاعة ٢، في الفترة من ٢٢/٢٢٠١/١٩٩٨
للإعلان على الطريق السياحي

بالاشتراك مع البنك العقاري العربي

للمحجز والاستعلام:

شركة رودان لاستثمار في التنمية السياحية - القاهرة - ٤١٧٧٤٤ - ٢٠١٨٤٠٢ - ٢٠١٨٤٠٢

٥٥ مليار دولار ينفقها الشرق الأوسط على السلاح ميزانية إسرائيل العسكرية

ضعف مصر وسوريا والأردن ولبنان معاً

يبدو الوضع في الشرق الأوسط غريباً ومتناقضاً، فبينما تخوض

أطرافه صراعاً شرساً في مفاوضات السلام، تبدو المنطقة وكأنها

تستعد للحرب أكثر من السلام وتتفوق على التسليح أضعاف أضعااف، ما

تنفقه على التنمية هذا ما تؤكده التقارير، فالأرقام تشير إلى أن دول

منطقة الشرق الأوسط خصصت ٥٥ مليار دولار للإنفاق على الدفاع،

منها ١٠ مليارات «معلنة» لشراء الأسلحة سنوياً، وربما يكون أكثر،

والسبب أن دول المنطقة لا تعلن عادة عن حجم برامجها التسليحية،

ولديها بنود إنفاق سرية يمكن أن ترفع حجم مشتريات السلاح إلى ١٥

مليار دولار على الأقل، بما يوازي ٤٠٪ من حجم الإنفاق العالمي.

تحقيق - حنان البيلى

وبانتهاء هذه الحرب انخفض الرقم في عام ٩١ إلى نحو ١٥ مليار دولار، وأن الخط البياني لشراء السلاح يتصاعد منذ عام ٨٤ بنحو ٨٠ سنوياً. والدليل أن شركات السلاح الدولية نزحت للأسواق العربية بكل نقها، وشاركت أكثر من ٧٠٠ شركة سلاح في معرض السلاح الأخير «بايكس - ٩٧» الذي أقيم في الإمارات، وشهد المعرض صفقات سلاح ضخمة. وكان السبب

وبعد ما أصبحت المنطقة العربية تعيش فوق بركان من الأسلحة ومحاصرة بترسانات عسكرية من إسرائيل وتركيا وإيران، دخلت هي الأخرى في سباق التسليح، وحسبما يؤكد الخبراء العسكريون أنه في عام ٨٤ وصل حجم الإنفاق العسكري في المنطقة مليار دولار عندما كانت الحرب العراقية - الإيرانية في ذروتها، وظل الرقم يتناقص حتى استقر عند الثلاثين مليار دولار.

الطن من دول المنطقة هو تطوير تسليح الجيوش خلال السنوات العشر القادمة، ولهذا يتنبأ الخبراء بأن موازين القوة العسكرية في الشرق الأوسط لن تتطور فقط وإنما ستتحول بصورة درامية

وفي هذا الإطار يقول التقرير الدولي «الميزان العسكري» الذي يصدره المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن إن أرقام التسليح العسكري في المنطقة مضطلة إلى حد كبير بليل أن منطقة الخليج خصصت مبالغ كبيرة للإنفاق على التسليح منذ منتصف السبعينيات نتيجة الحرب العراقية - الإيرانية. ثم بعد غزو العراق للكويت، وعبادة ما تتصاعد حجم الصفقات في أعقاب الحروب.

وقبل غزو العراق للكويت كان العراق ينفق وحده ما يعادل ٤٠٪ من إجمالي نفقات التسليح في الخليج، حسب التقرير الخاص الذي نشرته مجلة «ميد»، في مارس ١٩٩٧، وبعد ذلك أصبحت منطقة الخليج عموماً تنفق ما يعادل ٦١٪ من إجمالي نفقات الدفاع في الشرق الأوسط مقابل ١٠٪ من إجمالي تلك النفقات بالنسبة لدول شمال إفريقيا التي لا تستورد إلا أنظمة تسليحية ترتبط غالباً بتصورتها لاحتمالات خوض صدامات محتملة، أو عصف مسلح، ولا يمكن مقارنتها بالمخاطر التي تواجهها منطقة الخليج العربي

كما تشهد منطقة الصراع العربي - الإسرائيلي الاختلال نفسه، وإشار التقرير الاستراتيجي العربي الذي يصدر عن مركز الدراسات الاستراتيجية عام ١٩٩٦ إلى أن النفقات العسكرية الإسرائيلية مضافاً إليها للعودة العسكرية الأمريكية بلغت ٩,٦ مليار دولار وهي تعادل ضعف كل ما تنفقه مصر وسوريا والأردن ولبنان على قواتها المسلحة سنوياً، ويضم عملية السلام، تحدث حرب عاصفة في نهاية كل سنة داخل الكويت بين وزارة الدفاع ووزارة المالية لزيادة ميزانية الدفاع برغم مواجهته تهديدات من كل الدول المجاورة لها، وقد أصبحت إسرائيل تحتل موقعا خاصا على الساحة الإقليمية على هذا المستوى، إذ يمثل إنفاقها العسكري ٢٠٪ من إجمالي الإنفاق على المشتريات العسكرية في المنطقة. يضاف إلى ذلك برامج التصنيع العسكري المشترك لصواريخ من كل الأنواع المضادة للصواريخ.. وتسير إيران على ذات الطريق، فقد ارتفعت ميزانيتها العسكرية بين عامي ١٩٩٦ و ١٩٩٧ من ٣,٤ مليار دولار إلى ٤,٧ مليار دولار، أما تركيا فإنها تنوي بناء قوة عسكرية مائة ألف نفقات ضخمة خلال السنوات العشر القادمة، وحسب وصف أحد المعلقين فإن استمرار هذا الاتجاه سوف يضع العالم العربي بين فكي كنانة

ويشير اللواء الدكتور محمد رضا فودة إلى أن هناك مشكلة أخرى لا توضحها الأرقام الشائعة حول نفقات الدفاع في الشرق الأوسط إذ إنها لا تظهر الضامين الحقيقية للتطورات الجارية في تسليح المنطقة، حيث يشير رصد نوعيات الأسلحة التي تدخل إلى الشرق الأوسط إلى أن معظم صفقات الدول العربية الموجهة لإسرائيل هي صفقات تصفقات الدول العربية دفاعية أكثر منها هجومية، أي إنها تهدف إلى تعميم فترات تلك الدول على الدفاع عن نفسها وردع محاولات المساس بأمنها أكثر بكثير مما تهدف إلى امتلاك فترات هجومية

ورغم البلاغات التي تشير إليها تقارير دولية مختلفة



■ في انتظار إقلاع نهائي مشان عملية رعد الصحراء

الفرص الضائعة!

الحجم الضخم للنفقات العسكرية في الشرق الأوسط يطرح سؤالاً تقليدياً، ماذا لو كانت تلك الأموال قد انضقت على التنمية وليس على التسلح، ووجيب د. عبد الرزاق الفارسي في كتاب له صدر عام ١٩٩٤ بعنوان «الأسلحة والجزم والانفاق الدفاعي في العالم العربي»، بأن النفقات الدفاعية العربية خلال ٢٠ عاماً ماضية، امتدت من سنة ١٩٧٠ إلى ١٩٩٠ بلغت «تربليين دولار»، أي مليون مليون دولار، فيما يعد أعلى انفاق عسكري في العالم، سواء بالنسبة لجموع الدول العربية، أو بالنسبة لحجم الانفاق بشكل عام، تصاف إلى ذلك نفقات الحروب دانتها، فوفقاً لبعض التقديرات الرسمية بلغ حجم الخسائر المالية الكلية للدول العربية في حرب الخليج الثانية أكثر من ٤٠٠ مليار دولار، وربما أكثر من ذلك، إذا ما تمت حسابات دقيقة للخسائر العراقية.

ويستمال الاقتصاديون حول مدى الاستفادة من تكسيص أجيال هائلة من الأسلحة التي تقي إلى دول المنطقة في المخازن لأنها لا تستخدم في واقع الأمر وترتبط بتهديدات أحياناً وهمية، وبالتالي فإنه كان من الممكن أن تستخدم في أهداف أخرى تدفع في اتجاه إحداث نقلة تنموية عربية مهمة، وتؤكد حسابات مختلفة أن صفقة ديابات كبيرة واحدة تكفي لبناء مدينة سكنية تضم ١٠٠,٠٠٠ شقة، وإنه عملية حسابية نجد أن ما أنفق على التسلح في عشرين عاماً فقط كان يكفي لتشديد أكثر من ٢٠ مليون مسكن لسكان العالم العربي ولكن ذلك لم يحدث!

ويرى الدكتور الإمام أن عمليات صفقات الأسلحة التي تمت كان أغلبها مع الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا في المقام الأول ومع فرنسا في المقام الثاني وكل تلك الصفقات هي في النهاية عملية تنمية تلك الدول ودورن عجلة الإنتاج داخلها، ويرى أن السياسات الأمريكية المتعنتة تجاه الدول العربية سواء كانت بالوقوف المستمر والمنحاز دائماً إلى جانب إسرائيل في المفاوضات، أو بالإصرار الأمريكي على وضع بعض الدول العربية تحت الحصار (ليبيا) والسودان) وإصرارها على ضرب العراق وإذلاله في التي تهدد الأمن القومي العربي، وإنه ليس هناك معنى لأن تكون الدولة التي تهدد أمننا القومي هي نفسها الدولة التي تشتري منها السلاح! ■



ضخمة، إلا أنها - كما يقول الدكتور رضا فودة - تواجها عقبات وضغوطاً من الولايات المتحدة على جنوب إفريقيا والصين لفههما من إمداد سوريا بالأسلحة، كما تواجها سوريا مصاعب مالية واضحة تعرقل التقدم في اتجاه الحصول على صفقة الأسلحة من روسيا، أما إسرائيل، فإنها تملك ترسانة صاروخية هجومية ذات فائز بعد قاري، في ذات الوقت الذي تحاول فيه بناء حواجز صاروخية مضادة للصواريخ مثل الصواريخ «أرو» وهو صاروخ أرض - جو مضاد للصواريخ الباليستية، وكذلك «نيو تيلوس» المضاد

لتسلح سواء كانت فرنسية أو أمريكية أو حتى تطوير بعض الأسلحة الروسية القديمة.

أما سوريا، فلا تستطيع الحصول على أسلحة رئيسية جديدة منذ انهيار الاتحاد السوفيتي، وتحاول الآن العمل في عدة اتجاهات منها مساع مع جنوب إفريقيا بهدف إعادة بناء قدراتها من الديابات، حتى لا تقف دياباتها فعلياً مع مرور الوقت، وكذلك صواريخ الدفاع ذات الديابات التكتيكية، كما سعت للحصول على قطع غيار لأسلحتها من الصين، وتحاول الآن العودة إلى روسيا الاحتيازية مرة أخرى للحصول على صفقة

تنام ميزان السلاح في الشرق الأوسط ١٩٨٤ - ١٩٩٤

١٩٨٤	العالم	الشرق الأوسط
١٩٨٤	٨٧,٩	٤٠,٧
٨٥	٧٠,٢	٣٠,٢
٨٦	٧١,٥	٢٩,٠
٨٧	٧٨,٨	٢٩,٠
٨٨	٧١,٥	٢٩,٠
٨٩	٦٦,٨	٢٠,٦
٩٠	٥٤,٣	٢٠,٧
٩١	٣٧,٠	١٤,٧
٩٢	٢٩,٠	١٤,٥
٩٣	٢٨,٦	١٢,٣
٩٤	٢٢,٦	٩,٤

تنامت الدفاع في الشرق الأوسط ١٩٨٤ - ١٩٩٠

الدولة	الإنفاق بالمليار دولار
إسرائيل	٩,٦
مصر	٢,٧
سوريا	١,٧
الأردن	٠,٤
لبنان	٠,٥
إيران	٤,٧
العراق	١,٣
السعودية	١٧,٩
الكويت	٣,٧
الإمارات	٢,٢
البحرين	٠,٣
عمان	١,٨
قطر	١,١
اليمن	٠,٤
الجزائر	١,٨
المغرب	١,٦
ليبيا	١,٣
تونس	٠,٤
موريتانيا	٠,٣
السودان	٠,٢
الجموع	٥٤

بشأن نتائج أي حرب محتملة بين إسرائيل والدول العربية، إلا أن الحقيقة المؤكدة هي أن هناك اختلالاً حاداً في موازين القوى بينهما لصالح إسرائيل، وهو اختلال يمكن أن يربط نتائج خطيرة، وتعمل الآن الدول العربية على الحد من تداعيات ذلك، حيث تقوم الاستراتيجيات العربية على توفير الأسلحة التي تمكنها من ردع أي عدوان إسرائيلي، مثل الاستراتيجية المصرية التي تقوم على الدفاع وتأمين الحدود، وتبنت التاريخ عدم قيام مصر بالعدوان على أي من جيرانها، واستراتيجية التسليح المصري تقوم على تنويع مصادر

دول الخليج.. هل تستطيع حماية نفسها؟

مجلس التعاون يتفوق عسكريا على العراق عام ٢٠٠٥

قوات درع الجزيرة نواة جيش موحد

معادلة أمن المنطقة تعتمد على القوة الذاتية

..التعاون الدفاعي.. والتحالفات الدوالية

للسلحوخ قصيرة المدى، وتركز صفقات الأسلحة الإسرائيلية على الطائرات القتالية المتطورة أساسا، إضافة إلى تطوير منارات الدبابة، ميركافا المختلفة القادرة على حمل جنود مشاة.

بينما تشهد منطقة الخليج جميع أشكال التطورات التسليحية، لسبب التوتر المستمر في تلك المنطقة، والتي تفرز - حسب تقديرات عسكرية مختلفة - تهديدات متعمدة الاتجاهات، يتم خلالها الحديث عن التعاون الدفاعي، والمصالحة العربية.

ويؤكد اللواء حسام سويلم أن القضية في الخليج ليست قضية إقليمية فقط، لكنها دولية أيضا، فامتلاك إيران أسلحة فوق قتالية، وخاصة الصواريخ أرض - أرض المتطورة (SS-4) وتسليحها جزر الإمارات الثلاث بصواريخ سيك ورم «سلاح - سلاح»، دفع الولايات المتحدة إلى وضع خريطة عمليات تشمل ألف هدف حيوي إيراني لقتلها جوا وصاروخيا في حالة حدوث صدامات في الخليج، فالمنطقة في الخليج لا تقتصر على سياق التسليح فقط وإنما تصل إلى احتمالات الصدام، رغم محاولات الحوار الحالية.

ويشير اللواء سويلم إلى أن الترسنة الإيرانية تشمل على عناصر تسليح خطيرة، أهمها الغواصات في القوات البحرية، والتي حصلت عليها إيران من روسيا وهي من طراز كلاس، والصواريخ «أرض - أرض» التي يغطي مداها جميع الأهداف في دول الخليج المجاورة لها، إضافة إلى عناصر الحرس الثوري القادرة على خوض عمليات قتالية انتحارية يصل عددها إلى ١٠٠ ألف جندي بالإضافة إلى الجيش النظامي.

وكما يشير العميد الدكتور مدوح أنيس، فإن كل ذلك دفع دول الخليج إلى تصميم قدراتها العسكرية بسلحة من نوعيات مختلفة في إطار تحليلها لنتائج حرب الخليج في عام ١٩٩١، فخلت إلى ترسانات دول الخليج أسلحة تؤكد اهتمامها «بالدفاع الجوي» مثل المقاتلات (F-15) الأمريكية وتورنادو البريطانية، إضافة إلى تصاعد اهتمامها بالقوات البحرية، ويتم التعاقد على دخول ٦ مدمرات إلى القوات الخليجية حتى الآن، بالإضافة إلى طائرات ملوكبتر المسلحة لملازمة القوات البحرية، ويبدو من تعاقدات عام ١٩٩٧ - كما يقول اللواء رضا فودة - أن دول الخليج تتجه أيضا للاهتمام بدعم قواتها الجوية بالحصول على أسلحة ومعدات كالرادارات للإنذار المبكر حتى لا تحدث مفاجآت أخرى في منطقة الخليج، أما الدول العربية الواقعة في شمال إفريقيا فإن مشكلاتها تبقى من داخلها على أغلب دول تلك المنطقة، فلا توجد تهديدات خارجية ذات أهمية إلا من مجبهة البوليساريو بالنسبة للمغرب، لذلك فإن الكثير من تعاقدات التسليح تتمثل في الحصول على حاملات جند مدرعة في إطار قوات محدودة العدد، باستثناء المغرب التي تواجه تهديدا عسكريا منظما، ولا تتجاوز كل النفقات التسليحية لدول شمال إفريقيا مبلغ ٦ مليارات دولار، وتواجه ليبيا عراقيل ضخمة في حصولها على صفقات السلاح في النهاية فإن دول المنطقة كلها تسليح، والمنطقة هي أن ما يحدث في الأسواق على المستوى الاقتصادي قد يحدث في السلاح على المستوى العسكري، فكما أن العرض يخلق طلبا حيويا، فقد تخلق الأسلحة استخدامات معينة لها، في أي اتجاه ■



المقاتلات تنتظر قرار زرع الدمار باسم الدفاع عن السلام



■ الإقنعة الواقية من الغازات أصبحت سلعة نادرة في الشرق الأوسط



سؤال يطرح نفسه مع كل أزمة تشهدها منطقة الخليج، حتى لو لم تكن إحدى الدول الست أعضاء مجلس التعاون الخليجي طرعا مباشرا فيها،

هل تستطيع دول الخليج حماية نفسها؟

على حد قول أحد المحللين: «لا يكلف الكثيرون أنفسهم عناء البحث عن إجابة أكثر تعقيدا مما هو سائد في الأذهان، رغم أن ما يبدو أنه إجابة سهلة ليس كذلك على الإطلاق، فلم يتمكن العراق من الاستمرار في احتلال الكويت رغم أن موازين القوى كانت لصالحه بنسبة ١:٦٠ في بعض عناصر القوة العسكرية،

والمحصلة - كما يشير - أن أمن الخليج يرتبط بمعالجة أوسع من مجرد قدرات دولة، فهناك اختلال واسع على هذا المستوى، لكنه يقلص مع الوقت، فدول مجلس التعاون الخليجي تسعى إلى تدعيم قدراتها الدفاعية على مستوى القوات

الأسلحة لكل منها بمعدلات كبيرة، ومتسارعة، وفق ما تشير إليه صفحات التسليح الضخمة التي عقدت، أو تم التفاوض على عقدها خلال العام الماضي «١٩٩٧»

إضافة إلى زيادة الكفاءة القتالية لقواتها المشتركة المعروفة باسم درع الجزيرة، والتي يقدر عدد أفرادها بحوالي ١٥٠٠٠ جندي، وتتخذ من منطقة حفر الباطن في السعودية مقرا لها.

أبو ظبي - طارق الفطاطري

كقوى إقليمية لا يمكن تجاهلها رغم ما تعرضت له من مخاطر وتحديات وتواجه دول مجلس التعاون الخليجي التي لا يزيد عدد سكانها مجتمعة على ربع عدد سكان إيران والعراق مجتمعين بمنطق عقلائي ونجحت في خلق معادلة توازن أمني من خلال عناصر ثلاثة، الأول تنمية قدراتها الدفاعية الوطنية الذاتية والثاني التنسيق العسكري داخل المجلس والبحث في صيغة متكاملة لمواجهة جماعية لأي خطر مشترك، وثالثا إبرام اتفاقيات دفاعية ومذكرات تفاهم عسكرية مع عدد من الدول الكبرى كالاتحاد السوفياتي وفرنسا وبريطانيا

وقد وفرت التطورات الدولية مناخا إيجابيا لبروز معادلة التوازن الأمني الخليجي هذه وظهور أهميتها، علاقات إيران مع الولايات المتحدة والدول الغربية تتسم بالتوتر، وتخضع إيران لرقابة مشددة لكيح جماع طموحها نحو امتلاك أسلحة غير تقليدية بالإضافة إلى تغير الخطاب السياسي والإيراني وميله نحو الاعتدال وتسعى طهران إلى تعديل سياستها تجاه جيرانها.

والعراق يبقي كقوة إقليمية مخفية بعد نزاع سلاحه وتعمير ترسانته من أسلحة الدمار الشامل

وعادة لا تتحدث المصادر الخليجية عن مصادر تهديد أمنها، إلا في حالات نادرة، وفي نطاقات ضيقة، لكن يجمع خبراء الاستراتيجية على أن أية تهديدات محتملة لدول المجلس تأتي من مصدرين أساسيين، هما: إيران والعراق اللتان تمتلكان قوة عسكرية وبشرية كبيرة، وتسعيان إلى تحقيق طموحات إقليمية في واحدة من أكثر مناطق العالم أهمية، بالنظر إلى إنتاجها واحتياطها النفط، وهو ما أدى إلى تجذير سلسلة من التوترات والحروب المستمرة في تلك المنطقة، منذ أوائل الثمانينيات، أدت إلى تكبد أطرافها خسائر مادية وصلت في حرب الخليج الأخيرة ١٩٩١ فقط إلى ٥٠٠ مليار دولار تقريبا

وعلى الرغم من دخول العراق وإيران في مواجهة عسكرية شرسة على مدى ثلثي سنوات وتعرض العراق بحده لتعليق انظاره بعد غزوه للكويت، لإيزال المحللون ينظرون إلى الدولتين بشك وريبة، ويعتبران انحصار تهديدهما لدول الخليج العربية في الوقت الراهن مسألة تكتيكية ويؤكد على أن الطموحات الخاصة بهما موجهة لحين توفر الظروف الإقليمية والدولية المواتية. وقد نجحت إيران والعراق في الصمود والبقاء.

والواقع أن الأمر سيبقى كذلك لسنوات طويلة. وتشير الأحداث والتطورات في الخليج سؤالا مهما حول مدى قدرة دول مجلس التعاون الخليجي على حماية نفسها؟

ويؤكد مسئولون خليجيون أن أمن الخليج هو مسؤولية دولية، والحقائق تشير إلى أن دول مجلس التعاون منفردة قد لا تتمكن من توفير الأمن للمنطقة في ظل وجود قوى إقليمية كبيرة، ويميل هؤلاء إلى ضرورة السعي لتخلق مناخ هادئ، في الخليج من خلال علاقات متميزة مع إيران مع حرص على عدم منحها الفرصة لبزعج الدول الصغيرة في المنطقة والعمل على مساعدة العراق في محنته الراهنة لأن غيابها يؤثر على التوازن الاستراتيجي بين العرب والقوى الأخرى الفاعلة لهم ليس في الخليج فحسب بل في الشرق الأوسط كله

وتتباين الرؤى في أحيان كثيرة بين دول مجلس التعاون حول سبل مواجهة الأخطار التي تهددها، بالإضافة إلى الرأي السابق توجد اتجاهات أخرى... فالكثير تلقى بثقلها كاملا وراء التحالفات مع القوى الكبرى بعد أن أسقط الغزو العراقي لها كل النظريات الخاصة بالدفاع العربي والإقليمي المشترك، وتجه سلطنة عمان إلى الدعوة لإنشاء

جيش خليجي موحد

وقوى، وتظهر بعض

المصادر إلى قسرة

«درع الجزيرة»

كنواة لهذا الجيش.

ويميل اتجاه

ثالث إلى القول بأن

جيش دول مجلس

التعاون الخليجي

هي جيش واحد وإن

اختلفت مواقع

مركز قوته خاصة

في ظل غياب

الصراعات

الداخلية، وانسجام

النظم السياسية

والعقيدة العسكرية.

وتشابهه نظم

التسلح.

ويفترض بحث

مهم أعده خبير المراكز الدولي للتحليل الاستراتيجي في بريطانيا، ونافسه عسكريين من دول مجلس التعاون الخليجي، يفترض أن دول المجلس الست لن تستطيع حماية نفسها مهما بلغت من جهد ونفك لقلعة عدد سكانها مقارنة مع إيران والعراق، وعدم ميل سكانها إلى الشراسة والحروب وهدات جيوشها من حيث القدرات الفنية والتنظيمية

ورغم هذه الإجابة الحاسمة عن السؤال المهم إلا أن البحث يؤكد في الوقت نفسه عدم إمكانية التقييم على صيغة الافتراضات الثلاثة ولا يمكن

القوات المسلحة لأول مجلس التعاون الخليجي

نوع القوات	السعودية	الكويت	الإمارات	عمان	قطر	البحرين
القوات النظامية	١٠٥٠٠	١٥٣٠٠	٦٤٠٠٠	٤٣٥٠٠	١١٨٠٠	١١٠٠٠
دبابات القتال الرئيسية	١٠٥٥	٣٤١	٣٣٦	١٣٦	٣٤	٦٠٦
الطائرات المقاتلة	٣٣٦	٧٦	١٠٨	٤٧	١١	٢٤
القطع البحرية الرئيسية	١٧	٢	٨	٦	٣	٥
الصواريخ - أرض - أرض	تمتلك	لا تمتلك	لا تمتلك	لا تمتلك	لا تمتلك	لا تمتلك

وقد استخدمت هذه الحسابات فقط على الموازنات التي تم إجرائها بين العراق والسعودية ودول مجلس التعاون الخليجي نسبة للافتراض الفائل بأن العراق وإيران متكافئتان في مثل هذه العوامل

أما الموازنة بين العراق وإيران فتعبر قوتها متكافئة مع هامش بسيط يميل لصالح إيران. ومن المتوقع أن تتقدم إيران خلال السنوات الأربع المقبلة بشكل ملحوظ وستكون النسبة بين إيران والعراق ١,٢٥ بحلول عام ٢٠٠٠. باستثناء إضافات أسلحة لأي منهما فستكون الموازنة متعادلة طوال السنوات العشر المقبلة كما لا يضيف عامل الإسناد الجوي لأي منهما إضافة تذكر لأنه مشابه لدى الطرفين

وإذا نشبت معركة بين الجانبين لفترة اسبوعين مثلاً سيفقد الجانب الإيراني ٦٦٦ من معدلات الوحدة المدرعة نتيجة الإسناد الجوي العراقي بينما سيفقد العراق ٩٥٤ من معدلات الوحدة المدرعة بسبب الدعم الإيراني الجوي أما الموازنة بين العراق والسعودية فقد حقيقت الإمكانات القتالية السعودية نموًا واضحًا، وضافت الفوج في معدلات القوة بين البلدين، وأدى إدخال عامل الإسناد الجوي إلى أن تبيل الموازنة لصالح السعودية، ويؤكد البحث أن السعودية ستكون وحدها القادرة على التكافؤ مع العراق بنهاية القرن الحالي

بينما بالموازنة بين العراق ودول مجلس التعاون توضح الأرقام النمو المذهل لإمكانات قوات مجلس التعاون الخليجي مقارنة مع العراق ويشير البحث إلى أن التفوق الذي كان يحظى به العراق سيتحول في نهاية هذا القرن إلى صالح دول المجلس وقد ترتفع نسبة التفوق في عام ٢٠٠٥. ويؤكد البحث أن توسع دول المجلس في بناء الفرق المدرعة والميكانيكية وتأكيد التفوق العراقي سيريد من القدرات القتالية للجيش الخليجي، كما ترجح مسالة حصول دول المجلس على الطائرات الهجومية كفتها في مواجهة العراق ويشير البحث إلى أن دول مجلس التعاون الخليجي قادرة - إذا رغبنا في العمل معًا وتعاونت مع بعضها البعض - على تحقيق تقدم ملموس في مستوى قدراتها العسكرية مقارنة مع القوتين الإقليميتين

وعلق مسئول دفاعي خليجي على نتائج هذا البحث بقوله إن التجارب أثبتت أن الشعور بالخطر يغير نظريات ومعادلات مبتكرة للتعاون العسكري الإقليمي، فقد ساندت دول مجلس التعاون العراق في مواجهة إيران، ثم حاربت جيوشها العراق بعد غزوه للكويت، ويؤكد أن الخليج سيظل مسرحًا للمواجهات والحسابات والغبائ لسنوات طويلة ولذلك فإن معادلة الأمن الثلاثية الأبعاد، القوة الوطنية، القوة الخليجية، التحالفات الدولية ستبقى الأكثر واقعية وملامة بالنسبة لدول مجلس التعاون الخليجي وسيظل السؤال الذي طرح في البداية حائرًا

القوات المسلحة (إيران)

نوع القوات	حجم القوات
القوات النظامية	٦١٨.٠٠٠
دبابات القتال الرئيسية	١٣٩٠
الطائرات المقاتلة	٢٩٧
القطع البحرية الرئيسية	٢٤
الصواريخ - أرض - أرض	تمتلك

قوات المسلحة (إيران)

نوع القوات	حجم القوات
القوات النظامية	٢٨٧.٠٠٠
دبابات قتال الرئيسية	٢٧٠٠
الطائرات المقاتلة	٣١٦
القطع البحرية الرئيسية	٢
الصواريخ - أرض - أرض	مسي ١٥٠ كيلو

متغيرات عسكرية لقوات درع الجزيرة في مارس القادم

تجرى قوات درع الجزيرة في الخامس من شهر مارس للميل تدريبات مشتركة في دولة الإمارات ضمن برنامج أقره وزراء دفاع دول مجلس التعاون مؤخرًا، وتقول مصادر دفاعية خليجية إن الهدف من التدريبات الدورية لدرع الجزيرة هو تنمية لهجات الميدانية والعملية للمخلفة لأفراد القوة

من القوة البشرية حاملة السلاح الخفيف في الخطوط الأمامية والثانية تتعلق بعمل الإسناد الجوي اللازم في المعادلة، واستدعى الأمر كذلك وضع العوامل الرخوة مثل القيادة والسيطرة والاتصالات والاستخبارات في الاعتبار



تدريب متكرر على التوازي من المعزات السامة

اعتبارها قاعدة قوية للحكم على مستقبل التوازن الثابت للقوة العسكرية في منطقة الخليج ويفضل الباحث أن يتبع معايير تحليلية فنية أكثر دقة للخروج بتقويم دقيق لتوازن الإقليمي المستقبلي في المنطقة، ويستخدم نهجًا تحليليًا يركز بصفة أساسية على القوات البرية، ويقوم على ما طورته الحكومة الأمريكية في السبعينيات والتمثل بإعطاء درجة من الفاعلية لكل سلاح وضربها أو مصاعفتها بفترة وزن خاصة للحصول على قيمة الوحدة الموازنة ثم مقارنة الناتج بوحدة أمريكية مدرعة كوسيلة من وسائل المقارنة، ليكون ناتج حسابات التقدير هذه لثلاث موازنات مختلفة على مدى العشر سنوات القادمة

- أولا التوازن العسكري العراقي الإيراني
 - ثانيا، التوازن العراقي السعودي
 - ثالثا التوازن بين العراق ومجلس التعاون
- واستخدم البحث افتراضا مبسطا يقول إن جميع قوات كل دولة في حالة التزام وبالتالي جاء حساب الأرقام لم يعطى مجمل القدرة العسكرية القومية، ثم تجرى بعد ذلك عمليات مختلفتان لحساب القوة الأولى تشمل مجمل القوات الأرضية التي تضم معدات الجيش القتالية واحتساب ١٠/١

في اللقاء الأخير بين الدكتور

عصمت عبد المجيد أمين عام

الجامعة العربية والرئيس العراقي

صدام حسين، تسأل الرئيس

العراقي ولماذا لا تنفذ إسرائيل

قراراً واحداً من قرارات مجلس

الأمن، ولماذا تساعد الولايات المتحدة

إسرائيل على عدم الانضمام لمعاهدة

حظر انتشار الأسلحة النووية؟

خاصة أن كل الدنيا تعلم بحقيقة

الترسانة النووية الإسرائيلية؟

تحقيق - سوزان سعيد



■ الحياة على ظهر إحدى حاملات الطائرات

الكيل بمكيالين في أسلحة الدمار الشامل

إسرائيل مصدر التهديد الأول في المنطقة

عمرو موسى: الترسنة الإسرائيلية تنذر بانتشار الأسلحة النووية في الشرق الأوسط

د. أسامة الباز: نخز من سرقة أوبيع الأسلحة النووية لجماعات الإرهاب

د. حامد القاضي: تنمية القدرات العربية النووية هي الحل الراجح

د. مصطفى الفقي: المواجهة بالضغط الدولي أخلق شرق أوسط نظيف

ولا توجد لهذا
السؤال إجابة
جديدة، فسياسة
الكيل بمكيالين وفقاً
لرؤى خاصة
بالولايات المتحدة
في الفسالب تمثل
عنونا عريضاً ما
لسياسات مرحلة ما
بعد الحرب الباردة،
بصرف النظر عما
يقال إنه «أسس
استراتيجية، لتبرير
الانحياز في تلك
السياسات، فمعد
عام ١٩٤٧ وحتى
الآن أصدرت الأمم

المتحدة عشرات القرارات التي تدن الدولة اليهودية،
لم تلتزم بواحد منها، ومطالبها الجمعية العامة للأمم
المتحدة بالانضمام إلى معاهدة حظر انتشار
الأسلحة النووية مرارا، وكالعادة لم تصغ لإسرائيل
ولم تتدخل أمريكا ولم يعترض الغرب، ومن الطبيعي
أن يتجدد الحديث عن امتلاك إسرائيل للأسلحة
النووية وبقيّة أسلحة الدمار الشامل مع أي توتر في
الشرق الأوسط، لأن هذا الحديث سيؤكّد - للمرة
الآلاف - مدى انحياز أمريكا والغرب لإسرائيل،
ومدى حرصهم في الوقت نفسه على وقوف العرب



عاجزين أمام هذه الآلة الجبراة التي تسعى وتعمل للهيمنة على المنطقة كلها.

وزير الخارجية المصري عمرو موسى أكد له الأهرام العربى، أن موقف مصر تجاه قضايا عدم الانتشار النووي هو تغيير عن سياسة راسخة ثابتة، بدأت بجهودها الكبيرة من أجل إخلاء إفريقيا من الأسلحة النووية، كما دعت، من خلال مبادرة الرئيس مبارك في أبريل ١٩٩٠، إلى إخلاء الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل، ولكن للأسف الشديد وجود برنامج نووي غير خاضع لنظام الضمانات على حدودنا الشرقية يمثل خطورة شديدة علينا، وسبق أن اقترحت مصر بدء عملية تفاوض رسمية في لجنة الحد من التسليح في الشرق الأوسط، الخاصة بالمسار المتعدد الأطراف حول أحكام وعناصر إنشاء منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل، بحيث تلتزم جميع دول المنطقة بما فيها إسرائيل بالانضمام إلى هذه الوثائق الدولية في مجال منع انتشار الأسلحة النووية والكيميائية والبيولوجية وذلك خلال فترة محددة تتماشى مع التوصل لاتفاقيات سلام بين إسرائيل والأطراف المشاركة في مسيرة السلام في الشرق الأوسط، كما اقترحت مصر بحث موضوع التفقيش وتبادل الزيارات «التفتيشية» على المرافق النووية.

ومن جانبها يؤكد د. أسامة الباز المستشار السياسي للرئيس مبارك أن إسرائيل تملك أكثر من مائتي رأس نووية، مما يشكل تهديدا وتحديا للأمن القومي المصري والعربي، ويطلب إسرائيل بالبدء في إجراءات تصفية برنامجها النووي، لأنه يتعارض مع السلام واستقرار الأمن في المنطقة، ويحدث خللا استراتيجيا في ميزان القوى العسكرية في الشرق الأوسط ويرى د. الباز أن السلاح النووي الإسرائيلي سيهدد حالة التناهد للحرب في المنطقة ويريد من حدة التسايق على التسليح في زمن تسعى فيه دول العالم إلى تصفية مخزونها النووي، ويزداد فيه الخوف من بيع بعض الدول أسلحتها أو سرقة من قبل جماعات إرهابية متطرفة.

أما د. مصطفى الفقى سفير مصر في النمسا ومندوبها الدائم في الوكالة الدولية للطاقة الذرية فيرى أن إقناع إسرائيل بالانضمام لمعاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية لن يهدد بالوسائل الهادئة والحوار الدبلوماسي، فالوضع يحتاج لقوة ضغط كبيرة على إسرائيل، عن طريق المجتمع الدولي لتحقيق «شرق أوسط خال من الأسلحة النووية»، لأن إسرائيل ستظل تخرع الحجج حتى لا تنضم للمعاهدة.

ويتحدث د. الفقى عن عدة معاهدات دولية منها: معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية التي بدأت عام ١٩٦٨، وتم التوقيع عليها نهائيا لها منذ عامين، ومعاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية



■ عمرو موسى



■ أسامة الباز

والتي بدأ العمل بها في العام الماضي ومعاهدة إزالة الألغام الأرضية المضادة للأفراد والتي بدأت أيضا في العام الماضي، وقال إن هناك معاهدات يجري للتفاوض حولها مثل معاهدة حظر إنتاج المواد الانشطارية التي يمكن استخدامها في إنتاج الأسلحة النووية، ومعاهدة حظر الأسلحة النووية (تطلب بها دول عدم الانحياز) كما أن هناك معاهدة حظر الأسلحة النووية في إفريقيا (معاهدة بلنذايا) وتمت عام ١٩٩٦ ومعاهدة حظر الأسلحة النووية في أمريكا الجنوبية والكاريبي (اتفاقية طلاتينيكو).

د. حامد رشدي القاضى أستاذ البيولوجيا الإشعاعية والرئيس الأسبق لهيئة الطاقة الذرية يؤكد أن السياسة الأمريكية متحيزة بدون شك - وتمتلك سيناريو واضحا ومرسوما لصالح إسرائيل وقد صرح، ووجه أن العراق اعتدت على الكويت حجة وأهمية لأن إسرائيل دولة معتدية على عدة دول في المنطقة ومنذ سنتين طويلة، يحول ما أثير في برنامج تليفزيوني إسرائيلي عام ١٩٩٦ بعد تصرب نفايات من مفاعل ديمونة يرى د. القاضى أن هذه القضية مفتعلة وغير صحيحة، وسربت بها إسرائيل استمرارا منها في سياسة الردع بالثكن، لأن أي تصرب سيحدث سيناريو إسرائيلي أكثر من جيرانها، ويرى أيضا أن إقناع إسرائيل بالانضمام لمعاهدة منع الانتشار النووي وخضوع منشآتها النووية للتفتيش الدولي لن يحدث بسهولة، وأن الطرق الدبلوماسية ستظل تدور في حلقة مفرغة، ولابد أن تتقنع إسرائيل بأن هناك قدرات عربية يمكن أن

توجه ضد الردع الإسرائيلي النووي ويكتشف القاضي أن إسرائيل - على أساس الحسابات يمكن أن تكون حائلة ٢٠ رأس نووي ولكن إسرائيل لا تحتاج لكل هذه الرؤوس، فيكتفيها فقط ٤ أو ٥ رؤوس لتدمير الشرق الأوسط كله بما فيه إسرائيل ويتنقد السفير د. منير زهران مندوب مصر الدائم لدى الأمم المتحدة في جنيف بمعاهدة منع الانتشار النووي، مشيرا إلى أنها لم تحقق العائنة كما كان مفترضاً، فقد كان من المنتظر أن تنضم جميع الدول بحيث يتخلص العالم من السلاح النووي، ورغم انضمام الغالبية العظمى للمعاهدة، بقيت حصة قليلة من الدول لم تنضم مثل إسرائيل والهند وباكستان وكوبا وبالتالي لم تحقق المعاهدة هدفها.

ويضيف زهران إن مصر طالبت دائما بضرورة انضمام إسرائيل لمعاهدة منع الانتشار النووي خطوة أساسية لإنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية ومن جميع أسلحة الدمار الشامل، وقدم الرئيس مبارك مبادرات الشهيرة عام ١٩٩٠ في هذا الشأن التي طالبت بجعل منطقة الشرق الأوسط منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل، وضرورة وضع جميع المرافق النووية تحت نظام الضمانات الشاملة للوكالة الدولية للطاقة الذرية، موضحاً أن مصر تضع عدل الموضوع ونداءاً على رأس الموضوعات المطروحة في مؤتمر نزع السلاح، غير أن الدول النووية ترفض المقترحات المصرية ومقترحات دول عدم الانحياز التي تطالب بالأسراع في التفاوض وتقديم الضمانات للدول غير النووية، وتركز الدول النووية على موضوعين فقط هما إزالة الألغام الأرضية، وحظر إنتاج المواد الانشطارية التي يمكن أن تمهد الطريق لدخول دول أخرى نادي الدول النووية غير أن السفير محمود كازم نائب مساعد وزير الخارجية المصري لمشتون نزع السلاح يرى أن الإصرار على المطالبة بجعل منطقة الشرق الأوسط خالية من أسلحة الدمار الشامل يمكن أن يؤدي لنتائج إيجابية، كما حدث في إفريقيا، حيث كانت هناك ٤ دول ترفض في البداية إخلاء إفريقيا من أسلحة الدمار الشامل، ولكن الدول الإفريقية نجحت في النهاية في إقناع المعاهدة، لتصبح إفريقيا نظيفة تماماً من الأسلحة النووية، مشيراً إلى أن مسألة الموضوع النووي يعتبر أحد أركان الدبلوماسية المصرية، خاصة أن إسرائيل هي الدولة الوحيدة في الشرق الأوسط التي لم تنضم للمعاهدة وهو ما يعتبر تحدياً لقرار الأمم المتحدة في العام الماضي الذي يقضي بضرورة إخضاع المنشآت الإسرائيلية لرقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وهكذا يبدو الأمر معيلاً ومثيراً للسخرية ويقتد أمريكا مصداقاً لبيت المقدس الذي العرب فقط ولكن لكل من يمتلك عقلا في هذا العالم الجيد! ■



■ الفريق صلاح حليم

الفريق صلاح حليم - رئيس مجلس إدارة الهيئة
أكد لـ «الأهرام العربى» أن إمكانات الهيئة العربية
للتصنيع كبيرة، وقادرة على إنتاج معدات ومكونات
عسكرية عربية، مشيراً إلى أن العرب قادرين على
إطلاق قمر صناعى عسكري، وقال إنه يمكن التفكير
فى البدء بإنشاء نظام تسليم عربى واحد كبدائية
عربية.. وأضاف بأن الإنتاج المدنى للهيئة - التى
بدأت عسكرية -

وصل حالياً إلى
٧٥٪ من إجمالى
إنتاجها الكلى

بعد انسحاب
الدول العربية
من الهيئة..
الآن يمكن
إيجاد نوع
من التنسيق
فى مجال
التصنيع
العسكرى بدلا
من السياسة
التي قامت
عليها الهيئة
عند إنشائها»
لا يوجد شيء

عبر ممكن فقد كان التنسيق فى مجال التصنيع
العسكرى هو الهدف الأساسى للهيئة، التى كان من
المخطط لها التوسع فى التصنيع لتشمل الدول
العربية المشاركة فيها وقد وضع بالفعل - وقتها -
تصور لإنشاء مصنع إلكترونيات متخصص فى
عمليات التصنيع الحربى كمخزل لصناعة أكبر فيما
بعد ونحن نسمى حالياً من خلال الاتصالات
والتنسيق مع الدول العربية، إلى أن يكون لنا منتجاتنا
«العسكرية» الخاص بنا، ولتكن البداية بدبابة أو
مركبة أو سلاح دفاع جوى عربى أو قلع بحرية.

تصنيع قمر صناعى عسكري عربى.. ممكن

رئيس الهيئة العربية للتصنيع:

مستمرون فى البحث والتطوير العسكرى

.. لكن ٧٥٪ من الإنتاج الكلى «مدنى»

لم نحصل على تكنولوجيا إنتاج الصاروخ «صقر» من أية دولة ولدينا حرية البيع
ندعو الدول العربية للاشتراك فى إنتاج نظام تسليمى عربى «بدبابة»

١ إن قدرة العرب على الدفاع عن أنفسهم وعن مصالحهم بقوتهم

الذاتية كانت دائما الحل الحقيقى لمشكلاتهم الأمنية.. وقد خلقت

أمالهم بعيدا عام ١٩٧٥ عند الإعلان عن قيام الهيئة العربية للتصنيع
الحربى بالمشاركة بين أربع دول عربية كخطوة أولى فى اتجاه انضمام

عشر دول عربية إليها فى مرحلة تالية.. لكن حدثت تطورات عكسية
بانسحاب الدول العربية من الهيئة عام ١٩٧٩ بفعل الخلافات الخاصة

بالتسوية مع إسرائيل، واقتصرت عضوية الهيئة على مصر التى استمرت
فى إدارتها وتطويرها وطرح أفكار من وقت لآخر حول إحيائها بصورتها
الأساسية.

حوار: خديجة حمودة

في ظل اختلال الموازين العسكرية لماذا تنال الحروب في الشرق الأوسط؟

يبدو أن الصراعات المسلحة لن تتوقف في الشرق الأوسط، فلا يكاد يمر شهر واحد دون أن يهدد طرف ما باستخدام القوة، أو يستخدمها بالفعل، وكان كل حرب - حسب تعبير الكاتب العراقي سعد البراز - «تد أخرى»، فقد وصل عدد الصراعات المسلحة ذات الأهمية، التي شهدتها المنطقة منذ عام ١٩٩٥ وحتى الآن بين دولها وداخل الدول، إلى ما يقرب من ١٥٠ صراعاً مسلحاً، نتجت عنها خسائر بشرية يقدرها المحلل الأمريكي أنتوني كوروسمان، بحوالي ٢.٣٤٠.٠٠٠ قتيل، ولأن الصراعات المسلحة لا تنال مجرد الرغبة في القتال، فإن هناك أسباباً للحرب، ترتبط عادة بتحقيق هدف سياسي معين، تجاه مشكلة محددة، يوجد خلاف حولها فاستخدام القوة العسكرية هو - في نهاية المطاف - وسيلة لتحقيق غاية.

لكن التفاعلات العنيفة التي شهدتها المنطقة في السنوات الأخيرة، ابتداء من الغزو العراقي للكويت عام ١٩٩١، وصولاً إلى المواجهة الأمريكية - العراقية ١٩٩٨، والهجمات التركية على شمال العراق، والمصادمات المسلحة داخل السودان، تشير إلى أن الأمور قد أصبحت أعقد مما تبدو عليه، حتى بالنسبة لتلك القضايا التي كانت تعتبر من المسلمات، كاسيا واهداف الصراعات المسلحة.

تحليل بقلم :

محمد عبد السلام

إن منطقة الشرق الأوسط مليحة بالمشكلات التي تعتبر - تقليدياً - أسباباً للصراع، فهناك عدد ضخم من الخلافات حول خطوط ومناطق الحدود بين دول المنطقة، وفقاً لتقديرات د.حسان سلامة، أستاذ العلوم السياسية بجامعة باريس، يوجد حوالي ١٥ نزاعاً حدودياً رئيسياً، كامناً أو متاراً، بين دول المنطقة، بحيث يمكن القول أن كل دولة تقريباً تعتبر طرفاً في نزاع، أو نزاعين، وأحياناً أكثر، مع دولة مجاورة، بشأن مشكلة حدودية، وتعتبر هذه المشكلات، حسب التعيير السائد، «قابل موقوفة» يمكن أن تنفجر في أي وقت، وقد أت بالفعل إلى تفجر عدد كبير من الصراعات المسلحة بين الدول خلال مراحل مختلفة، لكن القضية الأساسية هنا هي أن مشكلات الحدود يمكن أن تحل بوسائل سلمية أو بوسائل عسكرية، وبالفعل، فإنه رغم وجود ذلك العدد الكبير من المشكلات، لم تتحول إلى صدامات مسلحة إلا في حالات محددة ارتبط بالسياق العام للعلاقات السياسية بين الدول، فالمشكلة ترتبط بالسياسة وليس بالجغرافيا.

وهكذا، فإن الخلافات السياسية بين الدول تمثل المصدر الرئيسي للصراعات المسلحة، سواء كانت ترتبط باختلافات بين طبيعة النظم السياسية، أو خلافات حول توجهاتها السياسية التي أدى إلى اتخاذ قرارات مميتة كغزو القوات العراقية للكويت. إن بعض الأطراف لا تتوقف أيضاً أمام القوق التي تفرضها موازين القوة العسكرية، وتحاول البحث عن صيغ لإطلاق النار، تتجنب تأثيرات تلك الموازين، كما حدث في حرب أكتوبر ١٩٧٣، من خلال صيغة الحرب المحدودة، أو كما تفعل تنظيمات حزب الله، وحركة حماس ضد القوات الإسرائيلية في جنوب لبنان وداخل إسرائيل، لكن ذلك يتم في ظل حسابات معقدة، إذ أن هذه الأطراف سيكون عليها دائماً أن تتحسب لشبح التصعيد المضاد، مع قدر من المخاطرة، إذ أنها تكون في العادة مضطرة لخوض الحرب.

ونقل ثمة أشكال مشيرة لاستخدام القوة العسكرية من جانب بعض الدول أو الأطراف المنظمة، بالمنطقة، فثبعاً لبعض الدراسات التي أجريت حول قرارات الحروب

ويستوفّر لنا المنافسة في السعر والجودة لنخزل بعد ذلك في مجالات أرحب كتنقية الفضاء وصناعة الطائرات، وتحديدًا تصنيع قمر صناعي عسكري عرسى

ولكن هل تملك تقنيات تصنيع القمر العسكري؟

الإمكانات موجودة ومتوافرة، لكن المشكلة في التكلفة التي يمكن التغلب عليها بمشاركة أكثر من دولة عربية في المشروع. وقد بات هذا الأمر ملحا بعد أن أطلقت عدة دول مجاورة مثل هذه الأتعار

بعد انسحاب الدول العربية كيف كانت خطة العمل بالهيئة، وهل عذلت عن سياساتها؟

الهيئة لم تتوقف عن العمل، واستطاعت إنتاج معدات وأنظمة تسليم على مستوى عالمي. فلدنا سلاح مضاد للدبابات والطائرات وصواريخ أرض - أرض، يصل مداها إلى ١٠ كيلومترات.. بالإضافة لإنتاجنا للمركبة فهد ٢٤ المزودة بالرشاش ٣٠ ملميترا، وصواريخ فاتح الغمام التي لا نظير له. وكان من المخطط الدخول في مجالات أكثر عمقا، لكن التكلفة المادية عالية، خاصة إذا لم تكن هناك قاعدة عريضة للطلب.

كان هناك اتجاه لتصنيع طائرة مدنية، إلى أين وصلت الهيئة في هذا المضمار؟ المشروع حاليا قيد الدراسة، بهدف تصنيع أو جميع طائرة مدنية صغيرة في حدود ١٧ راكبا، وإن كانت إمكانات التصنيع متوفرة. ولدى الهيئة حاليا عدة عروض لإنتاج طائرة للتدريب المتقدم للطيارين، وسنركز على العروض على الطرف الذي يساعد في عملية التسويق.

إذا كان التسويق أحد المشاكل، فلماذا يتم التركيز على الإنتاج العسكري؟

الهمة الرئيسية للهيئة هي المحافظة على ما ننشج وتطويرة، حتى وإن لم تنتج كميات، بهدف الإبقاء على استعدادات الهيئة لإنتاج أية معدات عسكرية. وقد كان يهولنا في الإنتاج المدني بهدف تدوير الموارد اللازمة لتطوير الإنتاج العسكري. وقد وصلت نسبة الإنتاج المدني إلى ٧٥٪ من إجمالي إنتاج الهيئة.

ولكن هل هناك قيود أو شروط على تسويق المنتجات العسكرية للهيئة؟

لا توجد أي قيود سواء في نوعية الأسلحة التي نتنتجها أو في عمليات تسويقها، خاصة إذا كان المنتج يتوافقا لتكنولوجيا خاصة بنا. وعلى سبيل المثال المركبة همدان التي نتنتجها بتكنولوجيا خاصة، ونسعى حاليا تطويرها، لتصبح أكثر قدرة وأداء وتسليحا. وكذلك الصاروخ «صفر» الذي يتم تصنيعه بتكنولوجيا محلية خاصة، ولدينا الحرية في بيعه لمن يريد. ■

في الشرق الأوسط تستخدم بعض الدول أشكال محدودة من الاحتكاكات المسلحة، للتحرش بالدول المجاورة، أو مجرد تحريك مشكلة معينة، أو إرسال إشارات في اتجاه معين، لكن هناك نمط خطير يتصل بالانتقام من الطرف الآخر، وهو نمط اتبعته جميع حكومات إسرائيل في حالات مختلفة، تجاه الدول المجاورة، أو المنظمات المسلحة التي تعمل ضدها، وقد أشارت تحليلات متعددة إلى وجود اتجاه انتقامي أمريكي خلال المواجهة الأخيرة مع العراق.

من جانب آخر، يبدو في بعض الأحيان أن تندلع حرباً رغم أن إرادة أطرافها، عن طريق الخطأ، أو بالمصادفة، لكن لا توجد دلائل على ذلك في الشرق الأوسط، فحروب المنطقة مقصودة أو متعمدة ومخطط لها في معظم الحالات، بصرف النظر عما إذا كانت محسوبة أم لا، باستثناء حالات معقدة وحدثت فيها بعض القيادات نفسها مرغمة على السير في طريق الحرب، بفعل ما ألزمت به نفسها قبل حدوثها، أو وجدت نفسها مشلولة، وغير قادرة على اتخاذ قرار يوقف السير نحو حافة الهاوية، وتلقت ضربات مؤلمة لم تكن قد تحسبت لها، فمشكلة «العاب الحرب» أنها شديدة الخطورة، بحيث يجب ممارستها بجدية شديدة وكأنها حقيقة، لأن الثمن في بعض الأحوال يصبح كارثة.

في النهاية، يبدو أن القوة العسكرية لا تزال أداة معتمدة، رئيسية للتعامل في منطقة الشرق الأوسط، وليست «خياراً أخيراً» يستخدم فقط حين تفشل الوسائل الأخرى السلمية، فالمشكلات القائمة الداخلية التي يمكن أن تؤثر على الدول المجاورة، أو توجهاتها الخارجية المرتبطة بنزعات تدخلية حادة في شؤون الدول الأخرى، أو طموحات بعض النظم أو ميولها نحو الهيمنة على الدول المجاورة، لكن تبعاً لما يشير إليه أحد المحللين العرب، فإن «الشرق الأوسط يشهد مشكلتين رئيسيتين أفرزتا صراعات مسلحة حادة بين الدول، هما :

الأولى : وجود صراع استراتيجي ممتد، هو الصراع العربي - الإسرائيلي الذي أدى إلى إنجذاب خمسة حروب نظامية كبرى عبر ٥٠ سنة، أدت إلى استشهاد ومقتل ما يزيد على ٢٠٠,٠٠٠ شخص، دون أن يبدو أن هناك حلاً واضحاً لمشكلاته.

الثانية : تدخل القوى الدولية الكبرى في صراعات الشرق الأوسط، بأشكال مباشرة بواسطة القوات، وأشكال غير مباشرة بالدعم التسليحي والمالي والمعلوماتي، بما أدى إلى تفجر أو تصاعد حروب وأعمال عنف مكثفة.

إن المعضلة الأساسية، كما يقر د. أحمد يوسف أحمد، في تحليله للصراعات العربية - العربية، هي أن المشكلات المثارة لا يتم حلها في العادة، وإنما تهدنتها أو تسويتها تحت تأثير عامل أو آخر، أو أن حدثها تتقلص ذاتياً بمجرد مرور الوقت، أو يتم تجاوزها، لتظل قابلة للانفجار بمجرد ضعف أو اختفاء عوامل التهدئة، أو بروز عوامل جديدة تدفع للتصعيد، فمصادر الصراع في المنطقة مزمنة.

لكن القضية المباشرة تتصل بقرارات الحرب، فبافتراض عقلانية قادة الدول، لن يتخذ قرار الحرب لمجرد شهنا، وإنما سيخضع لتحقيق هدف يتعلق بالمشكلة المتنازع عليها، ولن يتم ذلك إلا إذا كانت موازين القوة العسكرية مائلة لصالحه بدرجة تسمح له بتحقيق هدف كبير، بثمن مقبول، بالنسبة له، فاية دولة لن تقرر شن حرب، حتى لو كانت قضيتها عادلة، إذا كانت تدرك أنها سوف تخسر هذه الحرب، ولن تحقق أهدافها، فاختلال الموازين العسكرية هو الذي يجعل الحروب ممكنة بصفة عامة، ومن هنا تأتي مشكلة الشرق الأوسط الأساسية، فهناك اختلال في الموازين العسكرية بالخليج لصالح إيران، وقبلها العراق، وهناك اختلال حاد في الموازين العسكرية في دائرة الصراع العربي - الإسرائيلي وهناك اختلالات مختلفة سمحت لدول مثل تركيا وأوغندا وأريتريا بحرية حركة واسعة تجاه الدول المجاورة لها، إلا أن الموازين العسكرية المائلة لا تفسر كل شيء، فوفقاً لما يقرره د. هيثم كيلاي، فإن «الميزان العسكري لا يرمس بالضرورة الواقع الحقيقي لمقدار القوة في الشرق الأوسط، ويؤدي ذلك إلى نتيجة مهمة تفسر أسباب انفجار حروب كبيرة، وهي أن مشكلة سوء التقدير، أعقد من أن تحل ببساطة ونمط العلاقات السياسية القائم يتسم بالتوتر، واختلال الموازين العسكرية يفرى باستخدام العنف، وحسابات بعض القادة لا تزال دون المستوى، لذلك قد تظل منطقة الشرق الأوسط لفترة قائمة في «حالة حرب» حتى لو لم تكن الحرب ستندلع بالفعل. ■

القوة العسكرية لا تزال الأداة الرئيسية للتعامل في المنطقة لكنها ليست الخيار الأخير



حفلة إرهاب تنكزية

هناك قدر كبير من الاختلاط والتشويش، على أية حال فإن هذه العناوين تتبادل اقنعة مختلفة، بينها ما هو «سياسي» وما هو «أخلاقي»، وما هو «مصلحي».. ما هو «معلن» وما هو «مخفي».. وبحيث يبدو الحديث في الموضوع أو تقصى جوانبه، وكأنه محاولة للحديث إلى المدعويين في حفلة تنكزية!

كل ما في الأمر أن حقيقة جديدة فرضت نفسها على الجميع، ومنذ حبات الأقصر بالذات، وهي أن الموضوع يجب أن «يناقش»، وأن «حركة ما» أو «تشريع ما» يجب أن يصدر، وعندئذ ربما تسقط الاقنعة التي يرتديها الجميع في مواجهة الجميع، ويخف هذا الاختلاط والتشويش أو يتقشع.

تحديد نقطة البداية في مثل هذه الموضوعات، هو واحد من أصعب عناصر كتابتها أو التفكير فيها، ولأنني لا أحب السقوط في دوامة ما هو بلاغي أو إنشائي من جهة، أو ما هو افتراضي وتخميني من جهة أخرى، ثم ما هو تلييس للرأي على الحقائق جبرا واعتسافا من جهة ثالثة، فقد فضلت أن أبدأ من نقطة «إخبارية» محضة، ومن تصريح منسوب لا تدخله المقاريات أو التهويلات!

«الحكومة البريطانية على وشك إصدار تشريع جديد ضد الإرهاب» هذا هو الخبر.

ويشأن هذا الخبر حصلت تساؤلات عديدة إلى جاك سترو - وزير الداخلية البريطاني - «٢٠» عاما ونائب دائرة بلاكيون منذ عام ١٩٧٩»، وقد شملت هذا التساؤلات، استيضاحات حول موقف حكومة العمال من مسألة اللجوء السياسي، ومن الإيرهابيين الذين يعيشون على أرض المملكة المتحدة وعلاقة هذا الموضوع بمفهوم الإنسان، ومدى اعترافه بأن هؤلاء الإيرهابيين أضروا بحق أساسى من حقوق الإنسان هو «حق الحياة»، ومدى إقراره بالتعارض بين «مقولة» الحكومة البريطانية بأن تسليم هؤلاء يعد خيانة للتقاليد الديمقراطية، ومحققة، أن استضافة هؤلاء تعد - في التحليل الأخير - عملا ضد التاريخ الديمقراطي لبريطانيا.

وكان أن أجاب جاك سترو عن هذه الحزمة من علامات الاستفهام بأناة واضحة، ويوزن كل حرف يتقوه به.. فقال: «أنا على وشك أن أقدم ورقة مهمة، تقترح تشديد القانون البريطاني، وصودر تشريع ينظر إلى التآمر من داخل أراضى المملكة المتحدة لارتكاب أعمال إرهابية في الخارج بوصفه عملا غير شرعى، كما سيمنح هذا التشريع الشرطة البريطانية سلطات إضافية، لتحقيق في أية عمليات لجمع التبرعات من جانب الإيرهابيين».

وأضاف: «نحن نأخذ التهديد الذى يبثه الإيرهابيون الأجانب بجديّة قصوى، وتضع قوات الشرطة والخدشة الأمنية موضوع مواجهة نشاطات الإيرهابيين الدوليين في المملكة المتحدة «بما فيها التنظيم وجمع الأموال والتخطيط للهجمات الإرهابية في أولوية متقدمة». وكل المعلومات والبيانات المتاحة لدينا، هي موضع تحقيق دقيق الآن، ولو قدمت هذه التحقيقات دليلا على أن هؤلاء الناس يساندون الإرهاب، فإن إجراءات حاسمة، سوف تتخذ وفقا للقانون الجنائى البريطانى، إلى جانب مواد قانون الإرهاب.. بالإضافة إلى استخدام قوة قانون الهجرة للاستبعاد أو الترحيل عندما يكون ذلك ضروريا».

وأكد جاك سترو: «إننى مصمم على ألا تستخدم المملكة المتحدة كقاعدة لمساندة الإرهاب عبر البحار. ونحن ملتزمون - في بلدنا - باتخاذ كل الإجراءات المكثفة ضد الإرهابيين، وسوف ندرس

هذا هو ما يمكن أن نصف به جوانب

موضوع الإرهابيين والمحكوم عليهم،

الذين يعيشون في العاصمة البريطانية، أيا

كانت العناوين التي يشملها هذا الموضوع،

والتي تبدأ من قوانين اللجوء، وقوانين الهجرة

المنظمة لدخولهم أو بقائهم، أو موقف منظمات

حقوق الإنسان، أو موقف الحكومة البريطانية،

أو اتجاهات الرأي العام، أو الصورة النمطية

الديمقراطية التي تحرص بريطانيا عليها

باحتراسانها لجماعات معارضة من جميع الملل

والنحل، ثم تنتهى بالمصلحة - التي يتحدث

عنها الكثير من المراقبين - المتمثلة في احتفاظ

لندن بوشيجة تربطها بجميع الأطراف في

البلدان التي تربط المصالح

البريطانية بها، أو تدخل في

شبكة الاهتمامات السياسية

البريطانية بشكل من

الأشكال.

رسالة لندن - د. عمرو عبد السميع



تسريع جديد ضد الإرهاب شديد القسوة

مع أهداف ومبادئ، الأمم المتحدة الواردة في هذا العهد، ينظر إليه بتدقيق كامل قبل صدور أي قرار من جانبى في هذا الشأن، وأضاف «إن تشدد المملكة المتحدة في استخدام مواد الاستبعاد المتضمنة في عهد ١٩٥١، حين يكن هناك دليل كاف لتبرير هذا الاستبعاد».

وشدد الوزير البريطاني على أن «المملكة المتحدة كانت هي الدولة، التي اقترحت، بعد قمة شرم الشيخ لمواجهة الإرهاب عام ١٩٩٦ - صدور إعلان جديد للأمم المتحدة، وهو ما تمت المصادقة عليه في ديسمبر الماضي، وهو الذي يحجب الحماية التي كان عهد ١٩٥١ يمنحها للإرهابيين».

وقال: «إن التعاون الدولي مهم وضروري لمكافحة الإرهاب، والمملكة المتحدة ملتزمة أن تتعاون - بشكل وثيق - مع الدول الأخرى لتقديم الإرهابيين للعدالة ولنزع نشاطاتهم. وسجلنا في تنفيذ الاتفاقيات الدولية الخاصة بالإرهاب هو الأفضل من نوعه في العالم، ونسوق هذا - كما شرحت - فنحن نميل إلى تشديد سيطرتنا في مواجهة الإرهابيين الدوليين الذين يسمون لجمال بلندا «بريطانيا» قاعدة لهم».

واختتم جاك سترو تصريحاته الخاصة «بلاهرام العسبري» بقوله: «أود أن أنتهز هذه الفرصة للإشادة بالتعاون الوثيق بين مصر وبريطانيا في مكافحة الإرهاب، هذا التعاون دائم ووثيق وعملي، وأثبت فعالية على أرض الواقع.. وأنا أتمنى أن يستمر هذا التعاون ويتطور

مساعدا بلدينا في معاركنا ضد الإرهاب الذي يعتبر عدونا المشترك».

بعضاء

إلى هنا تنتهي نقطة البداية المتطرفة بغير عزم الحكومة البريطانية على تشديد التشريعات في مواجهة الإرهاب، والتي دفعتنا إلى لقاء وزير الداخلية البريطاني والحصول على هذه التصريحات «التي تعد الأولى من نوعها لطبوع عربي».

ولكن نقاطا عديدة ينبغي أن نضعها في خلفية هذه التصريحات كيما تساعدنا على التحليل والفهم، وكما تساعد على إسقاط الأفتنة التي يرفقها الجميع في مواجهة الجميع، فيما يشبه حملة «إرهاب تنكزية».

وبعض هذه النقاط - التي سنسردها حالا - إيجابى وإصالح

- بقاء. جميع الاعاءات. ذات الوزن - حول قيام الإرهابيين، بجمع التبرعات أو مساندة الإرهاب من فوق أراضي المملكة المتحدة، وكما هو الحال في مصر فقد واجهت المملكة المتحدة - في السنوات الأخيرة - ضرور العمليات الإرهابية، ومن ثم فنحن نعين بشكل قاطع جميع صور الإرهاب أي كانت دولته».

وشرح وزير الداخلية البريطاني موقف حكومته الحالي إزاء الإرهابيين بقوله: «بالطبع لا ينبغي - من جانبنا - أن ننحدر إلى مستوى هؤلاء الإرهابيين في التمدى على حقوق الإنسان.. فطلما أنهم لا يخرقون قوانين المملكة المتحدة فلم حرية التعبير عن آرائهم، حتى وإن كانت حكومة المملكة المتحدة، تختلف مع هذه الآراء تماما «كانتقاد حكومات صديقة على سبيل المثال» - وهذا يتماشى مع تقاليدنا الراسخة في احترام حرية التعبير، وعندما

يكون هناك دليل على ارتكاب جرائم مثل التحريض على الكراهية العرقية، أو التحريض على القتل، فهذا سوف تطبق العقوبات الجنائية القاسية».

وكبر جاك سترو تأكيد وعزمه على استخدام كل قوته الإجرائية لمواجهة الإرهاب فقال لي:

«إن لي سلطة عدم الموافقة على دخول أي أجنبي إلى المملكة المتحدة، حين نعلم أنه ينوى تمويل أو تدعيم الإرهاب، وسوف يبحث كل طلب دخول إلى المملكة المتحدة على حدة، وعلى ضوء كل المعلومات المتاحة لنا وقت نظر الطلب.. وسوف بشكل وجود أدلة على التورط للصيق مع المنظمات

الإرهابية المعروفة أساسا لاستخدام حق الاستبعاد، وعندما تكون هناك أدلة قوية لممارسة هذا الحق فلن أحجم عن استخدامه».

وأشار سترو إلى أن «الشرطة والخدمات الأمنية البريطانية فعالة جدا في مراقبة أنشطة الأشخاص ذوي العلاقة بالإرهاب»، وشدد على أن الأفراد الذين يخرقون قانوننا سوف يقبض عليهم وتتم محاكمتهم - فتشريعنا ضد الإرهاب قاسية، ونحن نعتزم، أن نجعلها أكثر قسوة».

وشرح وزير الداخلية العمالي الأسس التي يتم منع حق اللجوء وفقا لها فقال: «إن جميع طلبات اللجوء، ينظر إليها وفق القواعد المملكة المتحدة بنود عهد ١٩٥١ للأمم المتحدة الخاص بوضع اللاجئين، وملحقه في بروتوكول ١٩٦٧، والذي يستبعد من الحماية هؤلاء المستولون عن الجرائم الخطيرة غير السياسية خارج بلد الملاجء، ومن ثم فإن توافر أي دليل على التورط في أي عمل يتنافى



■ جاك سترو

سلطات جديدة للشرطة البريطانية لرصد جمع التبرعات

منطق الحكومة البريطانية، والبعض الآخر يحتاج إلى إعمال النقاش بشأنه لأنه يتعارض مع المنطق السياسي والمركزات الدعائية اللذين تبني الحكومة البريطانية موقفها عليهما

هذه النقاط هي

١- إن الحديث عن تشديد العقوبة من قبل وزير الداخلية البريطاني، يحتاج إلى مضامياته بينود وعناضه المشروع الذي سبق وأن تبناه مايكل موراد وزير الداخلية والمحافظ السابق (وزير الخارجية في حكومة الظل الحالية) منذ نوفمبر ١٩٩٥، والذي كان يسعى إلى تغيير اللجوء عبر ما يسمى (الإجراءات المختصرة)، بما كان يعنى تضاول فرص حصول طالبي اللجوء، وكان هوارد يعتزم تطبيق هذه الإجراءات على لائحة تضم ٣٥ دولة (بينها الجزائر ومصر والمغرب وتونس وموريتانيا - أي خمس دول عربية)، وأسماها اللائحة البيضاء، وأعلن - وقتها - أن بلدان اللائحة البيضاء التي تضم - في الأساس - بلداناً من إفريقيا وأوروبا الشرقية وشبه القارة الهندية - وقيل - وقتها أيضاً - إن هذا الإجراء سوف يسهم في تخفيف منابع اللجوء، حيث إن ٧٠٪ من طالبي اللجوء يقدمون طلباتهم إلى بريطانيا بعد نزولهم إليها

وتبع ذلك - لو تذكرين - ولو يذكر الجميع - أن حاولت حكومة المحافظين في عام ١٩٩٦ أن تقدم مشروع قانون لاسد ثغرة قيام المنفيين والحاصلين على حق اللجوء بالتخطيط والتوجيه للأنشطة الإرهابية إلى خارج بريطانيا (لكن - لو تذكرين - ولو يذكر الجميع كذلك - فإن المشروع تعرض للهزيمة في مجلس العموم لأنه جعل الترحيل جريمة - وهو ما اعتبره حزب العمال - المعارض وقتها - مضراً بحرية التعبير)، أي أن حزب (الحاكم) وصل في مسودة جاك سترو التي توشك على الظهور - إلى الإقرار بما سبق أن رفضه وقت حكومة جون ميجور

ويلاحظ ليس هذا مستقلة قد قامت بها لصالحها، وإنما على سبيل المثال - أن عشرين جزائرياً يرحلون إلى وطنهم كل شهر، على الرغم من معلومية الحكومة البريطانية أنهم سيلقى الغيظ عليهم حال عودتهم من بريطانيا - وأنه في السنة الماضية - وحدها - رفضت طلبات ٨٦٪ من أصل ٧٦٥ جزائرياً يبحث عن حق اللجوء، وإن أكثر من نصف طالبي اللجوء بعامه - الآن - محجوزون في السجون بدون حق الاتماس مع حماية قضائية أقل من أي بلد آخر في أوروبا - الإيكونوميست ١٤ فبراير ١٩٩٨

٢- إن الموضوع، في جانب كبير منه، لاتراه، أو لا ننتبه إليه، أو ربما لا يدخل في حصيلتنا، بينما يدخل - جداً - في حصة البريطانيين، لا يرتبط بموضوع إرهاب الإسلام السياسي، وهي الصفة التي يحملها بعض طالبي اللجوء من شمال إفريقيا ومنطقة الشرق الأوسط، وإنما يشمل مئات الجماعات ذات الطابع السياسي من مشارق

الأرض ومغاربها، وأن صدور أي تشريع يخص اللجوء أو الهجرة يشملها جميعاً - إذ ليس من المعقول أو الممكن صدور تشريع لإرهابي الإسلام السياسي وحدهم من دون غيرهم ففي ذلك استحالة - علمية -

نحن أمام بلد فيه تمثيل لجماعة تابول الأنديوسية التي تزعم حملة من أجل الحصول على استقلال تيمور الشرقية، التي احتلتها أندونيسيا، وهناك تمثيل كذلك - للمعارضة الإيرانية وبالأذان الملكية - الإمبراطورية - ويوجد - هنا - تمثيل للمؤتمر الوطني العراقي الذي يعارض حكم الرئيس صدام حسين، وتوجد ست جماعات معارضة لحكم الرئيس معمر القذافي - قائد الثورة في الجماهيرية الليبية - ومنظمة أوج معتلة المعارضة النيجيرية التي تخصصت في مجال حقوق الإنسان، ومنظمة حماس الشهيرة في الأرض المحتلة، وتمثيل للمعارضة في بيرر على رأسه جماعة «الطريق المميز»، وهي جماعة متشددة تشن حرب عصابات بالغة القسوة، وجماعة الإنقاذ الإسلامي الجزائرية التي تصدر نشرة تسمى «الأنصار» من غرب لندن، ومنظمة «نور التاميل» التي تعارض النظام في سيلانكا، وحزب «النهضة» التونسي لصاحبه الغنوشي، وتمثيل لحزب العمل الكردي، الذي يثب حملة دعائية ضد تركيا عن طريق محطة إذاعة في لندن، ومنظمة حقوق الإنسان السودانية، وحركة الأحرار السورية، كما يوجد حزب التحرير الإسلامي الذي ينظم مسيرة سنوية وطالب بإسلام الملكة إليزابيث، وإعلان بريطانيا دولة للخلافة، والذي يرأسه عمر بكرى، الذي أنشأ كذلك ما يسمى «حركة المهاجرين»، وهذا كله - كله - على سبيل المثال، وليس الحصر

نحن - إذن - أمام بلد هو بمعنى من المعاني سوق عكاظ للمعارضات السياسية، والحركات التي غيرت صفاتها الإرهابية حتى تستطيع أن تندس وسط هذا المaelum من دون أن يكتشفها أحد، ويحدث تبدو - هي الأخرى - وكأنها حركة سياسية تحاول الاستفادة من البقاء في العاصمة العالمية لإمبراطورية الإعلام، وتستفيد من هذا في الترويج لنفسها، وإحداث أكبر قدر ممكن من الضجيج وه الشغلة

والمثال لهذه الحقيقة يمكن أن نفهمه عدم قدرة البريطانيين على إصدار تشريع لفئة أو فصيلة دون غيره في هذا الإطار، أو يفهم الضغوط الواقعة على الحكومة البريطانية من بعض المنظمات غير الحكومية «موضة هذا العصر»، لكن الذي لا يمكن تفهمه هو كيفية السماح - من الأصل - للإرهابيين والحكم عليهم بدخول بريطانيا، قبل أن تصبح عملية فصلهم عن الآخرين بالغة الصعوبة على هذا النحو



جون ميجور

MI5

٣- هذا العنوان الفرعي (MI5) هو اسم جهاز المخابرات البريطاني المختص بالشؤون الداخلية، وقد سالت السيد جيمى هنلى - وزير الدولة السابق لشؤون الشرق الأوسط في حكومة جون ميجور - المحافظة عام ١٩٩٦ - عن الجهة التي تقع عليها مسئولية مواجهة الإرهاب في بريطانيا، وما إذا كانت سكوتلانديارد (MI5) جهاز المخابرات الداخلي «التابع لوزارة الخارجية» (MI6) جهاز المخابرات الخارجي «التابع لوزارة الخارجية» (MI6)

فأجابني هنلي إن المسؤولية يتقاسمها عدد من الوزراء من ضمنهم وزير الداخلية ووزير الخارجية، وبالطبع فإن وزارة الداخلية لها المسؤولية الأولى فيما يخص مواجهة الإرهاب محلياً، بينما لوزارة الخارجية الصدارة في مواجهة الإرهاب الدولي. وأرجو أن يكفيك هذا. إذن فنحن أمام مسؤولية واضحة لجهاز (MIS) عن الأمور التي تخص الإرهاب داخل أراضى بريطانيا، حتى ولو كان إرهابياً دولياً.

وأذكر أن ستيل رامنجنون المدير السابقة لهذا الجهاز قالت - عندما تولت أمره عام ١٩٩٥ - في خطاب علني: إن أولى أولوياته هو الموضوع الأيرلندي، ثم بعد ذلك الإرهاب الدولي، ثم بعد ذلك الجريمة المنظمة التي تدخل في نطاقها مواجهة مافيا الدعارة والمخدرات وتنظيف الأموال وسرقة الأعمال الفنية المهمة. إذن نحن بصحنا هو البند الثاني. أو (الإرهاب الدولي)، وقد حدثت نقطة مهمة في إطار التعامل معه حين جرت عدة تغييرات في فرنسا عام ١٩٩٥ على أيدي إرهابيي الجزائر، وعندها حاصمت شكوك حول بعض الأشخاص الجزائريين الذين وفدوا إلى العاصمة البريطانية. وكان أن ألقت ستيل رامنجنون - وقتها - محاضرة في شهر أكتوبر قالت فيها «إن سلسلة الهجمات بالقتال التي حدثت - مؤخرًا - في فرنسا، أظهرت أن تهديداً جديداً قد ظهر في الأفق، وأن هناك صعوبات كامنة كثيرة في مقاومة هذا النوع من الإرهابيين الذي يقوم بمثل هذه الهجمات، حيث لا نعرف عنهم الكثير (أرجو الانتباه إلى عبارة لا نعرف عنهم الكثير) خاصة حين يعملون في جماعات غير منظمة نسبياً، ولا يعلنون مسؤوليتهم عن الأعمال التي يقومون بها».

ولكن MIS منذ هذا التوقيت - تحرك بنشاط وكفاءة ليعمل عنهم الكثير، خاصة أنه جهاز مدرب جيداً على مواجهة الإرهاب. وفي اتصال هاتفي بيني وبين مكتب المدير الجديد لم MIS ستيفن لاندر (والذي حل محل ستيل رامنجنون منذ أكثر من سنة) في وزارة الداخلية، طلبت منهم بعض معلومات عن عمل الجهاز، فأرسلوا لي كتيباً، تنصده صفحة يبين منها أن موضوع مواجهة الإرهاب هو موضوع أساسي، إن لم يكن الموضوع الأساسي لعمل هذا الجهاز.

إذ وجدت في هذه الصفحة - رسماً بيانياً لتقسام وإدارات الجهاز - على رأسها (المدير العام) يليه (نائب المدير العام)، ثم (مستشار قانوني) و(مدير منسق للمخابرات مختص بإيرلندا الشمالية)، ثم (إدارة للتدريب وخدمات المكتب)، و (إدارات الخبير للاستراتيجية والتتبع والتخطيط والمعلومات)، ثم (إدارة للأمن الوقائي والتهديدات غير الإرهابية)، و(إدارة مضادة الإرهاب الدولي)، و(إدارة مضادة للإرهاب الأيرلندي والإرهاب المحلي عموماً)، وأخيراً (إدارة لمصادر المخابرات والعلميات). وبالطبع - مرة أخرى - فإن ما يخصنا يقع في إطار مسؤولية (الإدارة المضادة للإرهاب الدولي).

نعم.. لقد أصبح هذا الجهاز نشطاً في تقصي وتقييم ما يخص موضوعنا، خاصة حين ارتفعت الأعداد التي تطلب حق الإقامة بحق اللجوء من ٢٢ ألف شخص عام ١٩٩٢، إلى ٤٢ ألف شخص عام ١٩٩٤، وبإذات - أيضاً - بعد أن بدأت بعض الأصوات الصادرة عن لجانتي الإسلام السياسي تخيف البريطانيين، مثل ما ذكرته صحيفة التايمز يوم ٢٥ أكتوبر

١٩٩٥ عن منشورات وزعت في مساجد لندن ودعت إلى قتل السياح الغربيين وقتل مستوطني الحكومة واختطاف الطائرات، ويضع هذه المنشورات كان يقول «أفعل شيئاً لتثبت أن هناك رأساً فوق كتفيك، وليس قطعة من اللحم». أمسك حيدراً أطلق قنبلة أزرع لغماً.. أخطف طائرة.. ولا تسال كيف؟»

وبالتالي فنحن نعلم أن جهاز MIS انتقل إلى تفهم ما يخص موضوعنا بعد المرحلة التي كانت ستيل رامنجنون قد أشارت إليها بـ «إننا لا نعرف فعلاً عن الكثير، وليس قطعاً هناك الفحص والمراقبة، ثم هناك الاعتراض عند المنبع، أو رفض طلبات اللجوء من بداية تقديمها وهو ما يسجل - إيجابياً - للحكومة البريطانية لكن ما لا يسجل لها - إيجابياً - في هذا السياق، وينبغي أن يناقش ويبحث، هو أنها تأخرت جداً قبل أن تتحرك بفاعلية لجمع معلومات كاملة عن تجمعات وصفتها المدير السابقة لجهاز المخابرات الداخلي ستيل رامنجنون عام ١٩٩٥ بـ «أننا لا نعرف عنهم الكثير».

ويلكنسون والتقصير

أما النقطة الأخيرة التي أضعها في خلفية تصريحات جاك سترو التي أدلى بها لي التي - أيضاً - أدرك أن تكون حاضرة عند كل من يناقش الموضوع، فهي تقرير اللورد لويد، وملحق الذي كتبه البروفيسور ويلكنسون - أستاذ العلاقات الدولية - وهو التقرير الذي صدر عام ١٩٩٦، بعد أن كانت الحكومة المحافظة السابقة قد كتلت به اللورد في ديسمبر ١٩٩٥ لتقييم وضع التشريعات المضادة للإرهاب في بريطانيا.

فعلى الرغم من أن تقرير اللورد لويد جاء بلهجة متحفظة رصينة كذلك التي تحفل بها الدراسات الرسمية التي تكلف بها شخصيات بارزة أو لجان، وبخاصة ما إذا كانت دراسات معنية بالتشريعات والقوانين المحلية، فإن ملحق هذه الدراسة الذي كتبه البروفيسور ويلكنسون جاء ساخناً، حافلاً باتهامات من طراز تتماهل بريطانيا مع بعض الجماعات الإرهابية الموجودة على أراضيها، التي تساندها بعض دول بريطانية مصالح تجارية عظمى معها «في إشارة واضحة لإيران»، أو تراخي الشرطة والسلطات المحلية في البحث والتحري حول مصادر تمويل المجموعات الإرهابية الموجودة في بريطانيا، أو التساهل في استخدام ذات السلطات لتجديد للمصادر المالية.

وأتذكر - وقتها - أنني أثرت هذا الموضوع نفسه، في حوارى السابق ذكره مع جيرمي هنلي، الذي أجابني باستفاضة يمكن احتزالها في النقاط التالية: ● إن ملحق البروفيسور ويلكنسون يمثل رأيه الشخصي، أما التقرير الرسمي للورد لويد، فهو موضوع آخر.

● إن بريطانيا تعمل على تطوير التشريعات المضادة للإرهاب في الدالخل والخارج عن طريق اللجان أو الشخصيات البارزة - مثل لورد لويد - في الداخل، أو عن طريق الجهد الكبير الذي بذلته لإصدار إعلان من الجمعية العامة للأمم المتحدة، يحرم هؤلاء الذين يخطئون أو يمولون، أو يحرصون على الإرهاب من الحماية التي يوفرها لهم عهد الأمم المتحدة عام ١٩٥١ بشأن اللجوء السياسي «في الخارج».

● إن لورد لويد ضمن في تقريره عدداً من الاقتراحات لتقوية وتدعيم عناصر معينة في التشريع البريطاني لمواجهة الإرهاب، فقد



■ توني بلير

لن أتردد
في
استخدام
حق
الاستبعاد

لا ضعف حكومة «ميجور» .. ولا قوة أغلبية «بليز» سبب تأخر صدور قانون الإرهاب

أوصى لورد لويد بأن يعتبر التأمير من داخل المملكة المتحدة بفعلة ارتكاب أعمال إرهابية خارج حدودها، عملاً مرجحاً بصفة عامة، وأشار إلى أن التأمير من داخل بريطانيا لارتكاب جريمة قتل خارجها هو عمل تم تجريده بالفعل في القانون البريطاني، وبالتالي فإنه من المنطقي تجريم أى عمل إرهابي يخطط له داخل الأراضي البريطانية. لاحظ أن هذا كان العمود الفقري في قانون مايكل هوارد، ثم هو - الآن - العمود الفقري لمسودة جاك سترو التي توشك على الصدور.

إنه من العيث الحديث عن تراخي في مراقبة جمع التبرعات والتمويل، إذ أن لورد لويد نفسه، خلص في تقريره، إلى أن القوانين الحالية - ربما - لا تعطي الشرطة القوة الكافية في بعض الموضوعات مثل قيام الإرهابيين الأجانب الذين يعيشون في بريطانيا - بجمع التبرعات أو التمويل - أيضاً - إن هذا هو عمود أساسي كان لمسودة جاك سترو التي أفاض في شرحها في تصريحات التي استقنتها بها هذا التحليل.

ولكن

يعتقد كثير من المراقبين «أننا واحد منهم» أن العامل الأساسي المتحكم أو المسيطر في صدور القانون اللازم، طبقاً لتوصية اللورد لويد، لم يكن ضعف أغلبية حكومة جون ميجور المسابقة، كما أن يكون قوة أغلبية حكومة توني بليز الحالية، فهذا مجرد سبب من منظومة أسباب، لكن العامل الرئيسي هو من تطورات الوضع الأيرلندي، إذ كانت دراسة لورد لويد في إطار إعداد تشريع قومي لمواجهة الإرهاب، وكان جزءاً من الالتزام «الغلفي» للحكومة البريطانية بمكافحة جميع أنواع الإرهاب.. وكان الافتراض الأساسي مبنياً على أن يتم العمل بالقانون بعد الوصول إلى سلام نهائي في أيرلندا الشمالية، إلا أن خرق الجيش الجمهوري الأيرلندي للهدنة الأولى في فبراير ١٩٩٦، كان من الأسباب القوية التي أجلت القانون، ثم لا يعلم أحد - إلا الله - ما إذا كان طرد «الشين فين» «الجناح السياسي للجيش الجمهوري الأيرلندي» مؤقلاً من مفاوضات جميع الأطراف يوم الجمعة ٢٠ فبراير ١٩٩٨ في ستورمونت خارج بلفاست، سوف تعقب تطورات تؤدي - هي الأخرى - إلى تبجيل ظهور مسودة سترو، أو عرض مشروع القانون على مجلس العموم أم لا.

وبالتالي فإن على أية محاولة للبحث أو التحليل في هذا الموضوع أن تمد بصرها إلى ما يتجاوز زاوية إرهابيي الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وتعلم أن الموضوع الأيرلندي حاكم جداً في تحديد موعد صدور التشريع البريطاني.

أما موضوع الرقابة على مصادر التمويل وتشديدها، فهو موضوع فيه قولان، ونحن لا نستطيع أن ننظر إلى ما تتضمنه تصريحات جاك سترو بشأنه إلا في إطار ما تم تطبيقه - على الأرض - من قبل «لا يهمننا هنا إذا كان الذي طبق محافظو عالى فشنون الأمن فيها إلزام قومي بريطاني» واستدعى - في هذا الإطار - إحدى الحوادث التي تم تطبيقها «على الأرض» في عام ١٩٩٦، إذ نظرت إحدى محاكم تل أبيب يوم الخميس ٧ مارس من هذا العام بعض الأدلة التي قدمتها سلطات الشرطة الإسرائيلية، وأشارت إلى صندوق إنشريال «الصندوق الفلسطيني للإغاثة»، ومقره شمال

لندن، بوصفه أحد مصادر الأموال المتحصلة إلى مؤسستين اقتصاديتين إسلاميتين في بلدة الناصرة، لها علاقة بمنطقة حماس، وهما - صندوق الإنقاذ الإسلامي، وصندوق العون الإسلامي - وعلى الفور تبني اللوبي الإسرائيلي، ومجموعات الضغط اليهودية في لندن هذه الأنباء، وتحركوا لحث الحكومة البريطانية وبفعلة إلى مراقبة عمل هذه الجمعيات، والعمل على تجفيف منابع الأموال التي ترسلها لـ حماس، حيث قدرت المصادر الإسرائيلية - وقتها - الدعم الذي يصل إلى «حماس» بما يساوي ٤٥ مليون جنيه استرليني، منهم ٧ ملايين جنيه استرليني من بريطانيا، وزعت أن بينهم مليون جنيه استرليني من إنشريال، وأن هذه الأموال تمول أسر العناصر الحركية في حماس برواتب تقاعدية يطلق عليها «معاش الحرب».

وعلى الفور صلات الأنباء الصحف بأن M15 يراقب أنشطة الجمعيات الخيرية التي تدور حولها الشبهات بقيامها بجمع تبرعات وأرسالها إلى منظمة «حماس»، وعلى الفور - أيضاً - قامت اللجنة الخيرية المسئولة عن تنظيم الأموال التابعة للجمعيات الخيرية في المملكة المتحدة - يوم ٨ مارس عام ١٩٩٦ «أي بعد إثارة الموضوع أمام محكمة تل أبيب بيوم واحد»!

نحن نريد أن تكون الرقابة على مصادر تمويل التجمعات ذات الصلة الإرهابية، أو تجمعات المحكوم عليهم، بالقوة نفسها وبالفاعلية نفسها، وإننا «كول صديقة لبريطانيا» نود أن يجل التشريع الجديد - الذي يدعو جاك سترو لصدوره - على توصية قديمة للورد لويد - إشكالية إحساس المأزمية التي يتكبد بعضها حين يشعر أن بريطانيا انتفضت لمراقبة مصادر تمويل خيرية، ولتجميد أرصدة أية هيئة يشتبه في قيامها بهذا التمويل، لأنها أرادت أن تنفي ولوكسور احتمال لتورطها - بطريق غير مباشر - في أي عمل ضد إسرائيل ومن دون انتظار وقتها لصدور تشريع يشتد أو يقسو.

بينما فيما يخص التصور الذي تهدد أمن دول عربية واستقرارها، فإن الأمر لا يبدو بذات النشاط

ولكن

لكننا نريد أن نمنح هذا الإحساس التامير من ذهن بعضنا، في العالم العربي، عند صدور مسودة جاك سترو توطئة لصدور القانون.

تلك بعض المخلفات التي اعتنيت بأن أضعها «للمضاهاة والمقارنة» ولتلق رصود مساهمات الارتباط والاستعداد إلى جوار تصريحات جاك سترو التي خصني بها، وهي خلفيات ضرورية لتفهم الموقف البريطاني، ولإدراك بعض إيجابياته، كما أنها ضرورية - كذلك - لتفهم الموقف والرؤية المبريين، اللذين يمسحان من بعض بنود الرأي والرؤية البريطانيين ساحة لنقاش واجب

نقاش يحاول إسقاط الاختلاط والتشويش في مناقشة الموضوع، الذي يتضمن عناوين تتبادل أفعلة مختلفة، بينها ما هو «سياسي»، وما هو «أخلاقي»، وما هو «مصلحي»، وما هو «دفعي»، وما هو «معلن».. ويحيث يبدو الحديث في الموضوع أو تفصي جرائده، وكيفية محاولة الحديث إلى المدعويين في حقلة تركية،

وربما - عبر هذا النقاش الذي أشرناه - نسمع اقتعة التي يرتديها الجميع في مواجهة الجميع، ويصف هذا الاختلاط أو التشويش ويقتض!

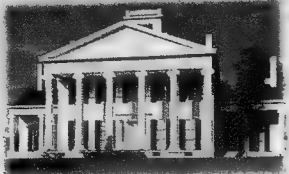


الملكة إليزابيث

رقم (٨) لسنة ٢٠١١
مكرر (٨) لسنة ٢٠١١
مكرر (٨) لسنة ٢٠١١



تعمل معك لتجميل الحياة باعتمادها الجودة



ALESCO
Kansai PAINTS JAPAN



دهانات مطاطية خارجية



رشاشات داخلية يابانية

For High Quality Decorative Finishes & Protective Coatings



* فنيون متخصصون لتنفيذ الرشاشات وكافة أنواع الدهان
* مهندسون لتقديم المشورة الفنية مجاناً

مؤسسة رغدان التجارية
RAGHADAN COM. EST.

البنك المصري المتحد أول بنك يهتم بحماية البيئة في مصر



■ سيف الله قطري
رئيس مجلس إدارة البنك
المصري المتحد

يؤمن البنك المصري المتحد بأن هدف تحقيق النمو الاقتصادي لا ينقسم عن تعظيم العائد الاجتماعي للدولة، والذي يتحقق بدوره عن طريق تنمية الطاقات البشرية المنتجة، الأمر الذي لا يتحقق إلا برعاية البيئة والحفاظ عليها ومن هذا المفهوم فإن نظرة البنك المصري المتحد للتكلفة الاجتماعية التي تنفق للحفاظ على البيئة أنها استثمار طويل الأجل تفوق عوائده الاقتصادية تلك العوائد المحققة من الأنشطة الأخرى

ولذلك يتعهد البنك المصري المتحد بإدراج المبادئ البيئية في عمله اليومي بالقدر العلمي الممكن لتحقيق الأهداف التالية

١. المساعدة في تحقيق الرخاء الاقتصادي بدون التأثير على البيئة عن طريق
 - بذل الجهد في داب لترشيد استخدام الطاقة والماء والورق والمواد الأخرى.
 - إعادة استخدام وبيع المنتجات والمواد
 - استخدام السلع المصنعة من مواد منتجة بالسابيل موقوف بعدم إضرارها بالبيئة ويمكن إعادة استخدامها
 ٢. العمل على زيادة الوعي بين الموظفين والعلاء بشأن قضايا البيئة عن طريق نشر الوعي البيئي وتوفير المعلومات عن القضايا والحلول البيئية
 ٣. تدعيم الأنشطة الاقتصادية المتزنة بالمعايير القياسية للحفاظ على البيئة من أجل هواء وماء نظيف عن طريق
 - خفض استهلاك الطاقة في المباني والمعدات والمركبات.
 - السعي لتجنب الأنشطة التي ينجم عنها تلوث الماء والهواء.
- هذا ويرجع اهتمام البنك بشئون البيئة إلى عام ١٩٩٦ حيث كان الراعي الرئيسي لمؤتمر البيئة عام ٩٧، والجدير بالذكر بأنه تم تشكيل لجنة للبيئة من قيادات البنك تساهم بجهد كبير في الحفاظ على البيئة وذلك بالتعاون مع جهاز شئون البيئة والصندوق الاجتماعي ومدينة المعونة الأمريكية كما يتم المفاوضة لتوقيع بروتوكول مع شركة أوسكار مصر تكنولوجيكاني وشركة بكتل العالمية وقد صرح الأستاذ/ سيف الله قطري - رئيس مجلس إدارة البنك - بأن المشاركة الجادة في هذا المؤتمر والمعرض تركزت على دعم وتزويد آلات ومعدات وتكنولوجيا البيئة للمصانع والشركات التي تقوم حالياً بتوفير أوضاعها وتبني حل مشكلة رئيسية بمحافظته القهيلية وهي مشكلة مصانع الطوب والتي تعتبر مصدراً رئيسياً من مصادر تلوث البيئة نتيجة استخدام المازوت وذلك بالتعاون مع جهاز البيئة والصندوق الاجتماعي ومحافظة القهيلية وأخيراً فإننا نهيئ بجميع المؤسسات المالية ورجال الأعمال وشعب مصر شحذ جميع الموارد المتاحة لدعم جهود حكومتنا في رعاية البيئة والحفاظ عليها فالاستثمار في حماية البيئة هو في الواقع استثمار لمستقبل أبنائنا. ■

في الكويت كانت لنا أيام (١)

تاتشر تبحث عن إجابات لأسئلة تحيرها وتفكر بصوت عال «التفائلون العرب» تسفهم مبادرة سلام من صدام حسين

كانت السيدة «مارجريت تاتشر» - رئيس وزراء بريطانيا الأسبق - هادئة تتحدث عن رؤيتها لأسباب التوتر والاضطراب الذي تعيشه منطقة الخليج، وعندما وصلت إلى الحديث عن «صدام حسين» انفعلت قائلة: بصراحة دعوني بدوري أسألكم عن سر قبول الشعب العراقي لأن يتحول إلى وقود لمغامرات غير مفهومة، يشعلها الرئيس العراقي، ثم يستصرخ العالم بحثاً عن طرق نجاة ينفذ به من دفعهم إلى الغرق والموت؟! جاءت «تاتشر» في زيارة للكويت من مقاعد السياسة الخلفية بعد أن خلعت عباءة المسئولية، وراحت تبحث عن إجابات، ربما لا تحيرها وحدها.. بل تحير الرأي العام العربي والعالمي.. فهي تقول: لقد استطاع الرئيس العراقي أن يهدر - بمهارة - موارده وإمكانات شعبه، في سلسلة حروب متصلة منذ مطلع الثمانينيات، بدأها بالصراع الدامي مع إيران.. وعندما توقفت عجلة الدمار، عن عليه أن يراها صامتة، فإذا به يستنطقها بمغامرة احتلال الكويت!! وما هو يعود مرة أخرى إلى التلويح بتكرارها، برفضه تنفيذ القرارات الدولية.. ثم اعتبر رفض الرأي العام لضرب الشعب العراقي - المغلوب على أمره - انتصاراً لما يطلق عليه سياسته، أو دبلوماسية بلاده.

رسالة الكويت يكتبها: نصر القفاص



الحكومة والنواب يعيشون الآثار الجانبية لكارثة ٢ أغسطس



■ أزمة الأسرى في الكويت .. دموع ونيران تبعث عن طفلها

بأنني أمضي في طريق عكس ما يجب أن تسير فيه الأمة العربية، نمو وحدة الصف.. إلى آخر منظومة الشعارات والعبارات البراقة التي يشد بعضها بعضاً، لتصبح في سماء الحلم بأن تتناسى الأمة الأمها، ويروم نغم من ابتهاجها في حقها.. ولم أملك غير الهدوء مع التأكيد على أن ما تركه الغزو العراقي من آثار سلبية يجب أن نتكاتف لاستئصالها

قبل أن يستفحل خطر تجاهلها

فتصبح يوماً سرطانياً

واستمرت مدخله تذكرتها

لواطن كويتي بسيط في إحدى

الأسواق عندما سلطني هل

للذين دفعتنا شعب العراق

نحرب تلو الأخرى؟.. وهل

نحن الذين صنعنا كسرة

الطفل العراقي الذي يمانى

المرض والفقر؟.. وتسببنا فيما

يحدث للشعب العراقي

الشفيق؟.. بالتأكيد ما حدث

كان من صنع النظام الذي

يتشبث بتحويل دولة غنية

بالتبزل والمناخ والثروة المالية

والبشرية إلى جبهة قتال في

كل شبر منها فلا أنت

تستطيع قبول المطق الأمريكي

القائم على استعراض العضلات في الخليج ولا

تستطيع للموافقة على محاولات السياسة العراقيةين

باعتبار أن ماحدث على أرض الكويت كان مجرد

صفحة قاتمة أو، سوداء يجب طيها، وشطبها من

صنع الكارثة العربية المفزعة»، يوم ٧ أغسطس

١٩٩٠.. خاصة أن هذه الجرائم تحولت من مجرد

ذكريات تتواتر باجترار الذكريات المسبوبة خلال

الاسميات في هذه الديوانية أو تلك.. إلى سلسلة من

الكتب يصدرها مركز البحوث والدراسات الذي تم

تشكيله في أعقاب لتحرير مباشرة، وهذا المركز

يقف في الأوراق التي تركها الجيش العراقي خلفه،

عندما هرب جنوده تاركين الكويت إلى قواعدهم في

العراق.. وكان مثبثاً أن التوقف لقراءة محضر

اجتماع على حسن المجيد - وزير الحكم المحلي

العراقي - مع سيمعوى إبراهيم - مدير المخابرات

العراقية - وقيادات الجيش والشرطة لتلقى تعليمات

القيادة الصادرة يوم ٢٧ أغسطس ١٩٩٠.. والوثيقة

العراقية ترسم أسلوب معاملة الكويتيين على اعتبار

أن جميع مواطني الكويت شاركوا في إيذاء

العراق.. وتضيف الوثيقة: «يجب أن نتخف في

الحاق الآتي بهم، ويجب أن يقتلوا..» هكذا تواتر

زعم الكراهية مع الغزو، لتتحول المسألة إلى عدا،

يجوز هنا أن نطلب طي صفحة الاحتلال، واعتبار

«الكارثة العربية المفزعة» التي صنعها العراق مجرد

حدث عابر.. انتهى وعلى الجميع القفز عليه، أملاً

في لم التمثل العربي، دون المعالجة بالجراحة بعد أن

تفاقت الجراح باعتماد المسكنات حلاً!!

وربما يستفزكم كما استفزني مبادرته به

دبلوماسي عراقي عقب عويتي من الكويت متسانلاً

وما الداعي لإعادة قراءة صفحات ماحدث عام

١٩٩٠، خاصة أننا - على حد تعبيره - غادرتنا

الكويت، واعترفنا بحدودها.. بل أضاف اتهاماً لي

قالت «تأثير» كلاماً كثيراً عن ذكرياتنا مع

حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١، حتى تحررت

الكويت وبقيت حيرتها، لتمثل امتداداً للصيرة التي

تعيشها الكويت، فهنا شعب يراجع أوراق ماضيه،

ويتبصر أمامه ملفات الحاضر، لتلقى ظلالاتها على

الاستقبل.. ويجوز القول إن الكويتيين عندما حاولوا

أن يروا أنفسهم على الخريطة العربية، فوجئوا بأنهم

أشبه بمن يرى نفسه في مرآة مكسورة! فالحكومة

أصابها ارتباك من خطورة استخدام سلاح

الديمقراطية، وقت الحاجة إلى قوة دفعها.. ومجلس

الأمة يفقد للثقة في استمراره كسلطة تشريعية،

فأسرع نفر من أعضائه إلى ممارسة الدور الرقابي

بأسلوب يقوم على الصراع، ويهدف إلى جذب

الأعضاء والاهتمام بالأشخاص، بغض النظر عن

أهمية القضايا التي يطرحونها!

صحيح أن ذكرى تحرير الكويت السابعة مرت

خالية من الفرحة والاحتفال بالنصر.. وصحيح -

أيضاً - أن الشعب يحاول شطب مرارة الجرائم التي

ارتكبها الأشقاء العراقيون في حق الشعب الكويتي

لكن غير الصحيح بالمرة أن نحو آثار العدوان يمكن

أن يتحقق على المدى المنظور، مهما زعم «المتفائلون

العرب» بإمكانية ترجمة هذا الهدف إلى واقع يعيشه

الشعبان.

وقبل أن يتهمني البعض بأنني أرى الصورة في

نصفها القاتم، رحت أبث عن سر الشعور الدائم

بالخوف لدى الشعب الكويتي من مغامرات الرئيس

العراقي - صدام حسين - فكان على أن أقف في

أوراق - لا يكف كويتي عن قراءتها بآسي وجزن

شديدين - تتمثل في جرائم ارتكبها من شاركوا في



■ تاتشر



■ وثق حالة الحرب هاجس خوف بطارد كل كويتي

إطلاق سراح الأسرى يطفىء النيران ويفتح باب الأمل

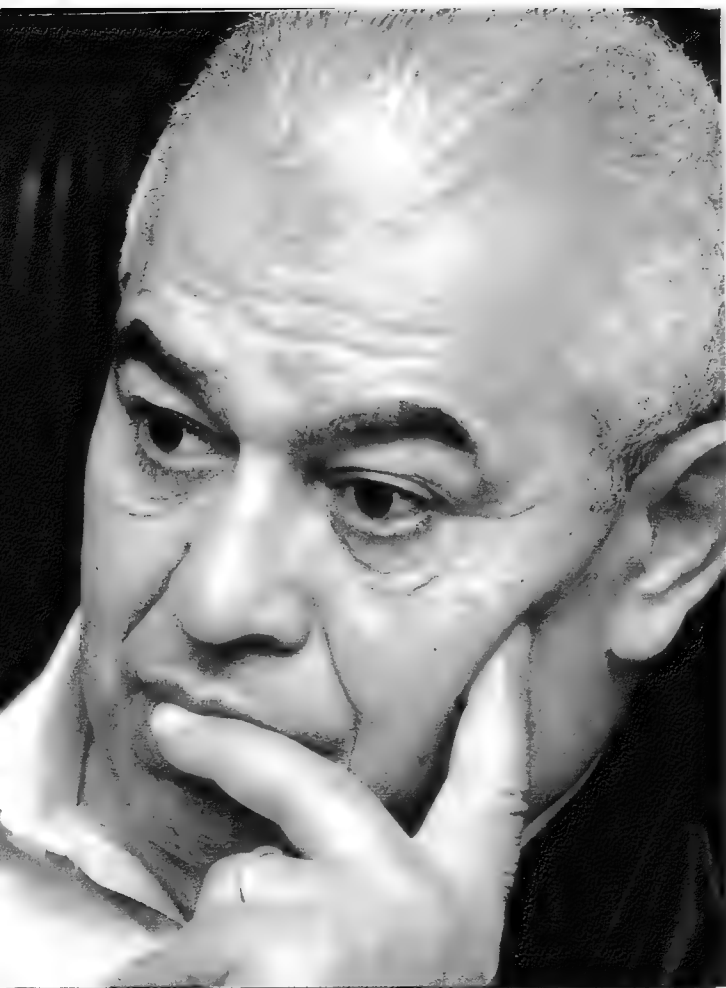
ضرورة البحث عن صيغة تحكم العلاقة بين
السلطين التنفيذية والتشريعية
وإل تدخل إلى العهد للشيخ سعد العبد الله
برسالة إلى مجلس الأمة قبل أسبوعين - نغتهها طرقا
على ناقوس الخطر للجميع يؤكد على أهمية الوصول
إلى صيغة بعد التوصل لرؤية حول مستقبل العلاقة
بين العراق والكويت من ناحية، وبين العراق وجيرانه
في الخليج من ناحية أخرى . وهذه الرؤية يعتبرها
المراقبون هي الخطوة الأولى على طريق الاستقرار
داخل الكويت، باعتبارها عصب الأزمة، وبين بقية دول
المنطقة التي تعيش حالة ترقب وحذر لا تقل خطورة عن
الخوف المزروع في وجدان الشعب الكويتي، وهنا تبرز
أهمية المطالبة بأن يكون هناك دور أكثر فاعلية لجامعة
الدول العربية يأتي الكثيرين بعينه على عائق أمينها
للعام الدكتور عصمت عبد الجيد، خاصة بعد أن كسر
هاجس الصمت تجاه النظام العراقي بزيارته إلى
بغداد، وإقناعه مع الرئيس صدام حسين . وهذه خطوة
يجب أن تعقبها خطوات قد تكون أولاما التخطيط لعدة
جولات مكوكية يقوم بها، لتشمل بغداد والكويت وبقية
دول الخليج، أملا في التوصل إلى خطوط عريضة
لمبادرة سلام في المنطقة، وتضع في اعتبارها أن ما

الذاكرة العربية هكذا يتفكرون على الجانب الآخر
للأزمة

وما حدث في الكويت يوم ٢ أغسطس ١٩٩٠ قلب
معادلات كثيرة منطقة الخليج، وتوجدت الاعراض
في رؤية السياسة من وزراء أو نواب الكويت لواقع
الظروف التي تعيشها بلدهم . فالحكومة تعمل لإعادة
البناء، وعينها على مجلس الأمة الذي اختاره الناخب
من رحم «الكارثة المفزعة» . وبدون إجهاد . تستطيع
أن تلمس الأداء المصمى في البرلمان، فالتراشق
بالاتهامات لا يتوقف بين الوزراء والنواب، ولا بين
الوزراء والوزراء، أو النواب والنواب . فزمنة وزير
الإعلام والأوقاف تعيش على مانتها الصحف،
وتحولت إلى موضوع رئيسي للديابات في المساء
وملخص الأزمة أن وزير الإعلام يرى أن وزير
الأوقاف يحرض الدعاة في المساجد ضده، فهناك
اعتقاد بأن مجلس الوزراء يضم عدة فرق، وعلى
إيقاعهم يعزف النواب!!

ولأنهم يعيشون داخل الإحار، دون أن يتوقف
مناخ هادي، في الخليج للمراعاة الهادئة . ستجد
أن الرؤى متضاربة تماما تجاه جميع القضايا من
أبسطها إلى أكثرها تعقيدا . فهناك فريق يرى في
على صفحة الأزمة مع العراق والدول التي أبدت
احتلاله للكويت، هو السبيل للخروج من نفق هاجس
الخوف والكراهية الذي يطارد كل مواطن . وعكس
هذا الفريق يتصمد آخر بضرورة استمرار المقاومة،
وإزكاء نار النار من النظام العراقي . ولو أن هذه
القضية انتهت إلى اتفاق حول الحد الأدنى، لخرج
الجميع من المأزق . لكنهم تشبثوا بالجدل، وتحول
مجلس الأمة إلى صراع في رأس الشعب بدلا من
أن يكون بيت الحكمة والتشريع والرقابة!!
بعد أن فرضت قاعدة - نقول إن كل طرف
يقابله تطرف من نوع آخر - نفسها . حتى أنك
ستجد شبه اتفاق بين المثقفين والمراقبين على

حدث كان جريمة بكل المقاييس، وأن تجاوزها يقع على
عائق من ارتكبتها بالدرجة الأولى.. وقد لا يكون عمليا
انتظار اعتذار عراقي رسمي يشمل اعترافا قاطعا
وواضحا .. لكنه يصبح جائزا أن تبدأ العملية السلمية
بالإفراج عن الأسرى الذين يمكن أن يطلقوا نيرانا
مشتعلة يصعب التحكم فيها، وهذا قد يفتح الباب
للغارات ثنائية يجوز أن تضعها الجامعة العربية في
اعتبارها، حتى ولو كانت البداية على مستوى الخبراء
ثم يتصاعد التمثيل، وهذه رؤية ثابتة مناقشتها في
الديابات التي تحولت إلى مجموعة برلمان صغيرة،
ويمكن أن أذهب في وصفها بأنها أكثر إيجابية من
جلسات مجلس الأمة الذي يشهد صراع الإزادات بين
الحكومة وعدد من النواب يستعبدون حيث رجل
الشارع عن صراخهم في وجه الوزراء، ووزير بعضهم
بالاستجواب الذي تحول إلى سلاح يهدد مستقبل
التجربة الديمقراطية في الكويت
والعائد من الكويت لا يستطيع أن ينكر على
شعبها الخوف من أن يكرر العراق جريمته.. والمتابع
للمساة الشعب العراقي لا يملك غير مساندته له،
ورفض ضربه في ظل أية مجررات أمريكية . وهذا
الرفض أو تلك المساندة تبقى سلبية يستطيع الرئيس
العراقي صدام حسين تحويلها إلى إيجابية إذا أطلقنا
العنان للخيال السياسي، وانتظرنا منه مبادرة بحجم
«الكارثة» . وليست ساذجة أن نطالبه بقرار الإفراج عن
الأسرى، وإعلان رغبته في زيارة الكويت لمحاسبة
شعبها والعالم العربي . بل «ل» العالم أجمع . من فرق
منبر مجلس الأمة الكويتي، وهنا يستطيع أي منا أن
يتوقف عند تفاصيل الكارثة.. ولم «ل» فقد سبق أن
فعلها الرئيس الراحل أنور السادات، يوم أن قلب
للعبادة السياسية والعسكرية في الشرق الأوسط
بمبادرة السلام، والمفارقة تضع في اعتبارها الفارق
وقد يكون هذا مجرد حلم، كما يرى السياسة
العراقيين أن غزوهم للكويت مجرد خطأ» ■



■ هناك فرق بين حرية الصحافة وحرية إصدار الصحف

هذا رجل لا يكف عن إصابتك

بالدهشة ويصر على ذلك، فهو

يرى أن السد العالي مجرد «صهرج

مياه»، ويؤكد أن من حقه كصحفي أن

يسافر إلى إسرائيل وليس من حق

النقابة أن تمنعه لأن سلطة النقابة لا تمتد

لكي تمنع الصحفي من المعرفة!

ويدهشك حتى عندما يحكي عن بداياته

فيقول إنه قرر أن يصبح كاتباً بعدما قرأ

رواية لإبراهيم الورداني، وكيف أصدر

عدداً من الجرائد والمجلات التي لم

يقرأها أحد فقد كان يصدرها على

أوراق كراسات المدرسة وهو تلميذ.

وصلاح منتصر الذي لا يكف عن كتابة

عمود يومي شهير يرتبط في أذهان

القراء بحملته للإقلاع عن التدخين والتي

ابتكر لها موعداً هو ٩ فبراير - تاريخ

إقلاعه هو عن التدخين - ويرتبط في ذهن

قرائه بمعاناته وصبره ونبله في رحلة

مرض ورجيل زوجته السابقة التي ترك

مرضها داخله مساحة من النبل والهدوء

والتأمل وإذا فقد كان الحوار معه على

رغم كل نقاطه الشائكة هادئاً هدوء نيل

الزمالك الذي يجري تحت شرفته وهدوء

أفكاره المرتبة التي يطلقها باقتناع من

داول الفكرة أكثر من مرة واستقر على

قناعة واهتدى إلى قرار.

حوار - خالد صلاح

تصوير - عماد عبدالهادي

إبحار في ذاكرة صلاح منتصر

الناصريون لا علاقة

لهم بالمستقبل

الفساد أهم أخطاء عصر السادات

إسرائيل جملة اعتراضية لن تدوم



عملت في مبرستين صحفيين أخبار اليوم والأهرام، أيهما كان أكثر تأثيراً على مشوار حياتي؟

بدأت الصحافة وعمرى ١٤ عاماً، كنت قد قرأت رواية في صحيفة أسماها المبدان للكاتب إبراهيم الورداني في عام ١٩٤٧، وبعد قراءة الرواية أدركت حلاوة الكتابة بقررت أن ألتصيح كاتباً، وبعد أسبوع واحد من قراءة الرواية أصدرت مجلة على ورقة كراسة مدرسية أسميتها «الحقائق» تصدر صباح كل خميس، ثم أصدرت مجلة «الزمن» كل يوم أحد ثم جريدة الأخبار يومياً من أربع صفحات من قطع كشكول المدرسة، وكل هذه الإصدارات لم يقرأها أحد غربي، لكنها كانت بداية مشروعي الصحفي وظهر فيها تأثير مدرسة أخبار اليوم، وخلال الدراسة الجامعية عملت في مجلة الجيل الجديد وقت أن كان يرأس تحريرها إسماعيل الحبرولة، ثم انتقلت إلى مجلة آخر ساعاً مع الأستاذ هيكل حتى ذهبت معه إلى الأهرام عام ١٩٥٧، وواصلت العمل مع هيكل حتى عام ١٩٧٤ والحقبة كان تأثير هيكل والأهرام هو الأكبر على مشوار حياتي بعد ذلك.

قبلت عرض هيكل بالانتقال إلى الأهرام رغم أنك وصلت إلى منصب سكرتير تحرير آخر ساعة في فترة قصيرة؟

هيكل خطفني من آخر ساعة ومن مؤسسة أخبار اليوم إلى الأهرام.

هل قبلت العرض على أساس مهني فقط أم أنك قدرت أن هيكل ينظره مستقبل أفضل في ظل علاقته بالثورة؟

كنا نعرف طبعاً أن هيكل قريب من الثورة ومن جمال عبدالناصر ولكنني راхت رهاناً مهنيّاً وليس سياسياً، واختارت العمل مع كاتب أحراره.

واضح أنك تأثرت بهيكل كثيراً، لكن اختيارك السياسية مختلفة حتى وصلت البعض بأنك كبير براويش معاذي عبدالناصر؟

لست عدو للناصرية ولكن أكبر مشاكل مصر أن تعدد الآراء فيها ليس من أجل المستقبل ولكن نفعاً من الماضي، والناصريون ترقفوا عند الماضي وليس لهم علاقة بالمستقبل، والناصريون يعتبرون عبدالناصر مقدساً لا يجب أن ينتقده أحد، وجريدة العربي الناصرية تعلن العرب على كل من يتناول عبدالناصر بالنقد.

تقول إنك لست عدو للناصرية وهاجمت السد العالي أحد أهم إنجازات عبدالناصر ووصفته بأنه مجرد صهر حميه؟
أنا شاعداً على بناء السد العالي ورضت معرفته الكبرى، وكان من مبررات بنائه أنه سوف يضاعف إنتاج الكهرباء، ويغني عن الحاجة، وكانت مفاجأة لي

عندما زرت السد العالي عام ١٩٩٥ إن إنتاجه من الكهرباء لا يتجاوز ١٦/ فقط من كهرباء مصر، وهاجمته من هذه الزاوية.

ألم تقل إنه صهر حمي؟

هو صهر حمي فعلاً لتخزين المياه لكن كلمة صهر حمي فيها سخريه وتقليل من شأن السد، لم أقصد هذا المعنى رغم أن الناصريين فسروها كذلك، وأي ناصري يتحدث معه عن أي شيء يفسره بأنه ضد عبدالناصر.

هل تحب عبدالناصر؟

أحبه كحماكم وأيس كإله، وعندما تقول لي حدد إطاراً أو شكلاً للحاكم الذي تحب أن يحكمك أقول عبدالناصر.

كيف؟

الكأريزما والقوة والحوية والقدرة على تيمية الشعوب.

البعض يقول إنك ساداتي؟

لا أقدس السادات أو عبدالناصر، لا أنكر للسادات تحرير مصر من الاحتلال الإسرائيلي وإطلاق التعددية ولكنه له أخطاء، كمعبدالناصر أهمها قرارات سينتر ومعركته مع الشيخ ككش وحجم الفساد في عهده.

مجلة أكتوبر التي توليت رئاسته تحريرها كانت مشروعاً سادانياً لمناسبة مجلة الحوادث اللبنانية؟

لم تكن منافسة ولكن الحوادث كانت نموذجاً أعجب السادات وأراد أن تصدر في مصر مجلة عربية تستقطب القاري، العربي.

هل حصلت أكتوبر هذا الهدف؟

تحقق داخل مصر، فالأستاذ أنيس منصور حقق إنجازاً كبيراً في هذه المجلة.

وعربياً؟

لا توجد صحيفة مصرية تمكنت من تحقيق ذلك، والطبيعة إذا صدرت من بلد معين فهي تعمل جنسية هذا البلد وجميع الصحف التي تتحدث عنها هي في الأصل تصدر من الخارج.

هناك انطباع عام أن اللبنانيين أكثر مهارة في إصدار المطبوعات العربية؟

هم «أشهر» لأنهم عاشوا على التمويل العربي ونتيجة لذلك ذهبوا إلى العرب، فالبعض أراد أن يكسب القارئ العربي ويتكسب من التناقضات العربية. الصحافة المصرية مختلفة تماماً فلهذا طاقة من القراء تكتفيا وتحقق لها ما تريد.

اللبنانيون نجحوا في تطوير صحافتهم وسبقوا في ذلك بعض الصحف المصرية؟

الصحافة اللبنانية لم تتطور إلا بعد المهجر ونتيجة انتقال الصحفيين اللبنانيين إلى الخارج في أعقاب الحرب الأهلية، ومن هنا سبقوا في الطباعة والألوان لأنهم استقروا في مراكز متقدمة، كما

أتاحت لهم هذه المراكز الانفتاح على الترجمات والمعلومات، ولكن إذا تابعنا الصحافة اللبنانية التي تصدر داخل لبنان فسوف نكتشف أنها متواضعة جداً.

هل هناك معنى للحديث عن الريادة الإعلامية لمصر في عصر الفضائيات العربية والتطورات الصحفية التي تشهدها الدول العربية؟

نعم فالصحافة المصرية من خلال التقنيات الحديثة التي دخلت على مؤسساتها الكبرى أحدثت تغيرات مهمة، والأهرام مثلاً هي أحد أهم محائل تعددية الرأي في العالم العربي.

قانون الشركات الأخير قيد حرية إصدار الصحف المستقلة التي كانت تشكل رافداً مهماً في تطوير الصحافة المصرية؟

هناك فرق بين حرية الصحافة وحرية إصدار الصحف، وهناك فرق بين ترخيص إصدار الصحف وممارسة العمل الصحفي، والعمل الصحفي لم يمس شيء، ولكن من أجل الحصول على ترخيص لابد من وجود تنظيم لضمان مستوى الصحف والصحفية وأخلاقياتها وفي ضوء المستوى الذي تظهر به تلك الصحف فإن التنظيم ضرورة.

ولكن حرية الإصدار جزء من حرية

هيكل كتب مقدمة كتابي عن إسرائيل ليس من حق نقابة الصحفيين منع المعرفة



خفت من استأذائك ولم تخف من نقابة الصحفيين؟

لا لأنني تسلمت بآتي أعيش عصري
وقرار النقابة بمقاطعة إسرائيل يعني
أنها لا تعيش عصرها؟

قرار النقابة إجرائي ولا يمكن للنقابة أن توقف
الصحفي عن المعرفة وعن متابعة مشكلات عصره،
وأشهد أنني بعد رحلتي تضاعف اعتقادي أن
إسرائيل جملة اعتراضية في المنطقة العربية
جملة اعتراضية أم أمر واقع لا فرار منه
كما قلت في مذكرات الرحلة،
هي أمر واقع اليوم ولكنها جملة اعتراضية
تاريخيا

ولكنك ذهبت مرة ثانية إلى إسرائيل مع
مجموعة كوبنهاجن؟
نعم ذهبت معهم في مارس ١٩٩٧ والتقينا
بمجموعة من المفكرين الإسرائيليين ودار بيننا حوار
طويل، وفي اعتقادي أن المثقفين لهم دور ينبغي أن
يقوموا به ولا يجلسوا في انتظار السياسي حتى
يتحرك.

هل انضمت لمجموعة كوبنهاجن؟
لا. وهما عرضوا على الانضمام قلت أنا
مؤيد ولكنني سأظل مراقباً، وكنتا وطنيين في
الحقيقة ونخدم الوطن من وجهات نظرننا

نعم .. فهم يستخدمون العناوين الملوقة
والكثيرة، وربما لجأوا لذلك بسبب عدم وجود إعلان
ومن ناحية المضمون هي مدرسة «اللي يقول أي
حاجة وكل حاجة» ولكن في إطار. فهم لديهم ثوابت
عند تناول بعض القضايا منها مهاجمة السادات
مثلاً ولكن بشكل عام أخشى أن تصبح هذه
الدرسة بعد فترة غير طويلة مملة وأتشكك في
استمرار تقبل القاري، لها فترة طويلة
ما الفرق بين هذه الصحف والصحافة
الحزبية؟
صحف الأحزاب لها أفكار ومبادئ، وملتزمة
ببرنامج أما هذه الصحف فهي تريد أن تكسب ويتبع
فقط

بعد رحلتك إلى إسرائيل كتبت عدداً من
المقالات بها قدر من التفاؤل بمستقبل
السلام؟
وقتها كنت متفانلاً، ولكن نيتانياهو مختلف
ويريد تحقيق أهدافه دون مراعاة لمصالح الآخرين
في مقالاتك قلت إنك ضائف من غضب
أحد أساتذتك من قرار سفرك إلى
إسرائيل؟

خفت من غضب هيكل ولكنه لم يفضب ولم يقتنع
برأي بل كتب مقدمة الكتاب الذي قمت بإعداده عن
الزيارة

الصحافة؟

حرية الإصدار تكون جزءاً من حرية الصحافة
إذا كان الوطن ليس فيه صحف، وحرية الصحافة
تس عندما تتعرض للصحف نفسها والقلم الذي
يكتب به

من صاحب الحق في وضع شروط
الإصدار؟

في ظل الظروف التي نعيشها في مصر ووضعها
في الوطن العربي والشرق الأوسط فإن أي شخص
يتولى المسؤولية سوف يجد نفسه مضطراً لأن يضع
ضمانات للإصدار

ما الضمانات؟

التمويل

لكن الأجانب لهم الحق في ملكية وأسمال
الشركة بنسبة ١٠٠٪؟
الشركات تنتج سلماً ولكن الصحف تنتج فكراً
والفكر أخطر ويلا أجنحة والبعض ينتج جنساً
وأخرون يصدرين أفكاراً مشبوهة
الا توجد صحيفة أعجبتك في الجيل
الجديد للصحافة المصرية؟
الاستور في بدايتها، واعتقد أن كثيراً من
الصحف التي صدرت بعد ذلك خرجت من عبادة
الدستور.

الدستور أسست اتجاهها إذن؟



«الجونة».. جنة مسحورة على شاطئ البحر الأحمر

④ هذا المكان استثناء... بدأ فكرة في ذهن صاحبه استهواه جماله وأراد أن يبتنى مكاناً صغيراً له، وتحول إلى مدينة كاملة.. أقرب ما تكون إلى الدولة، لها مطارها، وشركة طيران خاصة بها ومزارعها ومصانعها التي تقدم المأكولات والمشروبات لروادها.

استطلاع: بهاء القوصي تصوير: محمد الداخني

فى "الجونة"، أنت فى إجازة عن العالم
وخصوميته المكان وسحره وأناقته تنسيك الدنيا و
ما فيها

عادةً ما يسافر السياح وأصحاب الإجازات
والعطلات إلى المدن ومنها يتجهون إلى المنتجعات
والقرى السياحية التى يقصدها، إلا أن الجونة على
البحر الأحمر واحدة من الاستثنائات النادرة.
فإبداً السفر بالطائرة من القاهرة أو أية نقطة
أخرى وتتهبط بك على مطار هذا المنتجع المميز وعلى
بعد مئات الأمتار فقط من الفنادق والفيلات العديدة
التي يضمها هذا الـجمع السياحى والترفيهى الضخم
الذى يضم على أكبر حلجان البحر الأحمر وعلى بعد
٣٥ كم شمال مدينة الغردقة

يواصل تكامل المكان إلى حد أن الجونة لديها
أيضاً شركة طيران خاصة بها هى شركة أوركسكوم
للنقل، والتي تقوم برحلات مطيلة وبأولى من النوع
العابرة "المباشرة" من وإلى أكثر من ٢٢ مدينة فى
مصر والشرق الأوسط وأوروبا

قصبة إمامة الجونة إحدى قصص النجاح
التي تجمع بين المراقبة أو المصادفة بين الرؤية
الصائبية للشباب وما وتفرع على بيضة رجال
الأعمال، ذات يوم وجد الشباب سميح ساويرس
المولع بالصيد ويتردد باستمرار على الغردقة،
وجد نفسه فى موقع الجونة وهى منطقة طبيعية
عذراء تجمع فيها كل مقومات وعناصر جمال
وسحر الطبيعة، وقع الرجل فى عشق المكان وقرر
الشباب أن يبني لنفسه منزلاً صغيراً على
الشاطئ، ومرسى صغيراً حتى يستمتع أكثر
بالمسح والمصيد فيها

ولكنه عندما حاول شراء الأرض واستخراج
التراخيص اللازمة، رفضت السلطات وقالت له إن
المناطق الواقعة على الشاطئ مخصصة
للاستثمار السياحى، ولم يجد سميح مفرأ من إن
يتوسع قليلاً فى خطته، وبدلاً من بناء منزل
مائم من إقناغ الأسرة وبعض الأصناف والزئراء
من المشاركة فى مشروع صغير بهذه البقعة
الخضراء، وهكذا بدأت المعاول تهوى والخصفارات
والجرارات تشق الرمال وتسوى الأرض فى عام
١٩٨٩، ابتداءً نواة الجونة، والتي كان يراد لها آنذاك
أن تتألف من مجرد بضعة فيلات ومرسى صغير
للخيول والقوارب.

ثم بدأ بناء أول فندق بالقرب من هذه الوحدات
وعهد سميح لشركة سونستا العالمية بإدارته، وهو
الفندق الذى رآه الرئيس حسنى مبارك فور افتتاحه
عام ١٩٩٢، ضمن جولته المتعددة بمناطق الاستثمار
السياحى لتشجيع الاستثمار السياحى وبيدأت رحى
الأموال تنهمر على المشروع، لثقة المستثمرين فى
قدرات صاحبه فى لجوء الاقتصادى، وبالتالى أخذت
الفيلات والفنادق والمرافق والأماكن للترفيهى واخديمية
تتفرد فى الموقع الواحدة تلو الأخرى بسرعة مذهلة،
ولكن مع الحفاظ على التناغم والالتزام بقواعد النورق
وفوائى البيئة

إلى أن أصبحت الجونة مدينة تستأثر بإعجاب
الجميع بما فيها من تكامل يتناغم بين البناء والطبيعة،

الجونة وفنادق أخرى بمدينة الغردقة، وتتوقع هالة
ياسين، المسئولة التنفيذية عن الاستثمار فى شركة
أوركسكوم للملكة والمنشأة أيضاً على تطوير المدارس
تتوقع زيادة ملحوظة فى أعداد أطفال وتلاميذ
الصفوة، والمنشأة فى السنوات الثلاث القادمة

وفى الفترة أيضاً مجمعات تجماريان ومتحف
تعرض فيه نماذج وسبع مقفلة إيمان آثار ومتايل
مصرية فرعونية شهيرة حتى تتاح للساحل الذين
يأتون للجونة ويعومون مباشرة لأوطانهم فرصة للتمتع
بجانب ثقافى تعليمى بالإضافة إلى البرنامج الترفيهى
الذى تتركز عليه زيارة القرية ويوجد فى الجونة كازينو
للعمار وحديقة أسماك ومركزاً لرياضة الغطس
ومدرسة للفرق على الماء ومركزاً للرياضات المائية
والبحرية ومكتب للبريد ومسرح دائرى مكتوف تقام
عليه العروض الترفيهية والقطلات الموسيقية والرفاهية
وتعرض على شاشات الأفلام السينمائية

وتضم القرية أيضاً العديد من المطاعم والمقاهى
والصناعات والمرافق التى تقدم الرأب شتى من
المأكولات والمشروبات، بما فى ذلك مطعم متميز
للأسماك

وبالرغم من أن الجونة أقامت مستشفى
حديثاً تم استكمال تشييده مؤخراً إلا أنها لم
تفتح أبوابها ومن المنتظر بدء تشغيلها فى وقت
لاحق من هذا العام، ويضم المستشفى ٦٠ غرفة
وست عيادات خارجية ووحدة لاستقبال
الطوارئ

ورغم وجود بعض السياح والمصريين هنا
وهناك، إلا أن الحزن والصرة يعترضان القلب
عندما يرى المرء هذا الصرح السياحى، وغيره من
منشآت ومتجعات ومرارات مصر الخالية، وقد
غابت عنها الجموعات المعتادة والأعداد الكبيرة
من السياح والزائرين، لقد كانت فنادق ومطاعم
ومزارات الجونة شبه خالية، وهى مثل بقية مواقع
السياحة المصرية تعاني هذا الفراغ منذ حادث
الانصر الإرهابى الأخير فى ١٧ نوفمبر الماضى

إلا أن مواسم أعياد الميلاد المسيحية والعام
الجديد وعيد الفطر ثم إجازة نصف العام الدراسية
كانت قد جاءت لتقديم مساحة انفتاح، ولو مؤقتة، لقرية
الجونة وفنادقها ولهذا القطاع الحىوى والمهم
للاقتصاد المصرى

ونتيجة لذلك، شهدت فنادق الجونة معدلات
الإشغال تتقارب إلى ما يصل فى بعض الأحيان إلى ٨٠
بالمائة فى هذه المراسم، وذلك بدلاً من العذلات الشغوة
التي تفتت إلى ما بين ١٠ و ١٥ بالمائة فقط فى مختلف
فنادق القرية ذات المستويات والدرجات والطارات
النوعية

ويقول مدير عام فندق موفينيك الجونة، عيليب
هوفمان، إنه يبنى السفر إلى ليجكا، مسقط رأسه،
لعدد اجتماعات هناك مع شركات السياحة ومنظف
الرحلات ضمن الجهود المبذولة لتشجيع انصر
التاجر عن حادث الانصر وإعادة تنشيط السياحة
لمصر، وليس هوفمان المدير الجنبى الوحيد لأحد
فنادق مصر الذى يقوم بهذه المهمة، فالحديث مع

بين المساكن الفاخرة والفارغة والوحدات المتوسطة
البسيطة، مدينة تجمع دخلها جميع المرافق اللازمة
والتي يتم تشييدها بإحدى القطاع الخاص، وبها أيضاً
كل أنواع المنشآت الترفيهية والخدمية، بل وتضم كذلك
مشروع إنتاجية متقدمة اكتسبت طابعاً متميزاً
وتتمتع اليوم قرية الجونة، وهو اسم أطلقه البحارة
فى قديم الزمان على الخليج الصغير الذى تلجا إليه
الراكب والسفن تشدد الحماية من الرياح والعواصف
البحرية، تمتد إلى مسافة سبعة كيلومترات على
الشاطئ، وتجمع بقلقة ونوق رفيع بين طرازات
العمار العربى والأندلسى الرشيق وبين الخطوط
والأنماط والأشكال الحديثة على نحو متناسق لا تفقر
فى.

ولغت ثقة سميح ساويرس فى هذا التشويق
المعمارى درجة سمحت له بالتطلع إلى الفوز بجائزة
أغنان الشهيرة للعمارة الإسلامية التى يقول إنه يمل
فى أن تمنح لبنى فندق دور العمدة بطلبة المعمارى

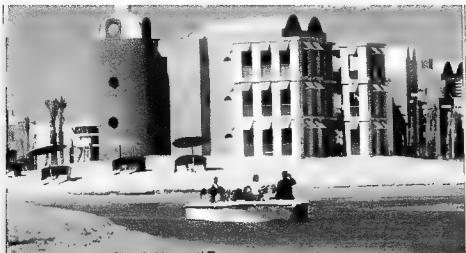


■ طرز معمارية متنوعة

الإسلامى للتميز، ومن بين مهندسى العمارة للمصريين
عالمياً وإقليمياً الذين شاركوا بتصميماتهم فى القرية
نجد الفنانة تضم أسماء مثل مايكل جريغز ورامى
الدهان وشركة مومبيريلى - اليسون، تونج وجو-
الأمريكية وشهاب مظهر والفريق فريدا
الناخذ أو التلطف الوحيد الذى قد يبيده ويعرب عنه
الزائر لهذه القرية الجميلة هو النقص الملحوظ بعض
الشيء، للمساكنات الخضراء، وهى المشكلة التى أو
عولجت لاكتسب المكان المزيد من الجمال والجاذبية
وحول هذه المسألة، راج سميح يستمرسل فى شرح
الأسباب وكيفية أن ندره المياه وارتفاع تكلفة معالجة
مياه البحر يشكلان عبة فى طريق تحقيق "التحضير"
المطلوب

مدينة متكاملة

وتضم القرية أيضاً حضانات أطفال ومدرسة
ابتدائية بهما حوالى خمسون طفلاً وطفلة، وهم أبناء
الأسر التى تقدم هناك مع بعض الموظفين والعاملين فى



■ لا يوجد مكان لا يصله البحر في هذه المدينة

نظرته في القرية والمعلومات الأخرى تفيد بأن عدداً من هؤلاء الفنقيين يشاركون بحسود مماثلة، وهي الجهود التي يعود الفضل فيها لوزير السياحة مدوح البتاجي الذي ظل يبحث قيادات الفنانين على الإسهام والمشاركة في الحضارة مثلما في السراء» ويقول مايكل سويرفرت، المدير الألماني لفندق شيراتون ميرامار، وهو آخر عضو في عائلة فنانين الجونة، إنه على سبيل المثال قام بمهمة مماثلة عندما سافر إلى موسكو في شهر ديسمبر الماضي، مشيراً إلى أن الروس الأثرياء هم من أكثر المترددين على القرية

وبالإضافة إلى فنانين «سونستا باراديزيو» وموفينيك الجونة، وشيراتون ميرامار» وهي من طراز الخمسة نجوم، تضم القرية أيضاً فندقين مستوى أربعة نجوم وهما «دوار العمد» و«سلطان به» وفندق مستوى ثلاثة نجوم وهو «الخان» ولقد تم افتتاح كل هذه الفنادق الستة في أقل من ست سنوات

وعلى الرغم من أن سميح ساويرس يشدد على أن يتم تسويق الجونة كرمز ومقصد سياحي مستقل عن مدينة الغرقة الكبيرة والمتاخمة لها، إلا أن القرية في نهاية الأمر جزء لا يتجزأ من خريطة السياحة المصرية وتتناثر ملازمات ومحلات ركوب السياحية كآية قرية أو فندق أو منشأة أعمال أخرى تعتمد على هذه الصناعة الكبيرة

وتملك قرية الجونة شركة أوراسكوم للشروعات والتنمية السياحية، وهي الشركة التي تملك عائلة ساويرس حصص الأغلبية بنسبة ٧٢ بالمائة، بينما يملك البنك الدولي التجاري حصصاً فيها بنسبتها ١٠ بالمائة وتعمل مؤسسة التمويل الدولية التابعة للبنك الدولي حصة ١٨ بالمائة، ويمتلك البنك العربي حصة بنسبتها ٤ بالمائة ثم يملك بقية الأسهم (٨ بالمائة) مجموعة من المستثمرين

مستثمرون وشركاء

ولمبدأ معلومات قدمتها الشركة، تمتلك الشركة فنادق الطويلة فندق شيراتون ميرامار، وهي شركة تمتلك فيها أوراسكوم ٦١ بالمائة وشركة الاستثمار الدولي التجاري ١٠ بالمائة، والشركة العربية الأولى للتنمية والاستثمار ١٨ بالمائة ومجموعة من المستثمرين الـ ٩، ١٨ بالمائة الباقية

وتقول بيانات أوراسكوم إن فندق موفينيك الجونة تمتلك شركة فنانين الجونة، التي تملك فيها أوراسكوم ٥ بالمائة، والشركة السعودية للاستثمار العربية ١٨، ٨ بالمائة، وشركة الاستثمار الدولي التجاري ١٠ بالمائة وشركة الكرك للاستثمار (صندوق استثمار أموال الجامعة الأمريكية في القاهرة) ١٠ بالمائة ومجموعة من المستثمرين الـ ١٧ بالمائة الباقية

وكذلك تملك أوراسكوم حصص الأغلبية ٧٢ بالمائة في شركة فنانين باراديزيو التي تملك فندق سونستا، بينما تملك الشركة العربية الأولى للتنمية والاستثمار ١٠ بالمائة وشركة الساحل للاستثمار ١٠ بالمائة وشركة الكرك للاستثمار ٧ بالمائة والنسبة

لفنانين الثلاثة الأصغر، «سلطان به» و«دوار العمد» و«الخان» تملك أوراسكوم جميع أسهمها تقريباً، باستثناء حصص نسبتهما ١٠ بالمائة في الفنقيين الآخرين يمتلكها شركة ثري كورنر.

وفي الوقت ذاته تخطط أوراسكوم مع شركائها لبناء فنادق جديدة وذلك بتوقع سميح ساويرس أن يتضاعف عدد الغرف الفندقية الحالي من ألف وعشرين غرفة إلى حوالي ثلاثة آلاف غرفة عند استكمال خطط التنمية الحالية.

كل ذلك تقم أوراسكوم حالياً مرسى جديد أكبر من الحالي ويسع ١٢٥ يخاً وقارباً، ومن المقرر افتتاحه في غضون عامين، كما أن الشركة مستمرة الآن في بناء ملعب كبير للجولف بهجم ملايين الدولارات الدولية ويستوى على ١٨ فحطة صيف، وسوف يتم افتتاح جزئي لهذا الملعب في الصيف القادم ثم يتم افتتاح الكامل للملعب ومعناه خاص للجولف في مايو ١٩٩٩، وذلك ما صرح به نائب رئيس أوراسكوم ماهر مقصود.

وتتولى الشركة أيضاً افتتاح مركز المؤتمرات وأغراض أخرى متعددة في وقت لاحق من هذا العام كما أنها تواصل ويك نشاط حفر الزيت من القنوات والحدائق المائية الجميلة (Lagoons) في أماكن متفرقة من القرية، ويقول ساويرس إن السائح والزائر للقرية سوف يتمكن في القريب العاجل من البهو في مطار الجونة والانتقال لفندقه والوصول إليه عبر هذه القنوات وعلى متن أحد القوارب السريعة، وتتمتع القرية بإضافة المزيد من الحدائق والقنوات الجذابة لدرجة أنه بدأ يطلق على الجونة اسم فينيسيا الصغرى على البحر الأحمر.

ومن مفاجات أوراسكوم أيضاً أنها تبنى الآن ثلاثة مصانع داخل الجونة وتزود لهذه المصانع مواردها الخام، أيضاً داخل الجونة وهذه المصانع هي مصنع للحرير بالمشاركة مع شركة لوفيتوريو الألمانية الشهيرة وسيسد الإنتاج بطاقة عشرة آلاف هكتار لترسب سويوا ومصنع للحرير يعتمد على التكنولوجيا والخبرة الفنية لإحدى الشركات الفرنسية المتخصصة ومصنع لزيت الزيتون يعتمد على محصول أشجار زيتون تزرعها الشركة في الجونة على مساحة ٨٠ فدانا عند سفح الجبل ومن النظار أن تمثل بداية إنتاج شركة الجونة للمشروبات لهذه الأصناف تحولاً مهماً في السوق

المصرية التي ظل فيها إنتاج هذه المشروبات والسنوات طويلة حكراً على القطاع العام، أو شركة الأغرام للمشروبات التي تمت خصخصتها قبل عامين فقط

وتتجه شركة الجونة للمشروبات حالياً ما بين ألفين وثلاثة آلاف زجاجة مياه معدنية داخل القرية باسم «سميل»، وهي تستخدم تقريباً كلها داخل فنادق ومطاعم الجونة.

وبالنسبة للمرافق، فقيرة الجونة لعبت دوراً ريادياً آخر عندما قامت ببناء مرافقها الخاصة بها، إذ إنها أقامت محطة لمعالجة المياه وتطهيرها وتضم هذه المحطة ست وحدات معالجة وتطهير وتنتج ثلاثة آلاف متر مكعب من المياه يومياً، وأقامت أيضاً أربع محطات توليد كهرباء، تنتج ١٦.٣٠٠ كيلووات، كما أقامت محطة لمعالجة الصرف الصحي بطاقة ١٠٠ متر مكعب يومياً.

وكان الاستثناء الوحيد في البنية التحتية للقرية هي الطرق asphaltية والتي عهدت أوراسكوم بها لشركات متخصصة، ويتفادى ساويرس بناءها بما تكتمل خطط تنمية القرية ستكون الجونة، التي بدأت عام ١٩٩٠ على مساحة نصف مليون متر مربع، ستكون معدة على مساحة ١٠ ملايين متر مربع، أي عشرين ضعفاً للمساحة الأصلية، وسيكون شريط القرية الساحلي امتداداً إلى مسافة ١٠ كيلومترات

وفي احتفالاً تم فيه مؤخراً افتتاح فندق شيراتون ميرامار (٨٢٢ غرفة) أشاد وزير السياحة مدوح البتاجي بالقرية واصفاً إياها بأنها مدينة متكاملة تضم بنية تحتية خاصة بها وتشتمل على جميع الخدمات والمرافق والإمكانيات الضرورية تقريباً، وقال الوزير إن الجونة نموذج جيد للتخطيط السياحي والحضري السليم والذي يأخذ أيضاً البعد البيئي في الاعتبار ويستشهد ماهر مقصود في هذا الصدد بشهادة فخريه منحتها وزارة السياحة للجونة تقديرًا لإدارتها على الحفاظ على البيئة وحمايتها، وذلك كنيل على إعادته بأن القرية للشعب المرجانية، ويذكر أيضاً أن وكالة الدعوة الدولية الأمريكية قد قدمت لأوراسكوم قرصاً قيمته ٤.٠ مليون دولار استخدمته الشركة في إقامة محطة لمعالجة مياه الصرف الصحي وإعادة استخدامها في ري الحدائق وملعب الجولف وكذلك في تزويد القرية بسخانات مياه وغسالات «مديقة للبيئة» ■

منتجعات وملاعب جواف وتقرى نوبية وسياحة صحراء وصيد حيوانات وطيور أراضى توشكى مجاناً للمشروعات السياحية



■ ممدوح البلتاجى

فى إطار جهود وزارة السياحة لدفع عجلة التنمية السياحية على المستوى القومى من خلال إيجاد محاور جديدة للنمو السياحى والعمرانى فى الوادى والدلتا قامت الهيئة العامة للتنمية السياحية بإعداد مخطط تأشيري لقطاع أبو سمبل - خور توشكى بناء على الدراسات التى تم إعدادها مسبقاً من خلال الزيارات المتكررة التى قام بها مجموعة من مهندسى واستشاريى الهيئة وخبرائها فى مجال التنمية والتخطيط السياحى.

رشا أبو المجد

الشرقى للبحيرة بالإضافة إلى موقع واحد لمخيم دولى حيث يوجد به العديد من التلال والهضاب بمنطقة منبسطة شمال خور/توشكى وافترحت الهيئة عدداً من الأنشطة لمركز خور توشكى - تلال عنيبة - منها إنشاء ملعب دولى للجولف وتحديد مواقع للموتيلات الجبلية لاستغلال نشاط تسلق الجبال ورؤية مجموعة نادرة من الحيوانات كما اقترحت الهيئة إنشاء حدائق نباتية ومركز أبحاث تابع لها وغابة طبيعية ومراكز تجارية ومواقع للإسكان السياحى وإسكان العاملين وموقع لسباق الخيل. ثانياً: مركز جنوب الخور وهى منطقة تتميز بوجود مجموعة من الجزر التى يمكن استغلالها فى إطار تنمية بيئية وتنقسم هذه المجموعة إلى مرحلتين واحدة لتنمية جزيرة مقرون فى إطار مبنى منظم وبها عدد من المواقع السياحية المميزة والمرحلة الثانية خاصة بالمنطقة الشاطئية وذلك لإمكانية تلبية زيادة الطلب السياحى على المنطقة ثالثاً: المنطقة الشاطئية وتتميز بالتواجد الكثيف لطيور المهاجرة والمستقرة على شواطئها بالإضافة إلى الحياة البرية والنباتية وتتضمن ١٦ مشروعاً سياحياً متميزاً كما تقرب من مطار أبو سمبل، كما روى توفير مركز للخدمات السياحية والترفيهية بالمنطقة ■

بوضع اشتراطات نباتية محددة للحفاظ على تنمية العمارة النوبية التقليدية باعتبارها تراثاً حضارياً كما يرتبط تحقيق هذه الاستراتيجية بتنمية التراث النوبى ومنها الفنون والصناعات والعمارة كمنتج سياحى واحد عناصر العرض والجذب السياحى. وأعدت الهيئة برامج سياحية متكاملة للمنطقة من خلال توجيه الاستثمار لكي يشمل عناصر سياحية الآثار والسياحة الثقافية والاستجمام والمنتجعات والرياضات الخاصة بحيث تشكل فى مجموعها برامج متكاملة مستقلة تعطى مدى زمنيًا مناسباً من ٥ إلى ٧ أيام وذلك لزيادة عدد الليالى السياحية فى مصر بصفة عامة. وقد تم تقسيم قطاع توشكى إلى ثلاثة مراكز: أولاً: مركز شمال الخور يعتمد من وجهة عنيبة شمال ترعة الوادى ماراً بقرعة الوادى وتتميز هذه المنطقة بوجود نباتات وحيوانات برية متنوعة ولذلك يمكن استغلالها فى سياحة السفارى والتسلق، كما تتضمن هذه المنطقة ٢٠ موقعاً سياحياً متميزاً منها ١٦ موقعاً للقرى ومنتجعات سياحية بمساحات تتراوح بين ٢٠٠ ألف إلى مليون متر مربع وذلك على الشاطئ.

وتتضح أهمية التنمية السياحية لهذا الإقليم من أنها تضفي إمكانية جديدة لتنوع المنتج السياحى المصرى الذى ظل يعتمد على السياحة الثقافية والتاريخية. كما تتميز هذه المنطقة بأنها تقدم منتجاً سياحياً مختلفاً تماماً عن بقية الأنشطة السياحية الأخرى المعروفة لما تتمتع به من مميزات نسبية تعتمد على بنية صحراوية ذات خصوصية شديدة غير متوفرة لدى السائح الأجنبى أو الأسواق المنافسة فى المجال السياحى وتتضمن الملامح الأولية لاستراتيجية التنمية السياحية لمنطقة أبو سمبل مجموعة من التوجهات الأساسية يمكن فى إطارها صياغة مجموعة من المشروعات الاستثمارية فى المنطقة منها أن تشكل هذه المنطقة مركزاً سياحياً لرحلات نيلية متعددة المدى مثل زيارة قسطل وأنداد كنموذج للقرى النوبية وزيارة المواقع الأثرية فى بحيرة ناصر (قصر إبريم - السبوح - عمدا) ويسرى ذلك أيضاً على رحلات لدى القصور حول المدينة لمشاهدة بانوراما للعبد أو بانوراما مفيض توشكى وقد حرصت هيئة التنمية السياحية على الحفاظ على الطابع العمرانى المميز للمدينة وذلك

مع انهيار الأسعار.. وتنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء

أوبك تواجه الأزمة!

مرة أخرى تواجه الدول المنتجة للنفط شبه أزمة.. إذ تتراجع أسعار برميل البترول يوماً بعد يوم بما يهدد حصيلة صادرات هذه الدول بالانخفاض.. مما خلق حالة من التوتر في الأسواق دفعت أعضاء أوبك التفكير في عقد اجتماع طارئ، حيث وجه الأمين العام لمنظمة الأوبك الدعوة إلى الدول الأعضاء الإحدى عشرة لحضور اجتماع لجنة مراقبة السوق في ١٦ من الشهر الجاري في فيينا، وقد أعلن أن الأمانة لم تتلق إلى الآن ردوداً من الدول الأعضاء.

فقد أعلنت السعودية عن موقفها منذ فترة وهو المطالبة بالالتزام الكامل بحصص الإنتاج، قبل التفكير في المطالبة بعقد قمة طارئة كإحدى المحاولات لإنقاذ أسعار النفط من الانهيار، وقد شدد وزير النفط السعودي على ضرورة التزام فنزويلا بحصتها المقررة ضمن إنتاج الأوبك.

وعلى الصعيد الآخر، أعلنت فنزويلا على لسان وزير نفطها أروين أربيتا ترحيبها بالدعوة لعقد اجتماع طارئ، مع اقتراحه بتوجيه الدعوة «للمنتجين المستقلين» من خارج الأوبك مثل المكسيك ومصر وروسيا والنرويج وسلطنة عمان لحضور الاجتماع، ولكنه أعلن في ذات الوقت عن رفض بلاده تخفيض إنتاجها، ومن المعروف أن فنزويلا هي أكثر دول الأوبك انتهاكاً لحصتها المقررة حيث تقوم بإنتاج ٢,٤ مليون برميل يومياً في حين تبلغ حصتها المقررة ضمن إنتاج الأوبك ٢,٤ مليون برميل يومياً فقط.

وقد أعلنت دولة الإمارات العربية المتحدة عن ترحيبها بالدعوة لعقد اجتماع طارئ بشرط توافر الظروف لنجاحه، وقد أعلن وزير النفط والثروة المعدنية عبيد بن سيف الناصري أن المنظمة لا تمتلك آلية لاتخاذ أي إجراء ضد الدول الأعضاء التي تتجاوز حصصها المقررة مؤكداً أن مسألة التزام الدول الأعضاء مجرد التزام أدبي. ما الموقف الحالي في الأسواق.. وماذا يمكن أن يترتب عليه تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء مع العراق؟

القاهرة - الأهرام العربي



■ عنان
وطارق عزيز
عقب الاتفاق
على زيارة
صادرات
العراق
النفطية

عبد الله الخبير النفطي أن عدم زيادة درجة برودة هذا الشتاء في نصف الكرة الأرضية الشمالي عملت على انخفاض الطلب العالمي على النفط، ويتوقع ألا يزيد الطلب خلال عام ١٩٩٨ على أكثر من ٧٥ مليون برميل يومياً بزيادة نحو ١,٥ مليون برميل يومياً فوق مستوى ١٩٩٧ وهو أقل بكثير مما كان متوقفاً للطلب خلال عام ١٩٩٨، فإذا أضيفنا لذلك التوقعات الحالية باشتداد الأزمة الاقتصادية الحالية لشرق آسيا ستصبح هناك ظلال على اتجاهاً سبوق للنفط الدولية في الأجل القصير على الأقل

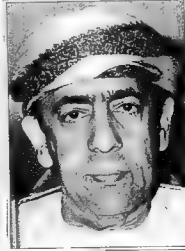
وللمحافظة على الأسعار الحالية، فإنه لا بد من التحكم في جانب العرض النفطي العالمي، ويوضح الدكتور طه عبد العليم - نائب مدير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام - أن زيادة العرض النفطي من دول الأوك بناء على الاتفاق الأخير في نوفمبر الماضي يرفع حصة إنتاج المنظمة من ٢٥,٢ مليون برميل يومياً إلى ٢٧ مليون برميل يومياً ساعد على تراجع أسعار النفط والتي انخفضت بنسبة ٣٠ / خلال الربع الأخير من عام ١٩٩٧ سيؤثر على اقتصاديات الدول العربية النفطية، وسيؤثر على خططها التنموية بشكل كبير، بالإضافة إلى ارتفاع إنتاج الدول خارج منظمة الأوك، حيث تشير وكالة الطاقة الدولية إلى أن إنتاج النفط خارج منظمة الأوك سيبلغ حوالي ٤٤ مليون برميل يومياً، حيث يتوقع ارتفاع إنتاج بحر الشمال بنحو ٤٠ ألف برميل يومياً، وكذلك زيادة إنتاج النرويج بنحو ٢٢٠ ألف برميل يومياً ليصل إنتاج

الرغم من الارتفاع التدريجي الذي شهدته في الأعوام الثلاثة الأخيرة، فالآن وصل سعر برميل النفط إلى حوالي ١١,٥ دولاراً بعد أن كان قد حقق المتوسط ١٥,٥ دولاراً للبرميل عام ١٩٩٤، ثم ارتفع إلى ١٦,٩٨ دولاراً عام ١٩٩٥، وبلغ ٢٠,٢٩ دولاراً عام ١٩٩٦ ثم تراجع إلى ١٨,٦٨ دولاراً للبرميل عام ١٩٩٧

الطلب والعرض

يعتبر انعكاس الآثار السلبية للأزمة المالية في منطقة شرق آسيا، من أهم العوامل التي أصابت الطلب العالمي على النفط بعدم اليقين، بالإضافة إلى توقع انعكاس تلك الأزمة على أمريكا اللاتينية، وقد توقعت أحدث الدراسات النفطية انعكاس ذلك على انخفاض الطلب العالمي على النفط في هاتين المنطقتين بنحو ٤٠٠ ألف برميل يومياً، ويرى الدكتور حسين

فور الإعلان عن موافقة العراق على زيادة صادراتها النفطية، بعد الاتفاق مع الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان، تأثرت أسعار النفط بالانخفاض، وقد أعلن وزير النفط العراقي عامر رشيد عن قدرة العراق على إنتاج ٢,٣ مليون برميل يومياً أي ضعف ما ينتجه بالفعل، ولكنه أوضح إمكانية زيادة الطاقة الإنتاجية لبلاده إلى ٢,٦٥ مليون برميل يومياً خلال فترة شهرين أو ثلاثة على الأكثر، بشرط موافقة الأمم المتحدة على تزويد العراق بقطع الغيار اللازمة لإصلاح قطاعه النفطي، ولكنه أكد في ظل الظروف الحالية عدم استتاعة العراق تصدير أكثر مما قيمته أربعة مليارات دولار من النفط الخام في المرحلة الثالثة بناء على اتفاقه مع الأمم المتحدة فقد اتجهت أسعار النفط إلى الانخفاض منذ بداية الربع الأخير من عام ١٩٩٧، على



■ طه عبد العليم

■ د. حسين عبد الله

■ أحمد بن عبد الفتى مكي

■ عبيد بن سيف الناصري

النرويج إلى ٣,٥١ مليون برميل يومياً وإذ أضفنا إلى ذلك زيادة قيمة إنتاج العراق من النفط بموجب قرار مجلس الأمن رقم ٩٨٦ والذي عرف بانضاق النفط مقابل الغذاء إلى ٢,٥ مليار دولار بدلاً من مليار دولار كل ستة أشهر، على الرغم من تشكك بعض المحللين في قدرة العراق على توريد مثل هذه الكميات بشكل مستمر دون الحصول على قطع غيار، وهو أمر غير وارد بسبب العقوبات الاقتصادية المفروضة عليه، ليزيد من إنتاج منظمة الأوبك، بالإضافة إلى زيادة إنتاج منظمة الأوبك عن سقف إنتاجها ٥٢ ألف برميل يومياً ليصل إنتاج الأوبك الفعلي في كانون الثاني ١٨,٠٢ مليون برميل يومياً.

الامر الذي دفع وكالة الطاقة الدولية إلى الإعلان عن توقعها بترراجع نمو الطلب العالمي على النفط إلى ٢,٣ في المئة في عام ١٩٩٨ بعد أن كان ٢,٦ في المئة في عام ١٩٩٧، يوضح الدكتور حسين عبد الله أنه في ظل تلك التخديرات والظروف غير المستقرة يصعب ما تقرره منظمة الأوبك هو العامل الحاسم، وخاصة في ظل التوقع، بارتفاع الطاقة الإنتاجية لدول الأوبك بنحو ٦٠٠ ألف برميل يومياً في العام الحالي، وبنحو ٤٠٠ ألف برميل يومياً في عام ١٩٩٩، بالإضافة إلى أن نصيب الأوبك الحالي يقدر بنحو ٣٤ مليون برميل يومياً من صادرات النفط العالمية، أي حوالي ٦٠٪ من

الصادرات العالمية، ولكن المنظمة ترفض أن تلعب دور المنتج الذي يدافع وحده عن سعر النفط ولكن يرى بعض المحللين أنه قد يلجأ أعضاء الأوبك إلى خطة لإنقاذ الاسعار من الانخفاض عن طريق تقييد الإنتاج إلى أقل من مستويات الحصص الجديدة المنفق عليها خلال اجتماع المنظمة في جاكارتا في نوفمبر الماضي.

الاقتصاديات العربية

في ظل الانخفاض الحالي في أسعار النفط العالمية، وتوقع تراجعها في حالة ضخ نفط عراقي قيمته ٢,٥ مليار دولار كل ستة أشهر، ساد بعض التشاؤم بالخطط التنموية للبلدان العربية المصدرة للنفط.

فاتن وزير الاقتصاد العماني أحمد بن عبد النبي مكي أن السلطة مستمرة في سياسة ضبط الإنفاق والعمل على تقليل عجز الموازنة وذلك في إطار الخطة الخمسية الحالية والتي ستنتهي في عام ٢٠٠٠، الأمر الذي يحتم بناء الاحتياطييات والتحسب لأي انخفاض في الإيرادات النفطية، وقد قدر العجز في الميزانية العمانية الحالية بحوالي ٢٩٥ مليون ريال عماني أي حوالي ٧٦٧ مليون دولار، وأشار وزير الاقتصاد العماني إلى أنه إذا استقرت أسعار النفط على ما هي عليه فإن ذلك يحتم إجراء تخفيضات كبيرة مقررة في بنود الاتفاق نتيجة لتأثر عائدات النفط العماني وانخفاض سعر البرميل حوالي ستة دولارات في أقل من شهر، ستقوم السلطة بتخفيض بنود الاتفاق لأنه تم احتساب الميزانية للعام الحالي ١٩٩٨ على أساس ١٥ دولاراً للبرميل بينما يتم بيعه بحوالي ١٢ أو ١٣ دولاراً للبرميل الواحد وقد أعلنت المملكة العربية السعودية عن الموازنة العامة لعام ١٩٩٨، متضمنة زيادة بلغت ٣,٧٢ بليون دولار عن عام ١٩٩٧، قد قدرت السلطات السعودية الإيرادات بمبلغ ٤٧,٤٦ بليون دولار وهددت النفقات العامة بمبلغ ٥٢,٢٦ بليون دولار، وعملت السلطات المالية السعودية على المحافظة على عجز بلغ ٨ بليون دولار، حيث تم احتساب سعر البرميل بنحو ١٥ دولاراً

أما الميزانية الكويتية، فهي لأول مرة تحقق فائضاً خلال العام المنصرم منذ عدة سنوات، وقد بلغت الإيرادات العامة ٤٣٩,٩ مليون، وبلغ إجمالي المصروفات ٢٨٨,٦، فبلغ إجمالي الفائض ٥٠٢,٣ بليون دينار ولكن يرجع المحللون هذا الفائض الزيادة التي حدثت في أسعار النفط خلال العام الماضي، الأمر الذي أدى إلى زيادة الإيرادات النفطية عما كان مقدراً لها بنسبة ٥٢ ٪، وقد عملت السلطات الكويتية عند تقدير ميزانيتها لعام ١٩٩٨/٩٧ على احتساب سعر البرميل بـ ١٣ دولاراً، وقد قدرت الإيرادات النفطية في ميزانية ١٩٩٨ بنحو ٢,٥٦ مليار دينار على أساس حصص إنتاج الكويت ضمن إنتاج منظمة الأوبك وهي ٢ مليون برميل يومياً، وتتوقع السلطات الكويتية أن يبلغ العجز النفطي في تلك الميزانية لمسة المالية التي بدأت من أول يوليو المنصرم حوالي ٣,٧٤ مليار دينار - أي حوالي ٥ بلايين دولار

اليمن

وفي اليمن، أعلنت السلطات اليمنية عن اتخاذها للعديد من الإجراءات التخفيفية لمواجهة آثار تراجع أسعار النفط حيث تعتمد الموازنة العامة اليمنية على العائدات النفطية لتفمن ما نسبته ٦٦ ٪ من الدخل، حيث تقدر إيرادات الموازنة الإجمالية بحوالي ٢٣,٥٨٣ بليون ريال، وقد قدرت السلطات أن التدهور الحاد في أسعار النفط في الأسواق الدولية تسبب في إحداث خسائر كبيرة في الموازنة قدرت حتى الآن بنحو ٢٩ بليون ريال أي حوالي ٢٢٣ مليون دولار، حيث كان قد تم تقدير الموازنة العامة على أساس أن إنشراح اليمن من النفط المخصص للتصدير حوالي ٥,٥٨ مليون برميل بما قيمته ١,٠٥ بليون دولار محتسبة تلك الإيرادات النفطية على أساس سعر البرميل الواحد حوالي ١٨ دولاراً

لذلك يتوقع الخبراء أن تعدل دول مجلس التعاون الخليجي في موازاناتها السنوية لعام ١٩٩٨، بسبب الانخفاض

الحادث في أسعار النفط ■



■ الأسواق تنتظر نتائج تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء

أبرمها «العربي للتنمية الاقتصادية وبنك التنمية الإسلامي»

اتفاقية جديدة لدعم الصادرات العربية لإفريقيا



أبرم المصرف العربي للتنمية

الاقتصادية في إفريقيا اتفاقية مع بنك

التنمية الإسلامي لإدارة ٥٠ مليون دولار تصل

إلى ١٠٠ مليون خصصت لدعم الصادرات

العربية لإفريقيا.



■ أحمد العبد الله العقيل



■ مدحت سامي لطفي

للقاويل العربي والإفريقي خصصاً قدره ٢٠٪
عن الأسعار المقدمة من مقاولين أجانب
وكذلك يعمل المصرف على دعم
الصادرات العربية للأسواق الإفريقية بطرق
عديدة

ويمكن لجميع الجهات العربية
الاستفادة من الاتفاقية التي تم توقيعها مع
بنك التنمية الإسلامي لزيادة صادراتها
للأسواق الإفريقية، واعتقد أن هذه المبالغ
ستضاعف مستقبلاً حسب نجاح التجربة
وكأحدى الوسائل الكفيلة بزيادة التبادل
التجاري العربي الإفريقي

يقول أحمد العقيل: للحصول على
القروض يتقدم البلد الإفريقي بمشروعه
للمصرف ويقر مجلس إدارة المصرف
موافقة مبدئية تتم على أساسها دراسة
الجدي الاقتصادية للمشروع، وعقب
الانتهاء منها، يقدم مجلس إدارة المصرف
في حالة جودها موافقة نهائية لتبدأ بعدها
إجراءات تنفيذية للحصول على القرض بما
يتماشى مع الأنظمة الاقتصادية السائدة في
البلد الإفريقي طالب القرض.

المهم في المشروع أن يكون ذا فائدة
اقتصادية وتنمية للبلد الإفريقي

وفي السنوات الأخيرة أصبح المصرف
مهنياً بالأنشطة والشروعات الزراعية والصناعات الغذائية، وجميعاً يحلم
الأهمية الخاصة للغذاء والزراعة في الدول الإفريقية، والنسبة للمشروعات
الصناعية المتخصصة فالصرف يمولها بالاشتراك مع البنوك المتخصصة
في الدول الإفريقية. من ناحية أخرى قال مدحت سامي لطفي المدير العام
للمصرف العربي للتنمية الاقتصادية في إفريقيا إن المصرف ينفذ حالياً
خطة ممتدة بين أعوام ٩٦ إلى ١٩٩٩ لتمويل مشروعات بمبلغ ٥٠٠ مليون
دولار، تبدأ في العام الأول بـ ٨٠ مليون دولار وتزداد سنوياً بـ ١٠ ملايين
حتى تصل في العام الأخير إلى ١٢٠ مليون دولار، وأوضح أن خطط
المصرف تتضمن عدة محاور يتقدمها الزراعة بمفهومها الواسع - صناعة
إنتاج حيواني، ثروة سمكية، تنمية ريفية، موارد مائية، مياه شرب، رى
وأشار إلى أن الزراعة تستحوذ على ٢٤٪ من المبالغ التي يخصصها
المصرف سنوياً للمشروعات التنموية الإفريقية
وأضاف: المحور الثاني في الخطة يهتم بتطوير التنمية الاجتماعية بما
لايزيد على ١٠٪ من المبالغ للخصخصة سنوياً كمساعدات وتشمل هذه
المبالغ مشروعات الصحة والتعليم ■

أحمد العبدالله العقيل رئيس المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في
إفريقيا قال في حوار خاص لـ «الأهرام العربي» إن أكثر من ٨٠٪ من
المشروعات التي يمولها المصرف يشارك فيها مؤسسات مالية عربية ودولية،
وأكد أن المصرف سيحول مشروعات في الخطة الخامسة ذاتياً، ولم يقرر إذا
ما كان المصرف سيوجه بعض استثماراته للدول العربية مستقبلاً، مشيراً
إلى أنه يستثمر أمواله في الأسهم وسندات عالمية، وقال إن رأس مال
المصرف تمدي لليار بنحو ١٤٥ مليون دولار وقال أيضاً إن إحتياطياته
تقارب ٧٦١ مليون دولار، وتضمن أن تستمر معدلات إقراض تقارب ٧٦١
مليون دولار، وتضمن أن تستمر معدلات إقراض الدول الإفريقية من
المؤسسات العالمية على أرقامها الحالية دون نقص

جدير بالذكر أن المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في إفريقيا تأسس
عام ١٩٧٧ بغرض دعم التعاون العربي الإفريقي في الجانب الاقتصادي
تأسيساً على ما يربط العرب والأفارقة من علاقات وثيقة، ويؤكد ذلك أن ثلث
سكان العرب يقطنون شمال إفريقيا

والمصرف بدأ برأسمال ٢٢١ مليون دولار، وتضاعف رأسماله على مر
السنين حتى وصل حالياً إلى مليار ١٤٥ مليون دولار، وبإضافة
الاحتياطيات البالغة ٧٦٠ مليوناً نجد أن الرقعة يصل إلى ١٩٠٠ مليون
دولار. والمصرف يقوم على دعم التنمية في الدول الإفريقية غير العربية، أما
الدول العربية فلديها العديد من الصناعات التحويلية والجهات التي تدعمها
وتمنحها قروضاً ومنحاً وتمول مشروعاتها والصيغة الحالية للمصرف
ساعته على البقاء حتى الآن، ومكنته من تنفيذ وتمويل المشروعات ذاتياً
وبدون الاعتماد على الدول المساهمة بعد ٥ سنوات فقط من تأسيسه عام
١٩٧٧ وارتفعت فقط، الأمر الذي مكته من الاعتماد على نموه وزيادة قروضه
بفضل السيولة المتوفرة لديه والتي يستثمرها في أوجه استثمار جيدة عاد
بالنفع على المصرف

ويقول أحمد العقيل إن تنمية استثمارات ورأس مال للمصرف يتم من
خلال محافظ أروق مالية تدار بواسطة بنوك عالمية متخصصة للاستثمار
في الأسهم والسندات العالمية ذات العائد الجيد، فيما يوجد جزء آخر من
ودائع المصرف يستثمر في ودائع ذات آجال مختلفة في مؤسسات عالمية.
ويشير إلى أن الدول العربية لا تستفيد من القروض التي يمنحها
المصرف إلا أنه يتم دعمها بطريقتين أولاً فاعلق القفاولات حيث يمنح



اشتدت حدة المنافسة بين الشركات الدولية



للفوز بصفقة إنشاء شركة التليفون المحمول

الثانية في مصر «وصفة خاصة بين شركتي

«نودافون» و«موبتيل».. المنافسة استقطبت اهتمام

الكثيرين سواء في قطاع «البيزنس» أو الجمهور

العادي. والسبب أن الهيئة العامة للاتصالات أوقفت

طلبات الاشتراك في خدمات المحمول منذ أكثر من

شهرين بعد أن تجاوز عدد المشتركين في الشركة

الأولى ٨٣ ألف مشترك وهو الحد الأقصى للشبكة

التي نفذتها شركة «الكاتيل الفرنسية».. وأصبح في

مصر قوائم انتظار للاشتراك في المحمول من سيفوز

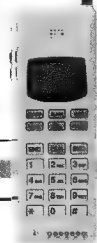
بالصفقة الثانية.. هنا التفاصيل الكاملة.

القاهرة - محمد عز الدين

اشتعال حدة المنافسة بين الشركات الدولية

من يفوز بالمحمول

في مصر؟



شهدت الأيام الماضية جدلاً دام نحو ٣ شهور بين مجموعة من رجال الأعمال ويمثل شركات الاتصالات العالمية وبين هيئة الاتصالات السلكية واللاسلكية حول شروط مناقصات خصخصة قطاع الاتصالات و طرح نسبة من اسهم شركة المحمول الأولى للاكتتاب العام والتفاصيل التي سيتم على أساسها تحديد الشركات التي سيكون بمقدورها إنشاء شبكة التليفون المحمول الثانية، فيما دار نقاش من نوع آخر حول النظام الذي سيستخدمه التليفون المحمول في مصر وهل سيظل كما هو يعمل بنظام (G.S.M) او سيتغير إلى نظام (T.D.M.A) المطبق في مناطق ودول أخرى في العالم، وكان وراء الجدل الأخير إحدى شركات الاتصالات العالمية الشهيرة

كما أثارت التساؤلات مؤخرًا حول دور البنك الأهلي في خصخصة قطاع الاتصالات وشركة التليفون المحمول الأولى في ضوء قيام إدارة أمناء الاستثمار بالبنك بالترويج و تلقي الاكتتاب في ١٨ مليون سهم تمثل ٣٠٪ من أسهم الشركة المطروحة للخصخصة، كما أثار البعض تساؤلات



■ م. عبد الفتاح أبو سريع ■ محمود عبد العزيز

من أن اللمة المحددة سلفاً للاكتتاب هي شهر كامل

ويقال الخبراء الاقتصاديون على تصاعد أهمية قطاع الاتصالات في مصر مقارنة بقطاعات تجارية وصناعية واستثمارية أخرى، ويرجعون ذلك إلى التوقعات التي أكدت أن ربحية أسهم شركة التليفون المحمول لن تقل عن ١٥٪ من قيمة السهم، فيما قال المهندس سليمان متولى - وزير النقل والمواصلات - إن ربح السهم قد يصل إلى ٢٥٪ من قيمته سنوياً

ويشدد أحمد جلال، مدير المركز المصري للدراسات الاقتصادية - إقبال المكتئبين على أسهم شركة التليفون المحمول لاعتقادهم بأن قيمة السهم الاسمية ستزيد أو أن العائد على السهم سيرتفع، ويشير لوجهة نظر أخرى طرح أسبانيا قد تدفع للقلق من جراء المنافسة التي ستنشأ على إثر قيام هيئة الاتصالات بالترخيص لإنشاء شركة ثانية للتليفون المحمول، وما يمكن تصوره وقتها من مكان تخفيض الأسعار وتوجه المستثمرين لتلك الشركة وبالتالي ارتفاع أرباحها

ويعتبر د. جلال أن قرار الحكومة المصرية بالسماح للقطاع الخاص بمشاركة هيئة الاتصالات في إنشاء وتشغيل شركات اتصالات وإقامة ستروالات وتليفونات بالعملة، قد فتح مجالاً كبيراً للمنافسة وتطوير خدمة الاتصالات

في مصر، ونفى أن يكون السماح للقطاع الخاص بإنشاء وتشغيل شركات للتليفونات المحمول قد يؤثر على خدمة التليفونات العادية ذات الشبكات الأرضية، وأوضح أن عدد خطوط التليفونات المحمول لا يتجاوز ٨٢ ألفاً في حين يزيد عدد خطوط التليفونات ذات الشبكة الأرضية عن ٥ ملايين، واعتبر أن المنافسة الحقيقية ستكون بين شركات التليفون المحمول بعضها البعض، مشيراً إلى أن المنافسة موجودة بالفعل داخل قطاع الاتصالات ولكن بين أسواق مختلفة داخل القطاع

وكان د. أحمد جلال قد قدم ورقة عمل في مؤتمر دولي عقدته المركز في شهر فبراير الماضي حول مستقبل صناعة الاتصالات في مصر، وأوضحت الورقة أنه على الرغم من الأداء الجيد لهيئة الاتصالات في الفترة الأخيرة حيث حققت زيادة في حجم خطوط التليفونات وزيادة في العائد من تشغيلها سنوياً بنسبة قدرها ١٢٪، فإن ذلك الأداء الجيد لا يخفى للمبالغ الكبيرة التي انخفضت لتدعيم القطاع، كما تراجع معدلات الأداء، مقارنة بدول ثالثة في أمريكا اللاتينية إلى الثالث فيما تراجع أرباح أعداد خطوط التليفون وأكدت الورقة أن سعر بيع هيئة الاتصالات المحتمل وفقاً لدراسات تفصيلية قد يتراوح بين ١٨ مليار جنيه و٢٨ مليار جنيه، ويتحكم في تحديد السعر النهائي بعض العوامل الجاذبة



الاختيار
وقال المهندس أبو سريع إن البنك الأهلي لا دخل له بعملية خصخصة قطاع الاتصالات في مصر وأن دوره في إدارة شركة التليفون المحمول لا يتجاوز امتلاكه لنسبة ٨٪ من أسهم الشركة وما يترتب على ذلك من حقوق تصويت في مجلس الإدارة.

وقد شهد الاكتتاب في أسهم الشركة المصرية للتليفون المحمول إقبالاً شديداً من المستثمرين والشركات وصناديق الاستثمار المصرية والعربية والأجنبية لشراء ١٨ مليون سهم بقيمة ١٨٠ مليون جنيه هي الحصة المطلوبة للاكتتاب العام والتي تمثل ٢٠٪ من أسهم شركة التليفون المحمول الأولى «إيجيبت تليكوم» التي أنشأتها هيئة الاتصالات المصرية
وقال ناصر عز الدين - مدير إدارة أمناء الاستثمار بالبنك الأهلي المصري - إن مقر وفروع البنك الأهلي الذي روج للاكتتاب شهدت إقبالاً شديداً من المكتئبين حتى إن الكمية المطلوبة للاكتتاب تمت تغطيتها قبل انقضاء يوم ١٦ فبراير الماضي وهو ثاني أيام الاكتتاب على الرغم

حول إذا ما كانت هيئة الاتصالات تقف عائقاً في سبيل خصخصة قطاع الاتصالات في مصر وقد تم حسم هذا الجدل على إثر إعلان هيئة الاتصالات السلكية واللاسلكية على لسان رئيسها - المهندس عبد الفتاح أبو سريع - أن وزارة النقل والمواصلات وهي تمثل الحكومة المصرية - جريصة على خصخصة قطاع الاتصالات والهيئة ذاتها غير تحويلها لشركة يسهم فيها القطاع الخاص المصري والأجنبي على حد سواء وتطرح أسهمها للاكتتاب العام، فيما تم الترخيص لإنشاء شركة ثانية للتليفون المحمول لارتفاع حدود أسعار اشتراكاتها الشهرية عما سبق وقررت الهيئة من تخفيضات الأمر الذي ينعكس بالإيجاب على المشتركين، وتضمن رد رئيس هيئة الاتصالات عما أثير من فرض نظام (G.S.M) للتليفونات المحمول بأن النظام المذكور هو أفضل النظم المستخدمة في العالم وهو قرار استراتيجي اتخذ لصالح المستهلك فيما أن أرقام مستخدميه حول العالم ٥٠٠ مليون مستخدم في نهاية ١٩٩٦، وتؤيد وجهة نظر هيئة الاتصالات المصرية في هذا





وكانت هيئة الاتصالات قد كشفت مؤخرا عن تفاصيل العرضين المقدمين إليهما من شركتي «نودافون» و«موبيل» المتنافستين على عملية إنشاء وتشغيل سترال جديد لتليفون المحمول في مصر

وأوضحت العطاءات المقدمة من الشركتين اختلاف أسلوبيه المنافسة للفوز بالقدع مع هيئة الاتصالات فقد عرضت شركة «نودافون» على ٢٩٥ مليوناً و٩٦٠ جنيهها للحصول على ترخيص العمل، على أن تحصل على مبلغ ٢٤٠ جنيه في مقابل مصاريف الاشتراك أو التزكي، وطلبت الشركة أن تحصل على اشتراك شهري قدره ١١٩ جنيهها، على أن تكون تعريفة المكالمات وقت النوبة ٣٧ قرشاً وفي الأوقات العادية ٢٤ قرشاً. في حين عرضت شركة «نودافون» على الحكومة. ممثلة في هيئة الاتصالات. مبلغ مليار ٧٥٠ مليون جنيه للفوز بترخيص العمل، على أن تحصل على مبلغ ١٥٠٠ جنيه من المشترك كخصائص لتعويض الخدمة، واشتركت شهري قدره ١٣٠ جنيه، فيما تكون فترة المكالمات وقت النوبة ٥٠ قرشاً و٤٠ قرشاً للمكالمات في الأوقات العادية، وقد طالب الهلبي بترخيص مليوني - و١٩٠ النقل والمواصلات. الفائتين على المفاضلة بين عرض شركة المحمول الجديدة براعاً مصلحة المواطنين وعدم التأثير على سعر الخدمة إلا لصالح المشتركين

جدير بالذكر أن هيئة الاتصالات المصرية سنتهي مسنوياتها عن شركة الهاتف المحمول الأولى بعد ٥ أشهر بعد أن تكون الهيئة قد انتهت من استيراد المهام والسترات التي تعقد الهيئة خلال هذه الأيام الجمعية العمومية للشركة بهدف تحديد هذه المداير ونوعياتها طبقاً للشروط التي جندتها الهيئة بهذا الخصوص.

وقد أوقفت الهيئة المصرية للاتصالات أكثر طلبات الاشتراك في خدمات «المحمول» منذ أكثر من شهر ونصف بعد أن تجاوزت عدد المشتركين في الشركة إلى ٨٢ ألف مشترك وهو الحد الأقصى والسعة النهائية للشبكة الأولى التي نفذتها وتشغلها شركة «الكاتيل» الفرنسية، ومن المقرر أن تستألف الاشتراكات في خدمات الهاتف «المحمول» من خلال التوسعات الجديدة لشبكة المخصصة وبعد مد خدمات الشبكة الأولى إلى كل من السويس وبورسعيد ثم إلى محافظات الوجه البحري وشمال الصعيد في مطلع العام القادم وفقاً لاتفاقيات المبرمة ■

فيما خفضت تلك الأسعار في شهر يناير الماضي بمقدار النصف تقريباً، وأوضح أن الهيئة طلبت رفع أسعار المكالمات المحلية وتم تجهيل البث في هذا الطلب كونه يرتبط بقاعدة جماهيرية كبيرة كما أن القرار يخرج من يد الهيئة ويرتبط بالحكومة لما له من آثار اجتماعية

وكانت شركة «إيجيبت تليكوم» قد بدأت خدمات التليفون المحمول في مصر في سبتمبر ١٩٩٦ بطاقة أولية ٥٠ ألف خط تم زيادتها إلى ٨٠ ألف خط وسعة قصوى ٨٢ ألف خط وذلك بالتعاون مع شركة «الكاتيل» الفرنسية، وحسب الاستعدادات على الساحة وإعلان الشركة الجديدة وطرح ٢٠٪ من أسهمها للاكتتاب العام. ينتقل المشتركين في الشركة إلى الشبكة الجديدة التي تكلفت أجهزتها الفنية نحو ٩٠ مليون جنيه، ومتوقع أن يصل عدد المشتركين في خدمات الشركة إلى ٥٠٠ ألف مشترك في غضون ٥ سنوات

وحسب الدراسة يمكن زيادة طاقة الخدمة بواقع ٤٠ ألف خط عندها يجب على الشركة زيادة رأسمالها إلى ٢٥٦ مليون جنيه، ويقدر متوسط إنفاق مستخدم المحمول بنحو ٣٧٨١ جنيهها للفرد بالنسبة للمشتركين الجدد الأمر عدهم ١٦٥ ألف فرد خلال عام ١٩٩٩، الأمر الذي يعني انخفاض قيمة الاشتراك من ١٥٠٠ جنيه إلى ٥٠٠ جنيه فقط أي بنسبة الثلث تقريباً، وتوقع الدراسة التي أعقتها مجموعة «ميريس» أن تحقق شركة المحمول ٢١١ مليون جنيه أرباحاً خلال عام ١٩٩٩ ترتفع إلى ٢٨٨ مليون جنيه بحلول عام ٢٠٠٠

وبخلاف نسبة الـ ٢٠٪ التي يتم الاكتتاب فيها للشركة المصرية لخدمات التليفونات المحمولة. يدور الحديث حالياً في أوساط المهتمين عن احتمالات أن يطرح المستثمرون الرئيسيون بالشركة وهم «هيئة الاتصالات» و«البنوك الخاصة» والقطاع الحكومي، والعالمون بهيئة الاتصالات ٢٥٪ من الأسهم المملوكة لهم مستثمر استراتيجي أو أن يتم طرح في مزاد علني وشحنود تفاصيل وأخبار شركة التليفون المحمول الثانية المزمع إنشاؤها خلال العام الجاري على اهتمام الشارع الاقتصادي المصري، وينتظر الجمهور العادي قرار هيئة الاتصالات المصرية في هذا الشأن، لا لقرارها من تأثير كبير على قرار الاشتراك في خدمة التليفون المحمول لقطاع كبير بين الشركات الدولية للاتصالات لإنشاء وتشغيل الشبكة الثانية للمحمول

وقد بدأ منذ أيام ربط شبكة التليفون المحمول في مصر بدول الخليج وهي السعودية والإمارات والكويت والبحرين، ويحري الاستعداد لربطها بكل من بريطانيا وفرنسا وألمانيا خلال أسابيع.

للمستثمرين بعد تحويل الهيئة لشركة، وأوضحت الورقة أن المستهلكين سيكوبون هم أول المستفيدين من تحرير قطاع الاتصالات، كما أن تخصيص الاتصالات سيفيد المشتريين أيضاً، فيما تشدد الهيئة باعتبار أن المتضررين سوف يحصلون على تعويض مناسب، كما أن العمالة المتبقية ستحصل على نسبة من رأسمال الشركة تعيقها على ما ذكره أحمد جلال. إك المهندس عبد الفتاح أبو سريع - رئيس هيئة الاتصالات في مصر أن الهيئة ستحتفظ بنسبة ٧٠٪ من رأسمال شركة الاتصالات الجديدة بالإضافة للعمالة الفنية النيرة بالكامل، وأوضح أن نظام المخصصة لن يمس أوضاع العاملين بالهيئة، مشيراً لقرب إقرار لوائح جديدة في ظل قانون الشركات، ومن شأن هذه اللوائح أن توفر للعاملين مزايا وأجورا إضافية تصل إلى ١٢ شهراً سنوياً عوضاً عن ٥ أشهر تصرف حالياً

وتعليقاً على تحرير قطاع الاتصالات في مصر. يعتبر ودي عبد الحميد - مستشار وزير النقل والمواصلات - أن الاتصالات في مصر خفلت خطوات كبيرة باتجاه الخصخصة، وأوضح أن الحلول التي ستخضعها الحكومة في هذا الآن لن تكون حلاً جزئية حتى لا تكون هناك معوقات للتطوير

وأشار عبد الحميد إلى وجود ٥,١ مليون خط تليفوني في مصر حالياً، فيما تم إنفاق قرابة الـ ٧ مليارات دولار في السنوات الخمس الماضية، وأكد على وجود خطة خمسية قائمة تقضي بإنشاء وإضافة مليون خط تليفوني جديد سنوياً مع توافر الموارد المالية. ويتوقع أن تكون ٥٠٠ مليون دولار سنوياً - مشيراً إلى أن هيئة الاتصالات تعتمد على مواردها الذاتية ولا تعتمد على ميزانية الدولة على الإطلاق وإك مستشار وزير النقل والمواصلات أن حركة أسعار خدمات الاتصالات في مصر تنهج نحو مزيد من التوازن والاقتراب من الأسعار العالية حيث بدأت هيئة الاتصالات في تخفيض أسعار المكالمات الدولية بدءاً من العام الماضي،



الأفاق المستقبلية للتصدير في مصر

مما لا شك فيه أن مصر تواجه منذ الستينيات عجزاً في ميزانها التجاري مرجعه تزايد قيمة الواردات وانخفاض قيمة الصادرات صحيح أن ميزان المدفوعات قد أصبح إيجابياً منذ منتصف السبعينيات نظراً لتعاظم تحويلات العاملين بالخارج إلا أن هذا الإنجاز لا يجب أن يحجب عنا مخاطر العجز الدائم في الميزان التجاري.



د. علي القرعي
رئيس شركة العظيم مصر

درجة منها الموقع الاستراتيجي المتميز الذي يمكن من العمل في عدة اتجاهات أولها شمال إفريقيا مع المغرب وتونس من خلال الاتفاقيات التجارية الثانية لتكون نواة إقامة سوق شمال إفريقيا والمشرق العربية المشتركة، وكذلك ليبيا التي يجب أن يكون الحصار الاقتصادي المفروض عليها من الأمم المتحدة سبباً لتدفق المنتجات المصرية إليها ويجب ألا ننسى في هذا الإطار موريتانيا - وهي جزء من شمال إفريقيا - بما لديها من ثروات معدنية وثروات سمكية تكون بمثابة طوق النجاة لنا بعدد اتفاقيات تسمح لمراكب الصيد المصرية بالصيد في مياهها الإقليمية أسوة بما يحدث في اليمن وكذلك القارة السمراء فكما سبق وثابنا فإن أمل مصر هو الاتجاه جنوباً نحو القارة الإفريقية حيث القبول للمنتج المصري والجمهور الذي ينظر لمصر نظرة حب واحترام، ويمكن تقسيم هذه القارة إلى عدة مناطق لتسهيل العملية التصديرية منطقة شرقية تكون قاعدة ميناء حمباسا في كينيا ومنطقة جنوبية تكون قاعدتها ميناء كيب تاون بجنوب إفريقيا ومنطقة غربية تكون قاعدتها ميناء أليجان

ومن هنا اتجهت أنظار الدولة إلى وضع سياسات محددة تهدف إلى تشجيع التصدير والعالم أجمع يتجه نحو التصدير وإن تمكن دولة من إيجاد أسواق تصديرية جديدة إلا إذا كانت تمتلك المنتج والسعر والتكيف والسوق المناسبة، ويعود عدم نجاحنا في الأسواق الخارجية لعدد من نقاط الضعف أهمها التسويق لعملية التصدير لا تخضع لدراسات تسويقية للتعرف على الأسواق الخارجية والمتغيرات التي تطرأ عليها في الأسواق المستهلكين وأنماط الاستهلاك والملاحظ أن أصحاب المصانع المنتجة يقررون فجأة اقتحام مجال التصدير بتوجيه جزء من إنتاجهم المحلي للأسواق الخارجية بدون دراسة مسبقة مما يسبب بدوره انتكاسة تصديرية، ولي ذلك العوائق الإدارية الحالية بالرغم من التسهيلات العديدة التي قدمتها الحكومة للمصدرين من تخفيف العوائق الإدارية المتمثلة في إجراءات التصدير والاحتكارات الحكومية فإن المشوار لا يزال طويلاً حتى تصل إلى النقطة المثالية وإنني أزعج أن الإلغاء شبه الكلي للضرائب والرسوم واتباع نظام حوافز متميز كحبل باعطاء نتائج باهرة في وقت قصير يعرض الحكومة عما ألفته من ضرائب ورسوم نظراً للزيادة المتوقعة في حصيلة العملات الصعبة مما يؤدي إلى تقليل العجز في الميزان التجاري، ثم مخاطر التصدير المتزايدة في ظل الاضطرابات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في كل العالم وقد أصبح إلزام إيجاد نوع من الضمان ضد مخاطر التصدير وليس من المعقول أن تكون هناك شركة واحدة تعمل في هذا المجال وأخيراً التمويل، فنحن نحتاج إلى التوسع في إنشاء البنوك المتخصصة وتقديم القروض الميسرة من البنك المركزي مثلاً، ويحذر الإشارة هنا إلى إمكانية إحياء عمليات الصفقات المتكافئة التي تقلل بشكل كبير من الاحتياج إلى التمويل ومن جهة أخرى لاتزال لدينا العديد من نقاط القوة التي يجب أن نستغلها لأقصى

بكون ديفوار، ومنطقة جنوب أوروبا (حوض البحر المتوسط) حيث يعود التصدير لهذه المناطق بالنفع بطريقتين أولها تغطية مناطق جنوب أوروبا ثم اعتبارها نقطة انطلاق لشمال القارة، وأخيراً البلاد العربية شرق مصر على رأسها المملكة العربية السعودية التي تتسم علاقاتها الاقتصادية مع مصر بالنفع والتعزيز هنا يجب أن يكون على المنتجات الزراعية والأثاث والسيارات والسماحة ثم فلسطين والعراق اللتان ستمثلان في المستقبل نقلاً كبيراً بالنسبة للصادرات المصرية وكذلك اليمن والإمارات وسوريا والأردن وتشير هنا إلى أن السوق العربية المشتركة ستكون نتاج تعاون إقليمية كشمال إفريقيا (موريتانيا - المغرب - الجزائر - تونس - ليبيا) وحوض وادي النيل (مصر - السودان - جيبوتي) والجزيرة العربية (اليمن - السعودية - عمان - قطر - البحرين - الإمارات - الكويت) والشمال (فلسطين - الأردن - لبنان - سوريا - العراق) ومن نقاط القوة التي تتمتع بها مصر كذلك منتجاتها الزراعية المتميزة لمحاصيل ذات شهرة عالمية مثل القطن والأرز والبصل والبطاطس (يرغم مشاكل العلام المائسة) والذرة والقمح والخضراوات والبرتقال والفراولة ويمكن للمشروعات العملاقة الجديدة (سبينا - توشكي) لعب دور في هذا المجال بالتركيز على زراعة المحاصيل التصديرية ولتثناء المطارات اللازمة لخدمة المصدرين في ذات المكان وأخيراً من أهم نقاط القوة لدينا الدور الفعال للقيادة السياسية والحكومة وتتركزها على فتح الأسواق الجديدة وقيام رئيس الجمهورية بأصحاب رجال الأعمال معه في تطلعاته الخارجية لفتح الأبواب وأخيراً وليس آخراً فإن دخول القطاع الخاص دائرة الشحن والنقل والموانئ، بشكل عام هو خطوة طالما نادى بها المسؤولون والمختصين لضمان تكفّل شحن معقولة تنتج عن المنافسة بين شركات القطاع الخاص ■



ليس هناك فرق كبير

بين من مات بسبب

الجوع، ومن مات بسبب

التخمة، فكلاهما مات بسبب

«الآكل».

وأخطر من قضية توفير

الغذاء.. قضية تأمينه، لقد

أصبحت مشكلة تلوث الغذاء

تهدد بزيادة عدد ضحايا

الغذاء الملوث عن عدد ضحايا

المجاعات! أغلب دول العالم

مشغولة بهذه القضية التي

تسبب صداعا مزمنًا لمنظمة

الصحة العالمية. فماذا يفعل

الإنسان، والهواء الذي يتنفسه

ملوث.. والماء الذي يشربه

ملوث.. والطعام الذي يتناوله

ملوث، والتربة التي يزرع فيها

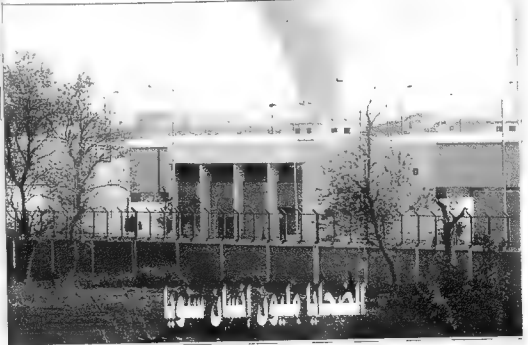
غذاه ملوثة. تعالوا نبحث عن

روشة علاج..

تحقيق: محمد عبد الخالق

خالد جودة

تصوير: موسى محمود



الصحة بليون إنسان سنويا

التلوث يتلغ البشرية!

عند مجرد تناول الخضراوات أو الفواكه أو البقوليات، بل إن الماشية أيضا تتأثر بذلك، حيث تتخزن السموم بالدهون، وتصل إلى الإنسان عن طريق الألبان واللحوم تدمر صحته لكن مسا المخاطر التي تنجم عن استخدام المبيدات في الحال الزراعي؟

يجيب الدكتور سميح عبدالقادر قائلا: كبد الإنسان هو بمثابة المصفاة لكل ما يدخل إلى الجسم من سموم، ومع تكرار وزيادة نسبتها تتراكم به السموم، فتؤدي إلى فشله، وهناك أنواع أخرى من المبيدات تتخزن بالكلبي، فتؤدي إلى فشلها أيضا، ومنها ما يدفع إلى إلغ فيمر الجهاز العصبي للإنسان، ومنها ما يخرن بالأسجة الدهنية،

المبيدات والافات، وتلوث الزروع، والمبيدات نوعان، منها ما له القدرة على تلويث النبات من الخارج، ومنها ما يكون له القدرة على الامتصاص والانتقال داخل أنسجة النبات والثمار، فيلوثها ويترسب بداخلها وينتقل إلى الإنسان عند تناول تلك الثمار

ويشير الدكتور سميح إلى أن النوع الأول لا يشكل خطورة على صحة الإنسان، حيث يمكن التخلص من آثاره الضارة بالفصل الجيد للثمار قبل تناولها، أما النوع الثاني المترسب داخل الثمار والذي ينتج عن نوع يسمى "مبيد جهازى"، فلا يمكن التخلص منه لا بالفصل الجيد، ولا حتى في أثناء الطبخ إذا كانت

العلماء يصرخون: ٩٠٪ من طعامنا يقودنا إلى القبور

تشير الإحصائيات العالمية إلى أن أكثر من ٩٠٪ مما يتناوله الناس من المبيدات الحشرية في الزراعات يصل إليهم من خلال السلسلة الغذائية، حيث يتعاظم تركيزها داخل مختلف خلايا الجسم، وكشفت نتائج التحاليل في العديد من الدول العالمية عن مستويات خطيرة من مبيد "D.D.T" في الأسماك والجمبرى واللحوم والألبان، بما في ذلك لبن من الأمهات المرضعات

وفي الولايات المتحدة الأمريكية أظهرت إحدى الدراسات أن لبن ثدى ١٤٣٦ ممرضة يحتوى على بقايا ثلاثة مبيدات هي "ميتا كلور، وكلورودان، والدين" بنسبة مختلفة

ويزيد مستوى "D.D.T" في الدم البشرى في ماليزيا خمسة أضعاف مستواه في الولايات المتحدة الأمريكية

وتشير نتائج إحدى الدراسات التي أجراها أخيرا المعمل المركزى للمبيدات بالقاهرة عن وجود مجموعة الكلورينات العضوية في الغذاء، ووجود بقايا ١٢ نوعا من هذه المركبات في اللبن الجاموسى والأسماك النييلة، وفي بعض عينات لبن الأمهات



د. سمح عبدالقادر

وتشير تقارير منظمة الصحة العالمية إلى أن أكثر من مليون نسمة يصابون كل عام بالتسمم من مبيدات الأفات يتوفى منهم ما بين ثلاثة آلاف إلى عشرين ألف نسمة، وهذه هي البيانات الرسمية التي لا تعبر عن الحقيقة، لانه من الواضح أن معظم حالات التسمم من مبيدات الأفات لا تسجل، خاصة في الدول النامية سبب قصور الموارد لرصد التأثيرات السمية للمبيدات إلى جانب تعيير أعراض التسمم من المبيدات لا يعتبر من الأمور البسيطة، لأنها تتداخل مع أعراض أخرى كثيرة وتحتاج إلى متخصص على مستوى عال من التدريب والحكمة لتشخيصها

المبيدات أكثر خطرا

ويؤكد الدكتور سميح عبدالقادر منصور - أستاذ المبيدات والسمية البيئية بالمركز القومي للبحوث - أن أكثر مخاطر تلوث الأغذية تأتي من استخدام مبيدات الأفات، فهي سلاح ذو حدين تقضى على



■ مياه الصرف الصحي في الشارع - هل هذا مقبول

فؤدى إلى الأورام وجلطات القلب، وكما يتعرض الإنسان لذات المصدر، يزيد رصيد هذه التراكمات وتزداد المخاطر ليحدث ما قد يؤثر على الإنسان لأجيال قادمة، كالتشوهات الخلقية للأجنة، وضعف الجهاز المناعى

ويطالب الدكتور سميح عبدالقادر باتباع استراتيجية متكاملة لمكافحة الأفات، وذلك بالتوسع في استخدام طرق مكافحة الحيوية والبيولوجية، مع فرض قوانين تحظر على المزارعين حتى الثمار إلا بعد مرور أسبوع على رش الثمار لتقليل نسبة التسمم بها، واستخدام أصناف زراعية مقاومة للإصابة عبر

استخدام أنواع عديدة من المبيدات إلى تنشيط المواد السمية ببعض الأنواع لذات المادة بأنواع أخرى، خاصة في الزراعات الحمية والصوب التي يوجد اتجاه متزايد نحو الاعتماد عليها الآن، فهي تعمل على حجب أشعة الشمس البلمسجية التي تقتل الأفات، وكذلك توفر درجة الحرارة والرطوبة اللازمة للحشرات والافات، فتتزايد الحاجة إلى رش المزروعات بصفة يومية بأنواع عديدة من المبيدات، فيحدث ما يعرف بالتسمم الحاد المتعدد نتيجة لتفاعل تلك المبيدات مع بعضها، ولا تنتهى المخاطر

حاولنا قتل الحشرات بالمبيدات فقتلنا أنفسنا

خبر الشوارع مستودع أمراض الشيخوخة المبكرة والنزلات المعوية

الهندسة الوراثية، وذلك بزراعة نباتات مقاومة للحشرات وغير قابلة للإصابة بالمرض والمعروفة بالزراعة البيولوجية

السماح الكيميائي

ولا تتوقف أسباب التلوث الغذائي عند استخدام المبيدات الحشرية، بل إن السماد الكيميائي وجميع أنواع المخصبات الزراعية الصناعية أيضاً تعتبر أشد خطورة من ذلك، هذا ما أكدته لنا الدكتورة فاضل محمد علي - أستاذ العيذاء الحيوية بجامعة القاهرة - وقال إن مركبات الفوسفات المستخدم لتخصيب التربة الزراعية تحتوي على نسبة عالية جداً من العناصر المشعة «بوتاسيوم ٤٠، واليورانيوم، والريديوم» التي تدخل إلى جسم الإنسان لتسبب

خبر الشوارع

وأكدت دراسة طبية حديثة أن تلوث الهواء أثر كبير على طول الأغذية، حيث أدى انتشار الطرق السريعة داخل الرقعة الزراعية إلى إصابة المزروعات بعوامل السيارات التي تتركب على أوراق الرصاص، حيث تتسرب على أوراق النبات وتقتل إلى داخل أنسجته، وتتخذ بالثمار، فتسبب الأنتيميا وضعف القدرات العقلية وعدم القدرة على التركيز والتفكير وسرعة الاستجابة، والإجهاد بدون سبب واضح، والشيخوخة المبكرة والنزلات المعوية والإسهال

وأشارت الدراسة التي أجراها الدكتور عبدالعزيز محمد كمال - أستاذ الأمراض المهنية والبيئة بطب عين شمس - إلى أن الخضراوات الورقية

والخيز والفاكهة المروضة بالشوارع لأذنة السيارات والآثار العالقة بالهواء، تؤدي لذات الأغراض، بالإضافة إلى أنها تتسبب في فقد القدرة على التحصيل الدراسي لتلاميذ المدارس وشقاوة الأطفال.

ولتلافي تلك المخاطر ينصح الدكتور عبدالعزيز كمال بالبعد عن شراء الخبز والفاكهة والخضراوات الورقية من على أرصفة الشوارع، ويطلب الجهات الرقابية بمكافحة ظاهرة البائنة الجائلين والزلم المخازن ويأمنى الفاكهة بوضع ما يبيعونه في أكياس بلاستيك حفاظاً على صحة الإنسان.

تخزين سمى

وألفت دراسة طبية أخرى باللائمة على ربة المنزل، وحملتها مسؤولية إصابة أسرته بالعديد من الأمراض بسبب التخزين المسمى للأغذية في المنازل، خاصة للحبوب والبقوليات والدقيق، وأشارت الدراسة التي أجراها الدكتور أحمد شريف حافظ - أستاذ الصحة العامة وكيكل طب عين شمس لشئون المجتمع والبيئة - أن تخزين الحبوب والدقيق والبقوليات في أماكن غير جيدة

التهوئة ولا تصل إليها أشعة الشمس، خاصة بوضعها في أكياس مغلقة داخل الأرفف والأندراج بالمطبخ

وقال إن ذلك يحفز إلى توفير جو من الرطوبة يساعد على نمو العفريات الفزرة للسموم، التي لا يمكن التخلص منها فيما بعد، سواء بالفصل أو الطهي. وأكد الدكتور حافظ أن تلك العفريات تسبب النزلات المعوية والفشل الكبدي العنة «أ» والفشل الكلوي، وتؤثر على الجهاز العصبي

ويمنع بضرورة تخزين الحبوب والبقوليات في أماكن جيدة التهوية تصل إليها أشعة الشمس، وبعبدة تماماً عن الجو الرطب، حتى لا تحدث مثل هذه المضاعفات

مخلفات المصانع

وينبه الدكتور محمد محمود الإيجي - أستاذ تلوث المياه بالمركز القومي للبحوث - إلى خطورة تلوث مياه الري على سلامة الغذاء، وأشار إلى أن الغاء مخلفات المصانع بما تحمله من عناصر ثقيلة كالزرنيخ والزئبق يؤدي إلى انتقالها إلى الإنسان عبر المنتجات الزراعية، حيث تؤدي إلى الإصابة بالإجهاد الذهني والعصبي والبدني، كما أن التلوث الميكروبي للمياه يؤدي إلى الإصابة بالنزلات المعوية واضطرابات الجهاز العصبي

سلامتك في الغذاء

وإذا كانت السياسات البيئية المتبعة في العديد من الدول العربية تعجز حتى الآن عن الحد من التلوث البيئي الذي يهدد سلامة الغذاء ويتسبب في العديد من الأمراض المزمنة، فكيف نتعايش مع هذا التلوث؟ وكيف يمكن أن نلأفي مخاطره؟

الدكتور فوزي أمين الشويكي - أستاذ ورئيس قسم التغذية بالمركز القومي للبحوث - أجابنا عن تلك التساؤلات، ووضع لنا ريشة غذائية أيضاً تضمن لك الوقاية من مخاطر التلوث الغذائي متعدد الأشكال، وقال لقد خلق الله تبارك وتعالى داخل جسم الإنسان أجهزة تحمي من تلك المخاطر، وهي الجهاز الهضمي وكرات الدم البيضاء، ومجموعة إنزيمات الكبد التي تسمى الإنزيمات المسؤولة عن تحويل العقاقير أو السموم، التي تعتبر



■ الهواء يحتوي على كثير من الميكروبات التي تعدد للغذاء

حتى لبن الأم طالة التلوث!

أحد مركباته، لتضع بداخله جسيمات «الفاء» التي تؤدي إلى هشاشة العظام والإصابة بنضاع العظام. ويطلب الدكتور فاضل بضرورة فرض رقابة مشددة على الأسمدة الكيميائية المستوردة لتحديد نسب الإشعاع بها، حتى لا تتجاوز المسموح به دولياً، مع العودة إلى التسميد الطبيعي الذي لا توجد له أية أضرار أو مخاطر تذكر، كما أنه يساعد على وفرة اللحوم والألبان والجلود، ويزيد من إدوار اللبن عند الماشية

أبعد هوز

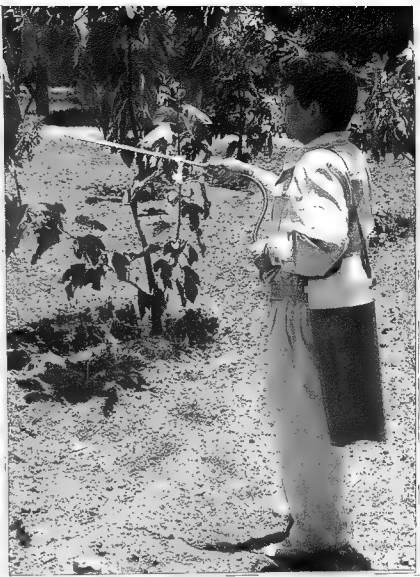
تشرشل نفسه رئيس وزراء بريطانيا خلال الحرب العالمية الثانية كان يضرب به القتل فيقول حتى تشامبان يمكن أن يكون وطنياً . بل وطلا أيضاً!

كان أبدي تشامبان أشهر لص بنوك في بريطانيا في الثلاثينيات، خزائن كثيرة فتحها أموال كثيرة نهبها ثم كان لابد أن يسقط في يد العدالة التي أرسلته إلى السجن في جزيرة تدعى جويسس يقضى فيها فترة العقوبة التي حكمت بها المحكمة

إلى هنا والقصة عادية، لص بنوك مهما كان شهرته فهو مجرم وإن بطلت من العقاب وعقاب هو السجن وهذا ما حدث، لكن غير العادي والمثير والمدهش هو ما حدث بعد ذلك، اندلعت نيران الحرب العالمية الثانية واجتاحت قوات النازي كل أوروبا شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً، وكان من بين ما اجتاحت هذه الجزيرة الصغيرة جويسس، سقطت الجزيرة في يد الألمان، وسقط معها بالطبع سجين الجزيرة. وفكر تشامبان ماذا يفعل مع هؤلاء النازيين أعداء بلاده، لم يفكر تشامبان في أنه مسجون في جزيرة نائية وأن التي سجنته بلاده وأن الذين حكموا عليه بالسجن هم أهله ومواطنوه ولا فكر في أنه مجرم يقضى فترة عقوبة فترتها عليه المحكمة وأصدرها قاض من بلاده لم يفكر في إلا أنه مواطن إنجليزي يواجه قوات الغزو النازية، فكر تشامبان وهداه تفكيره كمجرم وطني في أن يعرض على قيادة القوات للنازية تجنيده

ورسالة إلى بريطانيا للعمل كطابور خامس للعدو يكلفونه بمهام التخريب وزراعة الفتنة وزرع الشك في صفوف مواطنيه الإنجليز. ووجدتها قيادة النازي فكرة وجيدة فطلقت سراجه وأرسلته سراً إلى بلاده ليبدأ نشاطه من هناك بالتسليح معهم وأوكلوا إليه مهمة تفجير أحد مصانع الطائرات بالتعاون مع بعض جواسيسهم هناك واستخدم تشامبان ذكاءه للجرم السابق فارتحل بالمخابرات البريطانية بعد أن فصل عملاء الألمان وأخبرهم بكل شيء، ولم يكتشف الألمان حجم الخدعة التي أوقعهم فيها لص بنوك بريطاني ناب وأراد أن يفكر عن جرائمه في حق وطنه حتى انتهت الحرب وكشفت عنها بريطانيا نفسها لتقيم الدنيا أنه حتى للمجرمين الإنجليز يمكن أن يكونوا أبطالاً شرفاً!

سامي فريد



■ استخدام المبيدات في المجال الزراعي يسبب امراضا خطيرة للإنسان

بدور كبير في مكافحة مخاطر التلوث العذائي هي «ج. ١٠»، حيث قام علماء المركز بإجراء تجاربهم على حيوانات التجارب، بإعطائها كميات كبيرة من الغذاء الملوث بالمبيدات والميكروبات والعناصر المشعة «التي توجد بالسماد الكيماوي». فبدت عليها أعراض المرض، وبإعطائها غذاء مركز يحتوي على فيتامينات «ج. ١٠»، تلاشت تلك المضاعفات المرضية، وينصح الدكتور فوزي الشويكي بتناول الأغذية المحتوية على تلك الفيتامينات، وهي الجزر، البطاطا، الخضراوات الورقية فيتامين «ج. ١٠»، والجوافة، والفلفل الأخضر، والموالح، والليمون في فيتامين «ج. ١٠»، والزيت والسمك في فيتامين «د».

ويشدد الدكتور فوزي الشويكي على ضرورة الابتعاد بقدر الإمكان عن الأغذية الملوثة مع الحفاظ على تناول تلك الفيتامينات ■

فطريات سوء التخزين لا يحدى معها الفسيل

إنزيمات مؤكسدة تحول السموم إلى مواد أقل سمية وتذيبها في الماء، لتخرج من الجسم مع البول وهنا يمكن تفعيل أداء تلك الأجهزة المشار إليها لكي تقوم بعملها على أكمل وجه، وتجذب الإنسان تلك المخاطر، ويأتي ذلك بتناول كميات كافية من البروتين، خاصة بتناول اللبن والبيض واللحوم كما كان متبعاً في السابق مع عمال المصانع، حيث كان يتم صرف كروب لبن لكل عامل في الصباح حفاظاً عليهم من التلوث بتفعيل الجهاز المناعي داخل الجسم

وأذا كانت أية عملية حيوية داخل الجسم تحتاج إلى طاقة، فإن وجبة الغذاء يجب أن تحتوي بالإضافة إلى البروتينات إلى نشويات وسكريات ودهون

واكتدت الدراسات التي أجراها علماء التغذية بالمركز القومي للبحوث، أن هناك ثلاثة فيتامينات مهمة تقوم

«علايات والدعاية تكلف ٧٥ مليون دولار

«نفس» العطور

لقد نجح الإعلان «المعجزة» في لفت الأنظار بشكل عظيم جداً للعطر الجديد «المحظوظ جداً» الذي تتمتع بصدر مارلين كما تتمتع به الرقم (٥) بسبب طرحه في الأسواق في شهر مايو خامس شهو السنة «لأن زجاجة المعجزة هي الزجاجة رقم ٥ بين نماذج قساورير العطور التي اختارت منها الأئمة «شانيل» شكل قارورة عطرها الجديد»

وبالطبع كان كل ما يتعلق باسم العطر أو شكله مجرد تفاصيل، أمام المستهلكين الحالمين المتخيمين بمارلين مونرو صاروخ الأنوثة عابر القارات

فصناعة العطور كما قال عنها أحد روادها الكبار في أمريكا «هي صناعة الأحلام» التي تهدي لكل امرأة حلم الجاذبية والجمال، أو تحمل داخل غلبة العطر الهدية أحلام الحب والرغبة، وقد تحدثت بلسان الحب عن أجواء الرومانسية الشفافة، أو أجواء الانطلاق في عالم القراء والتميز

كلها أحلام تتباع مع العطور، التي كشفت الأبحاث الأخيرة، عن أن ربح الأموال المستثمرة فيها لا تقل أبداً عن ٤٠٠ مليار دولار

وإن مبيعاتها في عام واحد تتجاوز أحياناً كثيرة الـ ١٢ مليار دولار

ويكفي أن نعرف أن بحوث تسويق العطور الجديدة كل عام تتكلف وحدها حوالي ٣٥٠ مليون دولار، والإعلانات والدعاية تتكلف سنوياً ٧٥٠ مليون دولار، يخصص جزء كبير منها في الغالب لصالح كبار أبطال الرياضة وبعض أشهر نجوم السينما أثبتت الأبحاث أيضاً، قدراتهم الفائقة في الترويج لاختلاف العطور بشكل عالي المصداقية، يفيد النجم تماماً كما يفيد مبيعات عطره الخاص

ومثالاً على ذلك عطر الآن ديلون للرجال، أو عطر اليزابيث تايلور النسائي الفواح، وعطر «عمر الشريف» الذي يتم الترويج له وقت عرض أفلامه في الخارج، أو داخل البلاد العربية التي تلقبه بالفضل العالمي..

بحركة في غاية الإثارة



والتشويق ضمت

«مارلين مونرو» زجاجة عطر

من Chanel ٥ إلى صدرها.. ثم

قالت بصوت ناعم «واعد»:

بعض قطرات من هذه

الزجاجة، لها نفس تأثير

قميص نومي!!!!

أترون أفضل من هذا الإعلان

دعاية، لعطر تم إنتاجه عام

١٩٢١ ومازال حتى اليوم، هو

أكثر عطور مجموعة شانيل

مبيعاً في أسواق العالم!؟

تحقيق - جيهان الغريباوي

عطر مارلين مونرو من تصميم ديفيد

دع مارلين مونرو تستلهم الأفكار الإبداعية

أميرة موهبة تعطي العطر شخصيتها

الأولمبية دافني بيشرون «بروك نيلز»

أطفال فرنسا يشتركون عطوريا

٥٠٠ مليون دولار كل عام



«بروك نيلز»



■ مارلين مونرو



كلام في الحب

الحب .. أعزك الله .. أوله هزل وآخره جد هكذا بدأ ابن حزم حينه عن الحب في كتابه (طوق الحمامة في الإلفة والألف) والذي كتبه تلبية لرغبة صديقه أمير المؤمنين (عبدالله بن عبد الرحمن الناصر)

ولأن ابن حزم كان عالماً مجتهداً رافضاً للسفر في ركاب السلف فقد قال لنا في أول صفحات كتابه (بعضني من أخبار الأعراب والمقدمين فيسيلم غير سيلنا .. وما مذهبي أن أنقض مطية سواي ولا أنطلي بجلي مستعار) ثم قسم كتابه إلى ثلاثين باباً عشرة في أصول الحب وأثنا عشر في أعراضه وصفاته الصمودية والمؤمنومة وستة أبواب في الآفات الدافعة في الحب وباب في قبح العصبية وباب في فضل التفلف .. فما أصول الحب (إامعلتنا الكين؟)

يقول ابن حزم (للحبة لا فناء له إلا بالموت) وهي (داه عياد) لأنها (تزين للرم ما كان ينف منه وتسلم له ما كان يصعب عنده) أما علامات الحب وأعراضه فيها (إيمان النظر إلى العيب) و(الإقبال بالحديث إليه) و(تصفية إن كذب) و(الإسراع بالسير نحو المكان الذي يكون فيه) ..

والحب كما يرى ابن حزم (بغير المحب ويبدل حاله إلى حال أخرى فيصعب البخل جواداً .. والعابس منطلقاً والجبان شجاعاً) ومن طريف ما حدثنا عنه ابن حزم أنه كان يؤمن بأن (الآن تشق قبل العين أحياناً) وأنه لم يكن يؤمن بالحب من أول نظرة .. (لأن الأشياء أسرعها نمواً .. أسرعها فناء)

وعن إشارات العين وفاتها نقف مع الإمام ابن حزم (فالإشارة بمؤخرة العين الواحدة نهى عن امر) و(تقترها إلام ناقول) و(إدامة نظرها دليل على التوجع)

ولأن ابن حزم عاش في زمن لا يعرف التليفون ولا الفاكس ولا (إيه ميل) فقد كانت الرسالة التقليدية (المتكوية أو الشفوية) هي الوسيلة الوحيدة المتاحة بين العشاق .. وعن الرسالة والرسول نقصد ابن حزم حديث العارف بخبايا الأمور العالم بأسرارها وحكي لنا عن طلق حبر الرسالة بدع العين أو يلعاها أو بدعه ..

أما الآفات الداخلة في الحب (كفانا الله شرها) فهي (العازل) و(الرتيب) و(الواشي) و(الجهل) و(العين) و(السلو) وهكذا وقف ابن حزم أمام (العشق) موقف العالم الذي يشرح ويصف ويدقق لكنه لم يستطع أن يقابل في داخله الرجل الحب المحب المتعاطف .. الحالم بعالم يسوده الحب

سلوى العناني

الشيكلولة وراثحة الثوبت أحياناً لمزيد من إغراء «حجاب الله» لاستعمالها^١

«تزيين في عطور رسمية»^٢

وإن كانت مدينة «جراس» الفرنسية هي مركز إنتاج العطور الأول في العالم .. وليس باريس كما هو مشاع .. فإن هناك عديد من ثق في المقابل كلم وأشهر عواصم تزيين العطور وغشها على مستوى العالم .. ومنها على سبيل المثال «هوج كونج» و«تايوان» وغيرهما من المدن التي تعودت تقليد الماركات الشهيرة وطرحها للبيع في زجاجات وعلب مشابهة تماماً .. لا يفرق بينها وبين الأصل سوى العيون الخبيرة .. أو الزبون المعتاد على الصنف الأصلي .. هذا غير فارق السعر طبعاً وفارق مكان البيع .. فكما تشير حنان الشامعة مديرة «كريستيان ديور» بالقاهرة .. العطور الأصلية ذات الزجاجات الأنيقة وأغلفتها المذهبة أو الكريستال .. تباع داخل «ميرشم» وفي منافذ توزيع محددة بعينها وعلى مستوى عال يليق بجودة الماركات التي تطرح فيها للبيع .. وهي أماكن معروفة لزبائن الماركات العالمية شهيرة من العطور .. على عكس طبعاً الشارع التي تبيع على الأرصفة أو في السورس ماركات أو حتى في صغار محلات الأكسسوار ولبوات التجميل .. وتحتوي على نسب أقل كثيراً من المواد المثبتة .. وخامات غير مضمونة الجودة وقد تكون سلبية التأثير وهو ما يشرحه د إبراهيم حسنا .. لخصائي طب جراحة التجميل جامعة باريس فيقول إن استخدام العطور المقلدة على بشرة حساسة .. خاصة لو تعرضت للشمس .. قد يؤدي لبقع داكنة في الجلد .. تشوه الوجه أو الرقية .. أو تؤدي لهياج البشرة واسمرارها .. بشكل يدفع في النهاية عدداً غير قليل من السيدات .. للجوء لإعدادات التجميل ملأ للمساعدة والعلاج^٣ وأخيراً يجمع خبراء التجميل ومحلات العطور للتخصص في العالم على نصيحة واحدة مشتركة استخدمي العطر الذي يناسب طبيعة شخصيتك بالدرجة الأولى .. وصوابي أن يكون عطر النهار خفيفاً عذري الطابع .. واحتفظي بالعطر الليلي الفواح للسهرة والعملات أو لوقتاك «الخاصة جداً» من بعد منتصف الليل ■



«ستيفاني» أميرة موناكو لم تردد هي الأخرى في دخول دائرة «بيرزس العطور» فانتجت عطراً يحمل اسمها وأعلنت عنه بنفسها تقول «عطري يشبهني»^٤

ودون أن نقول شيئاً يذكر استطاع عطر النجمة «بروك شيلدر» أن يحقق مبيعات بين الشباب والرافعة في أمريكا .. وصلت إلى ١٦ مليون زجاجة .. مما دفع الشركة المنتجة لتجديد إنتاج نفس العطر تحت اسم «بروك شيلدر» .. ٢٠ تماماً كما يحدث مع الأفلام السينمائية التي تحقق إيرادات كاسحة .. فيستكملونها «بارت ٢» و«مارت ٣»^٥

والحقيقة أن برول شيلدر لم تخبى فيها الآمال .. فحقق عطرها رقم ٢ .. الذي طرح بالأسواق بعد ٢ شهر فقط من عطرها الأول .. مبيعات وصلت في أوروبا وأمريكا إلى ٢٧ مليون زجاجة^٦

ومن عالم الرياضة محل لنفس الدائرة .. مايكل جوردان عملاق السلة الأمريكي وشقيق جراف ورويس بورج من ملاعب التنس .. وبيليه وبلاتيني من السطيل الأخضر لكرة القدم

غير أن الجميع يشترك في تكتم أسرار صفقتهم مع كبار شركات العطور .. التي استثمرت بجومية وشيعة كل منهم لتحقيق أعلى معدلات بيع ممكنة لصالح إنتاجها المستجد في الأسواق ومعارضها المستجدة العالية .. وهي بالنسبة ١٢٠ معرضاً سنوياً في أمريكا وحدها و١٥٠ في إنجلترا و٥٠ في فرنسا و٤٠ في ألمانيا و١٥٠ معرضاً فقط في المنطقة العربية

وتتميز صناعة العطور الشرقية والعربية غالباً .. باعتبارها على المواد الطبيعية أو الأصول النباتية غير الكيماوية .. التي تميزها عن غيرها وتجعل لها معجبيها المخصوصين .. الذين لا يتربدون في دفع مئات الريالات إلى الجبهات لائقاتها

«برائحة الشيكلولة»

أما في فرنسا فهناك أكثر من ٥٠٠ مليون فرنك تنفق كل عام .. لشراء عطور الأطفال ودهم^٧

وهي صيحة جديدة وغريبة ابتكرتها كبرى محلات ملابس الأطفال هناك منذ عام ١٩٩٣ .. والطريف أنها وجدت صدى رافعاً عند الأمهات والأهبات .. الذين راحوا يشترون لصغارهم .. بما فيهم الرضع .. «عطور البهبي» الخالية من الكحول .. أو التي تحمل قدراً ضئيلاً جداً منه .. برائحة

خبراء

التجميل

العطور

المقلدة تدمر

البشرة

مشاعر وزنها ٣٠٠ كيلوجرام!

إذا كنت مشقوق القوام وقادتك الظروف إلى الوقوف إلى جواره ولف ذراعه حول

جسدك فسيبدو المشهد، وكأنه يمسك بـ «مسواك» أو قلم!

أما إذا ابتعدت قليلا فلن تستطيع عينك رؤية كامل جسده.. فالحل الوحيد أن تبتعد وتبتعد لنرى كتلة ضخمة من «اللحم» تحملها قدما ن يعلم الله وحده كم يعانيان ثقل «الحمولة».

جدة. مجدى الجلال

وهل تقدمت لخطة فتاة من قبل؟ نعم، لكن كان المشروع لا يتكلم لأسباب مختلفة. فالبعض يعتقد أن مشكلة وزني هي العائق الوحيد بينما الحقيقة غير ذلك. فهناك عائلات كثيرة تفهم مثل هذه المشاكل، لأن محاولات العلاج لا تشوق. كما أنني أمارس حياتي بشكل طبيعي.

ومنذ مستوى بدأت رحلتك مع السمنة المفرطة؟

تقريباً.. منذ ١٤ عاماً حين كنت في الثامنة عشرة من عمري، كان وزن جسدي عادياً. أي أنني كنت بديناً، لكن مثل آلاف الأشخاص الذين لا يلتفتون للانتباه.. وفجأة بدأ وزني يزداد بمعدل كبير. وفي أشهر قليلة تجاوزت وزني ٣٠٠ كيلوجرام. وعلى مدى عدة سنوات قطعت رحلة طويلة مع العلاج في مستشفيات كثيرة. منها مستشفى «الملك فهد بجدة»، والمستشفى التخصصي بالرياض. وكان الأطباء، يختلفون في التشخيص. لكن العبارة الوحيدة التي اتفقوا حولها هي «لاقائدة».

وهل للوراثة دور في المشكلة؟ لا. فكل أفراد عائلتي أجسامهم عادية ولا يعانون السمنة أو الوزن المفرط.

خلل هرموني

وفي الولايات المتحدة الأمريكية عاش مصعب حلواني تجربة مثيرة وعاصرة بالأحداث المتلاحقة على الطريقة

أطباء أمريكا في تخليص جسدي من ١٠٠ كيلوجرام، كنت أشعر بأنني أكثر الناس رشاقة وصحية، رغم أن وزني «بعد التخفيض» كان يتعدى ٢٠٠ كيلوجرام. لكنني أشعر دوماً بأن جسدي يسكنه «بعم» أو وحش يثور وينفجر غضباً إذا انخفض وزني.. ورغم أنني التزم بتعليمات الأطباء وتفاصيل النظام الغذائي بدقة، إلا أن هذا «الوحش» يستدعي اللحم والشحم إلى جسدي مرة أخرى.

ساد الصمت لحظات طويلة اعتدل خلالها «حلواني» في جلسته على عدة مراحل. ثم أضاف وهو يلهث كمن قطع مئات الأميال عدواً.

هذه الظاهرة جعلت حياتي مأساة. فانا أتحرك بصعوبة وأمارس حياتي ببطء شديد. ورغم محاولاتي للعثور على عمل أو وظيفة، واجتهادي في إقناع أصحاب الشركات بأن هذه المشكلة لن تنعكس سلباً على أدائي ونشاطي، إلا أن أحداً لم يقبلني في أي عمل. لكن ذلك لا يؤثر كثيراً على حياتي، فانا أعيش مع أسرتي وعلاقاتي بأهل الصارة التي أنطق بها طبعية إذ اعتادوا على وتلعت مع نظرات الدهشة لاسيما من المارة والقرية.

ويبلغ «حلواني» من العمر ٣٢ عاماً لم يتزوج رغم أن معدل سن الزواج في السعودية لا يتجاوز ٢٦ عاماً. وعندما سألته عن السبب أجاب بشيء من الهدوء لم يحدث «النصيب» بعد قلت له

محمد الحلواني مواطن سعودي قهر العلماء والأطباء وأثبت عجز نظريات «التخسيس» وعلاج السمنة المفرطة. بلغ وزنه في مراحل عديدة أكثر من ٢٠٠ كيلوجرام. ورغم برامج العلاج المتطورة التي قادها نخبة من «أطباء العرب والأمريكيين على فترات متقطعة، إلا أن جسده «حلواني» أخرج لسانه لهم ولبرامجهم الطبية الحديثة.

قسمته مع الأطباء والعلاج دراما مثيرة. فإذا نجحوا في تخفيض وزنه ١٠٠ كيلوجرام في ثلاثة أشهر، زاد ١٥٠ كيلوجراماً في شهر واحد.. وإذا حاولوا إخضاعه للفحوصات والتحاليل لاكتشاف حقيقة الأمر، اختلوا في التشخيص وتضساربت الآراء والمفارقة المعبية أنه لا يأكل ولا يشرب، وأحياناً لا يتنفس.. على حد قوله. وهو يتنهد بحدن وأسى عندما سألته عن إحساسه وهو يحمل فوق وحول عظامه ثلث طن من «اللحم والشحم»، عادت إليه ابتسامته الرقيقة وقال: هل تصوق أنه عندما نجح



**جسد «حلواني» يثور
على الأطباء
.. ويرفض برامج
التخسيس!**

**كل جرام طعام يقابله
خمس جرائم زيادة
في الوزن!**

**في نيويورك.. رفض
اللايين مقابل الظهور
في التلفزيون**



■ أمل الحصول على عمل

فقد ركبت الطائرة وعدت إلى بلدي

أسرة صغيرة

واحلام «حلواني» لا يحميها ترمل جسمه أو صعوبة حركته، فهو يزن من الشفا، سوف يجعل انسانا اخر لذا فهو يرسم صورة مشرقة لمستقبله لا يبدو فيها جسده مثقلا بهذه الدهون إذ يقول رغم أن المشكلة عمرها ١٤ عاما إلا أنني مازلت انتظر الشفا، على جناح طبيب مبتكر، أو رجل أعمال يتبنى حالتي، وإذا كنت أبحث اليوم عن عمل، فعندما ينخفض وزني إلى النصف سوف أعمل بالتجارة ساعتها سأنحدر في كل اتجاه وحين تستقر حياتي ستكون لي أسرة صغيرة ولد وبنت يرثان مني الإرادة والعزيمة، ويعودان كل يوم من المدرسة لينتظرا عودتي من على الشاق ■

فقد ازداد وزني بمعدل جنوني، رغم التزامي بالبرنامج الغذائي الذي وضعه الأطباء لي، وبعيدا عن العلاج - يضيف حلواني - كنت أقع بين تروس للمعجلة الأمريكية المادية في أثناء رحلة عودتي مرور ب مطار نيويورك «ترانزيت»، وتلخّرت الرحلة فسمحو لنا بقضاء بعض الوقت في المدينة حتى يحين موعد السفر وفي أثناء تجولي شاهدني أحد العاملين في مجال الدعاية والإعلان، فعرض على العمل في الشركة التي يعمل بها كموديل إعلاني للترويج لبعض المستحضرات والعقاقير الطبية التي تستخدم التخسيس، وحاولوا إغرامني بمبلغ كبير من المال مقابل أن يقوموا بتصويري في الصحف ومحطات التلفزيون، لكنني رفضت، لأنني ذهبت للعلاج، ولا أحب أن أسقط في يومسة الحياة الأمريكية ورغم الإغراءات المادية،

**يحمل بالرشاقة
عندما يصل
وزنه إلى ١٥٠
كيلوجراما
فقط!**

الأمريكية فقد حصل على منحة سعودية مفتوحة للعلاج في أحد المراكز الطبية الحديثة، وظل داخل المركز حتى انخفض وزنه بشكل ملحوظ - لكن لم تكتمل فرصته حيث يقول

أظهرت الفحوصات أنني مصاب بخلل في إفراز الغدد للهرمونات، وهو ما يؤدي إلى ازدياد الوزن بمعدلات مفرطة مهما التزمت ببرامج التخسيس، والمثلث أن الأطباء اكتشفوا أن كل خمسة جرائم طعام أتناولها تفقر ٢٥ جراما من الهرمونات والدهون أي أن كل جرام يدخل معدتي تقابله خمسة جرائم زيادة في الوزن

ورغم ذلك فقد نجح أطباء أمريكا في خفض وزني بمعدل ٢٥ كيلوجراما كل أسبوع - لكن عندما انتهى العلاج وعدت إلى السعودية عاد الوضع إلي ما كان عليه.

أطفال السلاالم.. مرضى وضائعون

المفتاح بدلا
من السلاالم..
والكارثة أكبر!

على سلم العمارة المتآكل جلس ينتظر عودة أمه. يده على خده.. ملامح وجهه الطفولية متعبة.. زيه المدرسي متسخ.. حقيبته المتخمة بالكتب والكراسات قد في إهمال بجواره.. أمامه ساعة كاملة من الانتظار. على سلم العمارة انفتحت عيونه الصغيرة على حكايات وقصص عديدة تقع أمامه كل يوم.. في الثالثة تماما يعود مع أخوته من مدرسته ويظن يلعب على السلم مع الجيران قرابة ساعتين إلى أن يعود والده من العمل في جولة الخامسة

تحقيق: ليلى الراعي تصوير: عماد عبدالهادي

الحرمان،
القلق، التوتر،
أمراض
الانتظار
والوحدة



■ أحضان الأم لا تعوض ساعات طويلة من الانتظار

تلك هي بالطبع جريمة يمكن أن تقع في أي مكان، ولكن ألم يرصد الجار الصيني الصغير وهو وحده في البيت؟ ألم يستقل هذا الأمر؟ فإذا كان أحد أفراد العائلة إلى جواره هل كانت ستقع الجريمة.^{٢٤} سؤال يطرح نفسه

أكدت الدراسات العلمية ذلك حيث ظهر تأخر في معدل الذكاء وفي نمو اللغة ونمو الجسم والمهارات واختلال في النمو العاطفي ومع كبر السن يظهر على الطفل اختلال في العلاقات الاجتماعية ومشاكل في إقامة علاقة مستمرة مع الأصدقاء، كما تظهر على بعضهم أعراض القلق وعدم الأمان.

هناك سلوك يسلكه الأهل بشكل تلقائي
أو ربما أحيانا بصورة متعمدة - في محاولة
من جانبهم لتعويض أطفالهم عن غيابهم
للمستمر وأهملهم لهم، فتعود الأم مثلا
محملة بالهدايا الكثيرة لطفلها أو تعظمى
إعطائه المال بدون داع فيحصل إلى الطفل
داخلها أنه أم تنفّر عن ذنب اقترعته تجاهه
متوكة ثم داخله على أن يعاينها هذا أهمل

الجرمة البشعة التي وقعت مؤخرًا في
الحي الهادي، والسكان بضاحية المعادي
الجديدة لا تزال حاضرة في الأذهان. كان
الصبى الصغير وحده في الشقة ينتظر عوبة
أمه من الخارج حينما يق جرس الباب، من
العين السحرية أنصر ملامح وجه جاره. لقد
حذرت أمه طويلا ألا يفتح باب الشقة لأي
أحد، ولكنه جارهم فكيف لا يفتح له الباب لم
يطل تربيته كثيرا.. الجريمة البشعة وقعت في



أول نفس لأول سبيجارية ذاقه أحمد - ١٢ -
سنة. في حياته كان على درجات السلم مع
أولاد الجيران حينما كان ينتظر عودة والديه
كعائت كل يوم لم تكثف الأم هذا الأمر
الظهير إلا أخيراً، لم تدر ما تفعل، واكتفت
بإلقاء حاضرة أخلاقية طويلة على أحمد
ومحاولة إقناعه بالآثار السلبية للتدخين:
أحمد مازال يلزم ويومر ويدخن على
السلم أما نصحان والته الغالية فقد نعتت
بالتدخين مع الريح

صديقتي نازين - مطلقه - تشغل مركزاً مرموقاً في أحد البنوك الاستثمارية، تعيش مع وحيدها هيثم - ٩ سنوات - في شقة المهندسين، في تمام الخامسة تنقضي ساعات عملها.. طريق العودة يستغرق حوالي نصف ساعة، أي أنها تصل إلى شقتها في حوالي الخامسة والنصف هيثم نهم. يومه للدراسة.



■ **بريشة حائزة على الدرج**



■ آثار نفسية تؤثر
في علاقات
المستقبل إجتماعيا



■ د. ليس على

أحد أقر السجان
مع أولاد الجيران..
فانفضته أمه دسا
في الأخلاق
المرأة تنفض تعن
تناقض الأنوار
والنجاح في العمل

له فيكون هذا أكثر ضرراً على الطفل من العياب نفسه، ولذا فإن في حالة اضطراب الأهل إلى إعطاء أطفالهم المفاتيح أو تركهم على السلام حتى يعودوا أن يظهرهم لهم تماماً أن هذا ليس معناه إهمالاً لهم وإن يعمل على إظهار حبهم واهتمامهم بهم وإذا سمحت من الطفل ذلك فيمكن أن يشرح الأهل له الوضع الذي اضطروهم إلى الغياب بدون تحميله هوماً ومسئوليات أكبر من سنه حتى لا يصاب بالقلق والافتقار والارتباك

البعد الاقتصادي

المشكلة الاقتصادية هي السبب هكذا تشير أصابع الاتهام وهكذا يؤكد علماء الاجتماع، الآباء والأمهات في سياق محموم وراء لقمة العيش.. من أجل حفنة جبينات قليلة يمكن أن يتفهيروا طوال اليوم تاركين أولادهم مع الشغالات إذا كان المستوى الاقتصادي يسمح بذلك، أو على درجات السلم إذا كان الوضع المادي مستدهوراً.. وخدمهم في البيت أو على درجات السلم، ترى أي قيم وأي مفاهيم وسلوكيات ومبادئ، تنغرس داخل نفوسهم الصغيرة أي مشاعر تجاههم وتقبلهم؟ والبعد الاقتصادي يلقي بظلاله في الحقيقة ليس فقط في الدول النامية والدول الفقيرة وإن كان يبدو أكثر حدة فيها.. وإنما أيضاً في الدول الأوروبية المتقدمة الدراسة الفرنسية التي رصدها مؤرخا المعهد الفرنسي للسلوكيات الاجتماعية تؤكد أن معدل الجريمة بين الأحداث قد ارتفع في الأعوام العشرة الماضية بنسبة ٢٢ / وهي نسبة عالية جداً. التقرير أيضاً يسجل ظاهرة نمو الخلل النفسي المبكر لدى المراهقين لدى الأحداث بوجه عام، هذا الخلل يرجع بالدرجة الأولى إلى غياب الأهل المستمر عن المنزل.

الواجهة الاجتماعية

الواجهة الاجتماعية لها نصيب عظيم في تاصيل هذه الظاهرة في مجتمعاتنا العربية حقاً البداية كانت غربية بمعنى أن اللحظة الأولى لها كانت في المجتمعات الأمريكية والدول الأوروبية. خروج المرأة اليومي إلى العمل. التدفيع لساعات طويلة بعيداً عن المنزل السياق المادي المحموم.. الاستعانة بجليسات الأطفال إعطاء مفتاح البيت للتلاميذ الصغار.. سلوك مألوف وعادي لدى هذه المجتمعات والنتيجة كانت أيضاً حتمية ومنطقية مزيداً من التفكك الأسري.. مزيداً من الجرائم.. مزيداً من الشعور بالوحدة والافتقار والظاهرة انتقلت إلينا بشكل تلقائي بعد استئصال الأزمة الاقتصادية وبعد خروج المرأة للعمل وأيضاً بعد ظهور سلوكيات اجتماعية جديدة على طبيعتها منها على سبيل المثال لا الحصر الفردية والانفصالية وعدم الاعتماد بالآخرين.. ويرى الدكتور جواد فطائر أستاذ مساعد علم النفس الاجتماعي بالجامعة الأمريكية تحربة تناقص الأنوار التي تعيشها المرأة تساهم بالتأكيد في إبراز هذه الظاهرة الاجتماعية بمعنى تناقض الدور التقليدي الذي يقع على عاتق المرأة (البيت الأولاد.. الزوج) مع الدور الذي تلعبه حديثاً.. العمل.. وما يعني ذلك من التزام يومي في ساعات العمل بالإضافة إلى ممارسة أعبائه المختلفة، هذا التناقض في الأدوار يجعل المرأة تعسانى بشكل مستمر للضغط والقلق والتوتر أطفال السلام والمفاتيح إفران طبيعي إن المجتمعات الحديثة بكل سلباتها وإيجابياتها وحالة التناقض تلك التي تعيشها المرأة ملتح من ملامح العصر الحديث.. والظاهرة مع ذلك كئي ظاهرة في الحقيقة.. لها وجهان إيجابي وسلبي الوجه الإيجابي يقدم لنا طلاء يعتمد على نفسه.. بملك القدرة على التصرف يستطيع مواجهة المواقف.. يحظى بشخصية مؤثرة إيجابية أما الوجه السلبي

فيتمثل في كل تلك المخاطر المالية والمعنوية التي يمكن أن تواجه الطفل في هذه السن الصغيرة، وكل تلك المؤثرات الخارجية التي يتعرض لها سواء كان وحده في البيت مرصوباً من الآخرين، أو على الحرج يلعب مع العروء فيتعرض لضغوط الصدمة التي قد تكون سبباً وسلبيات في بعض الأحيان

أسئلة ما العمل إن برابطاً

على الفور تأتيني كلماته أنا في صف انخراط المرأة داخل نسج المجتمع في صف العمل، لكنني أيضاً لست في صف تلك الفكرة التي تقلل من شأن الدور التقليدي الذي تلعبه المرأة في البيت المرأة يمكن أن تكون عصرية ومعتقة وأيضاً ربة بيت فطش

العمل أهم مهم، لكن مع تأمين الوضع الأسري.. فهو يأتي في المقدمة، وإن لم يتوفر هذا التأمين، فليفتقر إن العمل.. الأسرة والأطفال دوماً في بند الأولويات، ولا توجد بدائل أبداً لألم

أخطار صحية

الدكتورة مها الرباط، أستاذ مساعد الصحة العامة بجامعة القاهرة.. ترصد الوجه الصحي للظاهرة وتحسنتا عن الأخطار الصحية للحوادث التي يمكن أن تقع لأطفال السلام والمفاتيح وتقول شارحة، الحوادث التي يمكن أن تقع هؤلاء الأطفال لا حصر لها.. حوادث بسيطة وجسيمة قد تحتاج إلى إسعافات عاجلة ومطارة وربما قد تحتاج.. إذا كانت خطيرة.. إلى الدخول بسرعة إلى المستشفى.. والحديث عن الحوادث لا يمكن حصره، وكيف يمكننا ذلك ونحن نترك أطفالاً صغاراً وخدمهم في البيت دون رقابة ودون إشراف من قبل الأهل كل النار الحرب والعجب بالكبريت.. للتعرض لخطر كبريتاني.. خطر السقوط من التافهة إلى البليكة.. الاستخدام الخطأ للأجهزة الكهربائية.. هناك أيضاً الأخطار والكوارث الطبيعية التي قد تسبب خوفاً وزعزاعاً في قلوب الصغار، وتسبب أيضاً ارتباكاً في التصرف وللواجهة، ما قد يوقعهم في مشكلة أكثر خطورة تفوق الكارثة في حد ذاتها الزلزال الذي حدث في مصر منذ سنوات مثلاً لم يمكن أن نتجمل إحساس طفل صغير بمكث وحده في البيت، ويرى فجأة الجدران تهتز والحواسن تميل أي شعور يمكن أن يفسره.. وماذا يمكن أن يفعل وحده كذلك الحال بالنسبة لجميع أعمار.. أطفال.. رجال.. عديد.. إلخ نحن ما نزرع الخوف في نفوس أطفالنا ونحصد في الوقت نفسه خلاصاً وصحياً ونفسياً في رجال ونساء الغد ■

بالبلدى



رووف عياد



سقطت
ورقة التوت
في غرفة
العمليات

«البنج» كشف المس



كلنا نخاف من غرفة
العمليات، رغم أن كل

شيء سيئ دون أن نشعر به
وتلك هي المشكلة ١٩

فذلك المخدر - أو البنج - الذي
سيحميننا من رؤية «المشارك»

وهي تمزق أجسادنا إرباً
إرباً، هو نفسه الذي

سيفيضنا ويحولنا إلى كتب
مفتوحة لكل من يقترب منا

عقب انتهاء العملية.
تحقيق . حياة حسين

زوجة تعرف
بتفاصيل حياتها
لزوجها مع
شقيقه

رجل أعمال يكد
أنه نصب على
البنوك وأخا
منها الملايين

■ حالات فريدة للاعتراف
بسبب أنواع رقيقة من
المخدر

وسوبرمان يخلع أسوار النفس وسياجها
الحديدي الذي بنته النفس على مدى سنوات
العمر وداغت عنه بجميع الأسلحة بدءاً من
صواريخ الكتان وحتى طائرات الكتب

لم تكن الزوجة المطلقة أول وآخر
ضحايا غرف العمليات في الحياة فقد
اعترف أحد الصوص بالبيع الهوا، في
عيون زجاجية لبعض البنوك «واستغلهم»
وحصل على مبالغ ضخمة تتعدى الملايين
ولم يسدها وحكت الزوجة تفاصيل
علاقتها الساخنة جداً مع شقيق زوجها
وأماكن لقائهما وكيف كانت تدفع الزوج إلى
السفر للحار لقضاء الأعمال بعيداً ليخلو
لها الجو مع الشقيق الساقط

والفتاة التي قالت إنها فقدت عزريتها
بسبب ابن الجيران «الحليوة» الذي أغواها
بكلام المصول وبعونه الفتاة ثم هجرها
وراحت تبكي بشدة مما أثار رعب الأطباء .
المشرفين على علاجها . خوفاً من سوء
حالتها الصحية

ورغم كثرة حوادث غرف العمليات
وكوارثها فالأطباء يؤكدون أنها لا تتعدى

زوجات كثيرات سبقتهن ورقة الطلاق
إلى البيت بسبب اعترافات البنج، أزواج
كثيرون تحولت حياتهم إلى جحيم بعد
اعترافهم «بالعب خارج البيت»

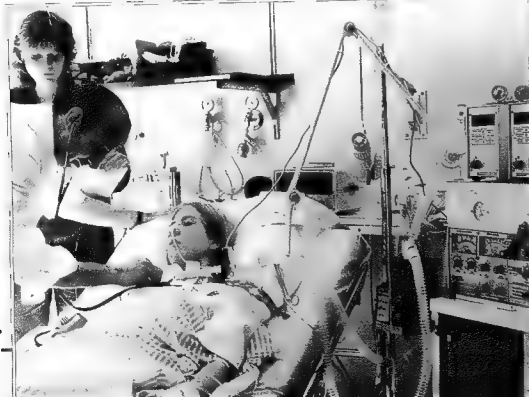
بأختصار، كوارث كثيرة تحدث بسبب
«البنج» ورغم تكسيد الأطباء بأن أنواع
الحديثة التي يستخدمونها لا تتسبب في
الأسرار

المجرمون واللصوص وحدهم الذين
يخافون غرفة العمليات قلب «جامد» فمن
حسن حظهم أن القانون لا يأخذ باعترافاتهم
تحت تأثير البنج

قال لها زوجها بعد خروجها من غرفة
العمليات : «أنت طالق»

أما جرميتها فكانت اعترافاً تحت تأثير
المخدر بعد إجراء عملية جراحية أنها كانت
تمشق شاباً جميلاً وأيقظاً وأرغمها أهلها

على الزواج لكنها حتى هذه اللحظة لا تريد
سوى محبوبها . هذه الزوجة واحدة من
ضحايا غرفة العمليات التي تحولت إلى
غرفة للاعترافات على مدى سنوات طويلة،
ففي لحظات يتحول المخدر إلى متمرّد تأثر



تقارير

أطباء التخدير : أنواع الحدية من السخ لا تتزع الاعترافات

حالات فريدة بسبب سوء استخدام أنواع رديئة من المخدر، إلا أن الأنواع الحديثة منه مطورة وساد استعمالها منذ نهاية الستينيات وهذه المخدرات تساعد النفس في الاحتفاظ بوفرة التوت لإدارة عوارثها

وفي الوقت الذي تحصل تأثير المخدر واعتراقات المرضى إلى مزجة بين الأطباء مازال يمثل شبحاً مخيفاً للأغلبية العظمى من المرضى للقبلين على إجراء عمليات جراحية خوفاً من كشف المستور وفضح الأسرار الدكتور حسين إسماعيل - استاذ الجراحة بطب الزقازيق - يذكّر أنه ذات مرة رفضت إحدى المريضات إجراء عملية جراحية رغم أن حياتها كانت معرضة للخطر، وبعد محاولات مضنية لإقناعها وافقت بشرط أن أطل معها طوال فترة غيابها عن الوعي ولا يسمح بدخول الممرضات أو المساعدين - وقتها حلت نسي ساسم منها ما يمكن أن يهدد حياة البشرية، ولكن لم تزد عباراتها التي رددتها في أثناء ذلك عن التوهجات والرجاء بإعوانها مسكن لآلامها لأنها لا تستطيع التحمل وحاول الزوج التخفيف عن زوجها بعد استعادة وعيها بإطلاق بعض النكات وإخلاق الطرف، ثم سألها مازجا عن كل هذه الأسرار التي اعترفت بها أثناء غيابها عن الوعي ففوجئ، بمقارع ملامحها وكان كابوساً ماحيها مما أثار شك الزوج رغم أنها لم تتفوه بكلمة:

وتذكر الدكتور محمد العقاد - استاذ الجراحة بطب الزقازيق - عائلة فذاة كان يجري لها عملية الزائدة الدودية عندما قال لها في أثناء وجود والدها إنه سجل لها شريطاً كاملاً من الاعتراقات مما كان من أهله إلا أن قلبوا حال المستشفى رأساً على عقب بالاتصالات والبرارات الطلبيتي بتسليمهم الشريط المسجل وحرمت بعدها المازج مع المرضى في هذا المجال وأشار إلى أن كل ما يشغل الطبيب وقت الإفاقة حالة المريض الصحية ويظهر مؤشرات سلامته لذلك لا يهتم بما يقوله المريض خاصة وأن معظمهم غير معروفين

قبل 5 آلاف سنة

يذكر أن المصريين القدماء أول من استخدموا المخدر في عملياتهم الجراحية وكانوا يعتمدون على تناول الرغام وهو عبارة عن كربونات الكالسيوم - مع الخل (حمض الستريك) فينتج عنهما ثاني أكسيد الكربون الذي يبرد الجسم بشدة وهي إحدى وسائل التخدير وكان ذلك قبل 5 آلاف سنة ثم استخرج الفراعنة المسكنات من نبات الخشخاش عن طريق مواله الفعالة وهما الأفيون والمورفين، ثم استخدم نبات «الهويسيل» ويعرف عنه أنه يؤدي إلى الهدوء والسكونية. ويذكر ابن سينا في كتابه عن الطب كثيراً من الأدوية المسكنة والمخدرة ومنها نبات «الماندرجول» واعتمد في التخدير على قطعة اسفلج مبللة بخلع من النباتات الثلاث (الخشخاش - الهويسيل - الماندرجول)

ويسبب إخطار استخدام النباتات الطبيعية في التخدير عكف العلماء على تطوير المخدر وكان من هذه الأخطاء وجود نرجس من السمية أو أنها تؤدي إلى حالة من الأنجنس إما الهدوء والسكونية الغير الطبيعية أو حالات تهيج عصبي حادة ولكن أهمها هو عدم سيطرة المرضى على عقولهم لأنها تسبب فترات طويلة من اللاوعي وبالتالي تداعي الأسرار وما تسببه من أزمات على جميع المستويات فيما بعد

بالنسبة للطبيب ولا يعرف خلفيات حياته وميشتهم وحتى إذا استطاع الطبيب تفسير ما يريده المريض لا يوح به كما تقتضي مبادئ «شرف المهنة» مؤكداً أن أسلوب التخدير اختلف عن الماضي ويرى الدكتور هاني إسماعيل - استاذ النساء والتوليد - أن القضية كلها لا تتعلق بالقائلا غير مفهومة وأرجع سبب انقراض بالون الخوف من المخدر إلى تراث تكون بسبب أنواع المخدر القديمة ويرجع له كتاب السيمنا والتلفزيون موضحاً أن اعتراقات المرضى الواجبة أخطر كثيراً من اعتراقاتهم في غرف العمليات وتشهد العيادات الطبية في المجالات المختلفة تخصصاً أعرب من الخيال خاصة في العيادات النفسية

الدكتور ماجد الأنصاري - استاذ التخدير - قال إن موضوعة اعتراقات المخدر بطلت منذ زمن بعد استبدال الأنواع الطبيعية بأخرى تطبيقية تم اكتشافها والحقيقة أن عدم سيطرة المريض على عقله في أثناء اللاوعي أو الإفاقة كانت من أهم ما يشغل علماء التخدير لأن المريض لا يعترف فقط بما داخله ولكن يمكن زرع أفكار غريبة ومدمرة وهو ما يعرف بعمليات غسيل المخ، وقد استخدم النازيون في أثناء الحرب العالمية هذه الطريقة لإقناع بعض الأسرى بقتلهم مسفدة الأوطانهم أو لتوصيل معلومات للاعداء، تستخدم في الخطط الجريبية، لذلك حرص أطباء تلك الفترة على عدم الحديث بجانب المرضى حتى يعود لهم وعيهم

واستخدم الأسلوب نفسه في مجال تحقيقات الجرائم السياسية وبناءً على إدر رسمي من الحكومة لأن القانون المصري يحرم استخدام اعتراقات المرضى منهم في جرائم جنائية في غرفة العمليات ويكفل لكل فرد الحق في الاحتفاظ بأسراره والحيلولة

دون كشفها لأشخاص لا يريد معرفتهم بها

وقد تكون هناك أعراض صحية سليمة للمخدر الحديث لكنها نادرة الحدوث لأنه يحافظ على وظائف الجسم الحيوية في أثناء الجراحة ويكثر سلبيةا فقط عند استخدامه بشكل خاطئ، أو الاعتماد على أنواع رديئة منه وفي الأسواق الآن عشرات الأنواع منها ما يؤخذ عن طريق الحقن الوريدية أو الاستنشاق

وأضاف د الأنصاري أنه مازالت هناك اختلافات بين الدمية والمناطق الفاتية في استخدام المخدر في العمليات الجراحية إلا أنها تكاد تكون جميعاً من الأنواع الحديثة ولا تستخدم الأخرى إلا في العيادات النفسية حتى يستطيع الأطباء سير أشوار مرضاهم ومساعدتهم على الشفاء

الدكتور حسين الشافعي - استاذ الأمراض النفسية - قال إن عياداتنا الوحيدة التي لا تعتبر فيها اعتراقات المرضى باطلت تحت تأثير المخدر الذي يحور القشرة المخية من الكبح الناتج من الضغوط الجبائية المثنية بالقلق والصراعات فنحن نعطي المريض جرعات من المخدر بنسب معينة يتحول بها إلى إنسان حر بالتدريج فتخرج أفكاره ويكتننها كانت جبيسة داخل حظيرة الكبت ومشقاته وفي هذه المرحلة يصل المريض إلى أعلى مستويات الصدق مع نفسه وأطببيه فإذا قال إنه يحب فلاناً فهو يحب وإذا قال إنه يفتن فلاناً فإِنَّه حقيقة وإذا حكى سخرت كمان أعضاء جسمه للتعبير عن الموقف كما كان، فإذا كان مشاركاً في حرب تجده يفتن ويكته يطارد طائرة الأعداء، أو يحاول تفجير دبابة وتساعدنا اعتراقاتهم كثيراً في إعادة الهدوء النفسي لهم ■

كتابة شريط الكاسيت الذي سجله الطبيب ليريشته

لا تفتش بمفردها
وتطور وسائل
هجومها

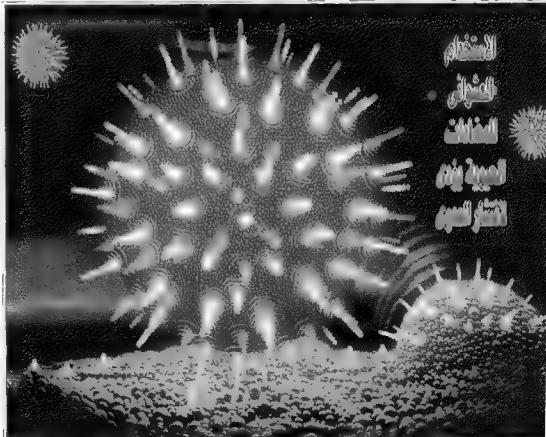
حرب الفيروسات الجديدة



منذ أكثر من ثلاثة آلاف سنة ظهر أول فيروس يصيب الإنسان على وجه الأرض حسب ما هو ثابت في مومياء

رئيس الخامس التي اكتشفت إصابتها بفيروس الجدري عندما ذهبت للفحص بالكمبيوتر في الولايات المتحدة الأمريكية من خلال البثور الدائمة والتشوهات التي يتركها هذا المرض، ومنذ ذلك الحين ظل الجدري يصيب الإنسان حتى كانت آخر حالة جدري في إفريقيا عام ١٩٧٧. ثلاثة آلاف عام حتى نقضى على فيروس واحد وعلى أمل أن نستطيع القضاء على الفيروس الثاني بحلول عام ٢٠٠٠، وهو شلل الأطفال، أي فيروسين فقط بينما ظهر لنا أكثر من ١٥ فيروسا في خلال عشرين عاما فقط والبقية تأتي.

بقلم: د. عبد الهادي مصباح



■ ٤٠ مليون فيروس تصل إلى البشرية عام ٢٠٠٠

فيروس الإيدز والإيبولا ليس هما الوحيدان أو الأخيران في عالم الفيروسات الجديدة، ففي خلال العشرين عاما الأخيرة، تم اكتشاف ما يقرب من ١٥ فيروسا جديدا لم تكن نعلم أن لها أية علاقة بالإنسان، وكان العالم جالولا الذي اكتشف فيروس الإيدز عام ١٩٨٢ قد اكتشف قبل ذلك نوعين من الفيروسات، يسببان في بعض الحالات أنواعا خطيرة من اللوكيميا أو سرطان الدم، وكانت هذه الفيروسات قبل ذلك معروفة بأنها لا تصيب غير القردة والفئران ولا تصيب الإنسان

وظهرت أول حالة إيدز في كاليفورنيا عام ١٩٨١، والأمر هناك ثلاثين مليون حامل للعدوى، وينتشر المرض بسرعة رهيبة حتى إن هناك شخصا كل ١٢ ثانية في مكان ما في العالم يكتشف العدوى، ومن المقرر أن يصل هذا العدد إلى ٤٠ مليون عام ٢٠٠٠

وعندما حاول الباحثون معرفة عمر فيروس الإيدز، وهل هو فيروس جديد أم أنه فيروس قديم، وحدث له طفرة جعلته يهاجم الإنسان بهذه الشراسة، تبين أن فيروس الإيدز كان موجودا في فترة ما بين ٢٠ إلى ١٠٠ سنة قبل ظهور أول حالة في الولايات المتحدة عام ١٩٨١، وبفحص الدم المشتبه في زائير، وجدوا أن هناك عيانت إيجابية لدم مختبر منذ عام ١٩٥٩، فلماذا لم ينتشر الإيدز قبل هذا من إفريقيا إلى بقية العالم؟

وماذا عن فيروس الإيبولا الذي كانت بداية ظهوره عام ١٩٧٦ في شمال زائير وجنوب السودان، ثم ظهر مرة أخرى عام ١٩٧٨، ومرة ثالثة الشهر الماضي في زائير، ولا يعلم أحد من أين أتى هذا الفيروس في الأصل، ربما أتى من القردة والفئران أو بعض الحيوانات الأخرى، وعلى الرغم من ذلك فلاداعي للضجعة الإعلامية حول هذا الفيروس، لأنه ينتقل من خلال الدم وسوائل جسم الإنسان المريض الذي لا يقوى على التحرك من مكان إلى مكان، ولا ينتقل عن طريق الهواء أو من خلال الحشرات، مثل الملاريا مثلا التي تصيب حوالي ٢٠٠ مليون شخص في العالم، تقتل منهم ٢٧ مليون تقريبا كل عام، ولذلك يمكن تصحيحه من خلال النظافة والتعقيم، حتى لا يسبب هذا التعريف الرهيب والإسهال الدموي من كل فتحات الجسم الذي يصيب الناس بالذعر، على الرغم من أنه لا يصب سوى عدة مئات وهناك أيضا فيروس «ماربورج» و«حمى اللاسا»، التي تصيب أعراضا مشابهة للإيبولا، وفيروس حمى الوادي المتصدع التي تصيب الناحية والقدم وتنتقل من خلال البعوض إلى الإنسان أيضا. وقد انتشر هذا المرض في دلتا النيل عام ١٩٧٧، وهناك ما يسمى بفيروس «هانتا»، الذي ظهر في

الولايات المتحدة عام ١٩٩٢، الذي انتشر في ٢٢ ولاية سجلت وجود حالات بها حتى الآن، والكثير من الفيروسات الأخرى والحقيقة أن أسباب انتشارها وبطوره هذه النوعية من الفيروسات غير معروفة بالتحديد، لكن هناك عدة عوامل تساعد على ذلك

● **أولا:** التقسيم العلمي للذهل في وسائل التشخيص والتكنولوجيا التي مكنت الإنسان من اكتشاف كائنات كان لا يمكن أن يراها بالوسائل العادية مثل الميكروسكوب الإلكتروني وغيره

● **ثانيا:** اختلاف نمط الحياة، والهجرة من الريف والعيال إلى الحضر والمدن حاملون معهم الأمراض التي كانت متوطنة في أماكن معينة، والزام الريف في هذه المدن، مما يسهل من انتشار أي عدوى، كما اختلفت العادات فيما يتعلق بزواج الأقارب في القبائل، فقد كان المرض ينتقل من خلال الاتصال الجنسي في القبيلة نفسها ولا يخرج خارجها.

● **ثالثا:** وصول الإنسان الأبيض إلى الصحراء الإفريقية بحثا عن المناجم والثروات ومحاولة العيش بالأسلوب نفسه في بلاده، سواء من حيث الأكل والشرب وممارسة الجنس، مما نقل إليه عدوى هذه الأمراض التي كانت بعيدة عنه، ثم محاولات قطع الغابات وهربوا ما يسكنها من كائنات اللوات إلى المدن والحضر، والاستعانة ببعض هذه الحيوانات في التجارب البيولوجية والطبية، مما يسبب نقل أمراض هذه الحيوانات إلى الإنسان

● **رابعا:** التغير الذي حدث في الجو نتيجة تذبذب الأوزون والأعطار الضامضية والإشعاع والتغيرات الجوية وغيرها من الملوثات جعلت بعض الحيوانات تهجر موطنها في الصحاري والغابات إلى المدن والقرى التي يسكنها الإنسان

● **خامسا:** أحيانا تكون هناك بعض العادات الغريبة في القرى والقبائل الإفريقية مثل أكل مخ الموتى، كما يحدث في غينيا الجديدة، مما يسبب انتقال عدوى فيروس «كورونا»، إليهم، وهو مرض خطير تظهر أعراضه بعد سنتين من العدوى به، ويمكن أن يقتله لغيرهم

● **سادسا:** وسائل النقل الحديثة والتقدم الزهيق في وسائل الاتصال جعلت العالم أشبه بقية صغيرة ينتقل فيها الإنسان بكل ما يحمله، وما يمكن أن ينقله من أمراض بين أكثر من قارة في ذات اليوم، كما أن التكنولوجيا مكنت العلماء أيضا من حفظ الدم ومشتقاته وتصديره إلى أماكن بعيدة في شتى أنحاء العالم، بما يمكن أن يحتويه من أمراض

● **سابعًا:** الاستخدام العشوائي



■ طفرة خطيرة حدثت في فيروس الإنفلونزا

العادات الغريبة مثل أكل مخ الموتى ينقل أمراضا كثيرة

٤ أمراض بسبب الممارسات الجنسية غير الشروعة

والمتكرر المضاعفات الحيوية ومضاعفات الفيروسات جعلت هذه الكائنات تحاول أن تغير من تركيبها الجيني من خلال طفرات تحدث فيها، وتغير تكوينها وتنشأتها من إحدى العدوى بشكل آخر وبطريقة وأسلحة مختلفة، مما يمكنها من غزو الجهاز المناعي والتغلب عليه، وإحداث المرض، فقد عاص السبل إلى الظهور مرة أخرى في الخمسينات سنوات الأخيرة، بعد أن كان قد اختفى في بعض الدول، وقل من البعض الآخر من خلال التطعيم والعلاج، والأمصال الجديدة التي ظهرت من السبل مقاومة لكل أنواع العلاج القديم، ويساعد على ذلك إذا كان جهاز المناعة ضعيفا، خاصة عند مرضى الإيدز

ولعل أحدثت هذه الطفرات التي حدثت، هي ما حدث لفيروس الإنفلونزا، حيث حدثت طفرة في فيروس الإنفلونزا الذي يصيب الدجاج ليتمكن من إصابة الإنسان بعد أن كان لا يصيب سوى الطيور فقط من خلال تركيبة الجيني، مما أصاب العالم بالرعب من انتشار هذا النوع من الإنفلونزا، الذي لا يوجد لدى الجسم البشري أية مناعة ضده، والذي بدأ انتشاره من موقع كونغ هذا العام

● **ثامعا:** الممارسات الجنسية غير المشروعة وما تحمله من أمراض ربما لم تكن نعرف عنها شيئا، فبعد أن كان عدد الأمراض التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي منذ ٢٥ عاما ستة أمراض فقط، أصبحت الآن تتعدى الأربعين مرضا، يمكن أن تنتقل من خلال الممارسات الجنسية غير المشروعة من كل من الرجل أو المرأة، فمثلا هناك فيروس HPV الذي يوجد منذ ٦٦

سلاية، منها ١٤ نوعا له علاقة بسرطان عنق الرحم وسرطان الأعضاء التناسلية، وينتقل عن طريق الاتصال الجنسي

● **ثاسعا:** هناك بعض الفيروسات التي تختفي ثم تظهر بشوب وبشكل وبطريقة عدوى جديدة مثلما حدث في الفترة ما بين ١٩٥٥، وحتى ١٩٦٦، حيث زادت معدلات العدوى بفيروس شلل الأطفال خلال هذه الفترة بشكل ملحوظ في الوقت الذي قل فيه إلى حد التلاشي مرض آخر ما شابه تماما مرض شلل الأطفال، وهو مرض التهاب السحائي الفيروسي

● **عاشرا:** تتوقف نتيجة العدوى بأي ميكروب سواء كان فيروسا أو طفيليا أو بكتيريا أو فطرا على قوة هذا الميكروب وقدرته على إحداث العدوى والمرض من ناحية، وعلى الناحية الأخرى قوة وقدره الجهاز المناعي في التصدي لهذه الكائنات الغريبة، وحيث إن الجهاز المناعي يتأثر بالتلوث والتدخين وسير، التعدي بالعدوى الطفيلية المزمنة والمخدرات والأفصانات الحادة والإشعاع وغيرها من الأشياء، التي تؤثر بالسلب على جهاز المناعة، فإن إفريقيا والدول النامية تكون أكثر خطورة وضعفا في مواجهة مثل هذه الفيروسات الجديدة

● **حادى عشر:** الحرب الكيميائية والبيولوجية التي تستخدم فيها كائنات دقيقة تتدخل فيها الهندسة الوراثية لتخلق صفات معينة لأغراض حربية أو علمية ربما تكون السبب في ظهور الكثير من الكائنات والفيروسات التي لا نعرف عنها شيئا، وتسبب أمراضا خطيرة تصيب أول ما تصيب من يستخدمها، وربما كان أقرب الأمثلة على ذلك ما حدث في حرب الخليج التي يطلقون عليها عاصفة الصحراء، فقد أصيب بعض الجنود الأمريكان بأعراض، ومرضات معينة لم يجدوا لها سببا واضحا، وقد رصدوا ملايين الدولارات لعمل الأبحاث اللازمة للوصول إلى سببها، والشيء العجيب الذي أثار خومهم، أن هذه الأمراض أثرت على بعض الأطفال المولودين لهؤلاء الجنود بعد صوبتهم، أي أنها أثرت على صفاتهم الوراثية أو تكوينهم الجيني

● **ثاني عشر:** هناك اعتقاد بأن ظهور هذه الكائنات الجديدة ضرورية لحفظ التوازن الكوني مع التقدم العلمي والطبي والريفي والوصول إلى علاج الأمراض وطول عمر الإنسان، وارتفاع كثافة سكان أهل الأرض، فالإنفلونزا التي حصدت عام ١٩١٨ ١٩١٩ عشرين مليون شخص وقتلتهم، تصيب الملايين الآن ويترافق إلى عملهم دون أن يرقوا في الفراش يوما واحدا، فلابد إذن من ظهور أوبئة وميكروبات جديدة تقوم بهذه المهمة

تحت رعاية المجلس الأعلى للشباب والرياضة ووزارة السياحة

الآن سباق مصر الدولي للدراجات على القنوات الرئيسية ٧ - ١٥ مارس



رعاية

الراعى العام:

ثيافا مصر. تهيأ مصر. أكابى مصر



أكابى مصر



السياحة الوطنية المصرية



WINDSOR ZAAFARANA
HOTEL & RESORT



الضرمونية الاستعراضية
للعروض السياحية



فندق انديانا

مجلة
سوق السيارات

X زيروكس X

تنظيمه مجموعة سمات

الإدارة: ١٠ شارع المرعشلى - أمام الجامعة الأمريكية - الزمالك تليفون وفاكس: ٣٤٠١٥٢٣



منذ بضع سنوات

والجزائر تفتقرسها أزمة

متعددة المشاهد والأبعاد وكان

المتفقون على رأس ضحايا

الصورة الجزائرية الفارقة في

المأساوية.. ولنذكر أصحاب القيم

الراجلين الذين استهدفهم

الاغتيال: الطاهر جاورن.. عبد

القادر علولة.. جيلالي اليابسى

وعشرات من الكتاب والصحفيين

والفنانين.. ولقد تفاوت موقف

«المثقف الجزائري» بين نوع من

الصمت الهارب أو الرحيل بعيدا

عما يحدث وبين البقاء والثبات

والحياة تحت وطأة الخوف المر..

والإبداع أيضا.. وأصحاب

الفريق القايض على «جمرة

الصمود» في الجزائر قائمتهم

طويلة تلتقط منها أسماء: الطاهر

وطار.. بو عقبة.. فوغالي..

جيلالي خلاصى.. بشير مفتى..

جمال نصر الله.. منصف بو

زقور.. ومبدعون آخرون من

خلالهم ننقل رؤياهم لما يدور فوق

الساحة الجزائرية.. توصيفهم

للمشهد.. وربما استشراف ما

يمكن أن يقدموه..

الجزائر.. هشام فهم

القاهرة.. محمد بركة



■ فؤاد زكريا



■ محمد عمارة



■ الطاهر وطار

الطاهر وطار: أصبح دورنا الفرقة فقط

د. محمد عمارة: التيار الاستصالي أعلن حرب الإبادة

د. فؤاد زكريا: الاستعمار الفرنسي كان أرحم

مأساة الجزائر في ع

بداية يقول الروائي الجزائري الكبير «الطاهر وطار» إن المشهد على المستوى السياسي يمكن تلخيصه في «غياب الثقة بين الوطنين والسلطة تقريبا في جميع المجالات وهذا عنصر مهم وما عداه فهو معروف عند الناس وحتى الانتخابات الأخيرة رغم أنها أعطت شرعية للسلطة إلا أنها جاءت في اعتقادي بنتائج عكسية عمقت الهوة بين الجماهير والسلطة التي عجزت عن تحقيق كثير مما وعدت به، وهناك إشكالية أساسية هي أن المؤسسات الحاكمة تريد السقاء والاستمرار بينما الشعب في عملية بريد التغيير . النظام لا يتجدد . وكما تشاهدون يعيد جمع شتات كل من حكم منذ ١٩٦٢ إلى اليوم سعيا وراء مصادقات وشرعيات مختلفة وأحد دليل على ذلك هو تعيين ثلث أعضاء مجلس الأمة حيث كانت التعيينات بمثابة إبراز لوجه سبق أن حكمت وقال الناس في شائتها ما قالوا: الشعب الجزائري يريد تغييرا حقيقيا وتعبدية حقيقية وانتخابات حقيقية أيضا وهو مصمم على ذلك حتى وإن الهاء العنف والدم الذي يجري بدون مبررات أو مسببات أما فيما يخص تأثير العنف فدعني أقول بصراحة إن معظم المثقفين في العالم العربي تخلوا الصف واحتاروا ربما أخف الضربين وصاروا بشكل أو بآخر «سدة» لسلطات كانوا الأسيس القريب يعارضونها واليوم صار الصوت الذي يدعو إلى التوري شبه نشار والوسيلة الثقافية التي بن أيدنا عموما محدودة . بين أيدي السلطات الآن الإذاعات والتلفزيون والبراكز الثقافية وحتى الساجد... سمعتم في قناة فضائية عربية يدعون رئيس الدولة كما كانوا يدعون في القرن الوسطى للخليفة العثماني هناك على المستوى الثقافي - ضمن المشهد الزاهي - ظهور لجموعة كبيرة للشباب المثقف بدون إمكانات مادية للتعبير عن ذاتها ونفسها وهي تلتهل يمينًا ويسارًا وفي حاجة للتأطير.

هذا الشباب في رأيي هو الذي ينبغي أن يخلف «البنياصورات الثقافية» التي تتخفي تحت أجنحة الأنظمة

وهناك مسألة أساسية لا اعتقد أن حلها سيكون في المدى القريب . وهي التخلخل والافتزاز لكل ما هو يقيني وإعادة تثبيت هذا البقيع ينبغي ظهور فلسفة جديدة وفكر جديد ووجدان جديد يكون إنسانيًا وأسمى النزعة لأن الأزمة ليست قطرية أو إقليمية بل

ندوة حول المثقف والعنف

ينظم اتحاد الكتاب الجزائريين وبالتعاون مع الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب ندوة فكرية دولية حول «العنف والعنف في الأسبوع الأخير من هذا الشهر وصرح الدكتور عبد الله حصادي رئيس اتحاد الكتاب الجزائريين بأن الندوة سوف يتخللها محاور مهمة تتناول وضع المثقف في الجزائر بالإضافة إلى عدد آخر من المحاور منها «أغتيال العقل» - «العنف والديمقراطية» - «إسلام العنف وإسلام التسامح» وأوضح أن مشاركة اتحاد الكتاب العرب في تنظيم هذه الندوة وبعصها يعد من أبرز قرارات المؤتمر الأخير للاتحاد والذي انعقد مؤخرا في دمشق.

هي أمة للبشرية كلها . لقد علينا على أمرنا كمثقفين وأسلطنا في الوقت الحالي لم تعد ناعفة وهذا شيء مؤسف صرنا نتشرف وأحيانا نسامح في واقع سرالي.

تخريب جزائر الاستقلال

المشهد الزاهي كما يراه المثقف الجزائري الكبير محبي الدين عميمور هو «محاولة مستمرة لتخريب مجتمع أتت به جزائر الاستقلال مشروع مجتمع يعتمد على الطبقة المتوسطة بشرائها المختلفة كتلة مؤثرة وجديدة التائر بالشرائح المتغيرة والتزامها الأساسي مع الانتماء العربي - الإسلامي كاختيار حضاري ومع التكامل بين القطاع العام والخاص كمشروع اقتصادي

ومع الحفاظ على دور المثقف - كضمير الأمة وهنا يشير عميمور إلى قول البعض بأن المثقف كان مهيمًا حيث يعتبر أن ذلك صحيح إذا تعاملنا مع المثقف كقرد أو أن مشروع المجتمع يعد مشروعًا واحدًا وليس هناك ألف مشروع نقطة أخرى يشير إليها عميمور «بقوله إن المثقف كجموع لم يكن مهيمًا . ومعنى هذا أن دور المثقف في صياغة نظرية البؤرة الاجتماعية كان موجودًا وبغوره في الدفاع عن مصلحة الأمة كان موجودًا وبوره في المجالس المنتخبة كان موجودًا ولكن دائمًا بصورة جماعية . كما أن مساحة بعض المثقفين في العالم الآن الواحد منهم يحاول أن يبنى مجتمعًا من واقع طرحه وأحلامه وهذا أمر مشروع ومطلوب ولكن الغرويض أن يلعب المثقف الجميع إن لم يفتعنوا بضررواته

وهنا أيضا يجب أن يتعلم المثقف كيف ينزع مشروعيت غير الاقتراح الجماهيري ولا ينتظر دائما التعيين من أعلى فالشك هنا أن هناك مثقفين إذا تم اختيارهم لخاصة معينة يحدسون بأن الأمور على

أحسن مايرام وإذا جرى تخطيطهم لسبب أو لآخر - وربما لمحورية فرصة الاختيار ليس أكثر غصوا من كل شيء . وعلى كل شيء .

من وجهة نظر - عميمور - أن فيما يخفف من قدرة المثقف على التأثير في المشهد الزاهي أنه في الأوضاع العادية يحاول المثقف خلق رأي عام يؤمن بطروحاته أما في الظروف الاستثنائية مثل التي نجتازها الجزائر الآن فليس أمام المثقف بدائل كثيرة وعليه أولا أن يصمد أمام كل أنواع الاغراءات سواء كانت اغراءات مناصب السلطة أو اغراءات تيارات سياسية معينة تحاول تحقيق أهداف سياسية معينة . في الظروف الاستثنائية كالتي نجاها - يستطرد عميمور - يجب أن يكون المثقف مستصفاً من طروحاته إذا كان يدعي بالاشتراكية فعلية التصرف كاشتراكي وإذا كان ديمقراطياً فعلية الالتزام بالاختيار الديمقراطي أما عن قدرته على التأثير فهي مرتبطة بتكيف مع الواقع الموجود وليس مطلوب من المثقف أن يكون «دون كيشوت» يحارب طروحات الهواء وعن وضعنا الحالي على المثقف أن يرفض كل الطروحات الدافعية أو الدافعة عن العنف واعتقد أن ذلك وارد بالنسبة لمعلم المثقفين الجزائريين الذين لم يفروا من الجزائر والعنف الذي أقصده بيده من العنف اللطفي وحرمان الآخر من أدبه وأبيه . وفي الظروف الاستثنائية كما يلح عميمور ليس من مصلحة المثقف أن يبدو كمؤثر على الأحداث لأن هذا يستدبر خصومات من قبل أطراف تملك سلطة حقيقية وتتأخر من فكر المثقف . وعليه بداية الالتزام بقناعته لكي ينزع احترام الجماهير والتخفي وبالتالي يستطيع أن يؤثر وأن يتسمعه على التفاوض وأن يبتعد عن محاولة تسهيل المواقف الطيبة فاهم بالنسبة للمثقف أن تسيير الأمور في الاتجاهات التي تتسجم مع قناعاته وهي عملية بالغة الصعوبة

المثقف يدفع الثمن مع الناس

المثقف في الجزائر كيش هاء في كل الحالات من هذا المعنى يبدأ القاص الناقد جمال فوغالي رؤيته للمشهد الذي في الجزائر فالمثقف الجزائري يدفع وهذا سنوات ثانياً باهظاً لما يحدث لأنه لم يسكت في يوم من الأيام على ما يقع في الجزائر بل عبر عن ذلك من خلال كل الأشكال الأدبية (رواية وقصة وشعرا) لكنه واقع بين المطرقة والسندان . بين رد الفعل الجاهل والساحر وبين السلطة وتكليب أعدائها عليه ويستحضر «فوغالي» دليلا على ما يقول هو عملية مصانرة رواية «الحبيب سايح» في الثمانينات والتي حملت عنوان التصرد وكانت تعزى أوضاعا ونفصح سلوكيات كذلك ما كتبه الروائي واسيني الأعرج في روايته «مقاتل» من أوجاع رجل عامر صرب البحر والتي تحدث فيها عن المثقف واستصرفت ما يمكن أن يقع له . بمعنى آخر لقد أدرك المثقف ما يجب عليه قوله في الوقت المناسب ولنا أيضا في

رواية الطاهر وطار «شمعته» وبعلجزه . مثال آخر رواية الكاتب الراحل عبد الحميد بن هوق «الجازية والبرلوش» كل



عن المثقفين

هذا كان إرغاساً بأن الجزائر تسعى باتجاه محنة كبرى تلك التي انطلقت شرارتها في أكتوبر ١٩٨٨ ومنذ تلك التاريخ والتاريخ والمثقف الجزائري يصير من الحاجة والنصوص الابداعية المتتالية تؤكد الحقيقة وارجع الى قصص «الجرفاء» «المجبر» من مجموعة «أحلام أرمت الدم» التي أرخت لهذا الوضع وثبات ما يمكن حدوثه فقد كتبت فيها الجرائد وهي تدخل نغماً مظلماً لا بد من شخصية أسطورية كي يفتتح على ضياء حتى الآن لم يجرى ونحن بانتظاره انني اخلص إلى أن المثقف الجزائري لم يكن إلى الصمت مطلقاً ففي دمه صراخ لا يتوقف وفي كتابته استشراف وحس ما يقع الآن نحن الآن نعيش الحالة ولا ضلع للمثقف فيها والمثقف كثيراً ما يلزم واللوم يقع على من صنادير الكتاب وأغلق نور النشر ويوقف حائلنا ومن وصول الكلمة إلى ميثاقه وعليه فإن الحل هو عودة المثقف إلى مكانته الحقيقية وأن تفتح أمامه وسائل الإعلام ويدر النشر وأن تفتح السوق للكتاب الصادر بالعربية وقتها فقط يمكن أن يعود ذلك الرجل الأسطوري الذي بإمكانه إعادة النور لهذه البلاد ويقضي نهائياً على هؤلاء القسلة الطالعين كشجر الرقوم من بؤس الكادحين وتعبهم



■ مهدي طاهر



■ احمد فؤاد جوم

صار الحزن ضيفاً دائماً
ما يحدث الآن في الجزائر يتجاوز العقل والتعبير عنه لا يمكن الكلمات تعبير عن وصف ما يحدث . هكذا بدأت رؤية الروائي جيلاني خلاصى للساحة الجزائرية إنه يقول ليس بوسعي إلا أن أتسهم حزناً من أعماقي وأعبر عن حزني العميق وهو حزن صار دائماً ومستمر منذ بداية أحداث الجزائر وكل مرحلة تؤثر في الإبداع بطبيعتها فمرحلة الغرافية تنتج أدباً يراه النقاد والروائي ومرحلتها الحروب والاضرام تغرز أدباً حزناً عميقاً وهذا ما يعيشه معظم الأدب الجزائري الراهن إنه أدب يكتب عن الحزن والعنف ويطرح بديلاً هو الديمقراطية والحرية وبطبيعة الحال - كما يقول القاص جيلاني خلاصى - فإن المرحلة الحالية تركت بصماتها على الإبداع فقد خاف أغلب المثقفين أن صمتوا أو هربوا . ولا أقول هاجروا

أغلبهم لم ينتج في البداية - سنوات ٩٢ - ٩٣ - ١٩٩٤ لكنهم عاينوا الإنتاج فخرجوا أدباً أسود الملامح حزينا مثل المرحلة وإن كانت أزمة النشر في الجزائر وهي مطروحة بحدة لا تسمح لنا بتقسيم الأدب الجزائري كليا وحتى الأدب المكتوب بالفرنسية لا يمكن تقسيمه فما نشر في فرنسا لا يعبر عن الأدب الجزائري الرفيع والمتميز والذي يستشرف المرحلة المقبلة هو أدب موجه ومكتوب «أدب تحت الظلم» وشخصياً أعتبر أن ٩٥ / ٩٥ ما نشر بالفرنسية في فرنسا وحسب قناعاتي - تعبير عن جنس المثقف الهارب الذي لا يواجه الحقيقة ولا يعبر عن أحزان وآلام الشعب الجزائري. أما ما ينبغي على المثقف القيام به فهو أن يكتب أولاً وكتابه المثقف شهادة إنسانية وهي في نفس الوقت طبيعة المثقف في أي عصر ثم لا بد أن يعترف المثقف نفسه واحداً من أفراد

الجزائريين سوى ترك أرضهم وهو ما يبدو، استراتيجيتها بعيدة المدى تستهدف هذه الحجاز الإجرامية»
ويقال د أحمد هيك - وزير الثقافة السابق - رعدة انفعاله وهو يقول «أناشد الحكومة الجزائرية ألا ترفض يد العون العربية حين تمتد إليها، فما يحدث في الجزائر قضية عربية قومية، والأمور لم تعد تحتل المزيد من تجميع المواقف، ولابد من وقفة حاسمة تسفر عن استجلاء، الحقائق وكشف الغموض، ولا ظلتحل هذه الحكومة عصاهما وتجرل إذا لم تكن قادرة على حماية الناس»

راحة صهيونية كريمة
وفي ظل هذه الحالة من الغموض والالتباس التي تلقى بظلالها الكثيفة على الموقف هناك، تتعدد الاجتهادات والتفسيرات، وتذكر الثقافة فريدة النقاش كيف التقت صديقة جزائرية لها مؤخرًا في العاصمة الأردنية «ذكرت لي هذه الصديقة كيف أن ما يحدث الآن يأتي انتقاماً من احتضان الجزائر لمشروع ولادة الدولة الفلسطينية عبر انتقاد دورات المجلس الوطني الفلسطيني على أراضيها ولا سيما دورة عام ١٩٨٧ التي انعدمت لتوحيد القوى الوطنية ثم دورة ١٩٨٨ التي شهدت إعلان قيام دولة فلسطين وتضيف فريدة النقاش «أنا أيضاً أشعارك صديقتي الإحساس بوجود راحة صهيونية كريمة تنبئني عن الخفاء»

سابقة تاريخية
أما إذا كانت هذه الفضائيات صادرة بالفعل عن جماعات إرهابية معارضة، فالأمر يصبح - على حد رؤية د عاصم المنسوقي أستاذ التاريخ الحديث - سابقة تاريخية وتطرح خطير لأشكال مقاومة السلطة الوطنية والضعف عليها بهدف إضعافها، فهؤلاء المجرمون لا يتظاهرون ويعتصمون أو يقتلون الجنود بالمصاراة أو حتى يخربون منشآت الدولة ويحترقوا على رموز النظام، بل ينحوا الأطفال ويغترقوا بظون النساء»

درس من جاريوي
ويرجع الكاتب الصحفي كامل زهيري إلى الوراء وتحميداً عام ١٩٤٢ حين كان الفكر الفرنسي جاريوي مناصلاً شوشيعياً ثم اعتقله في سجن «مسكوت» الجزائري على مشارف الصحراء «كان مأمور السجن كولونيل فرنسيا وصدرت أوامره بمنع مساكين السجن من إزعاج المعتقلين القيام بهما داخل السجن، وكان قرار جاريوي رفاقه من تحدى أوامر الكولونيل ولكن ما يكون، وكانت الحاجة من رفض عساكر السجن من الجزائريين تنفيذ أوامر المأمور بإطلاق النار على هؤلاء المعتقلين الذين حلقوا الأوامر، وإسلامهم جاريوي ندهش عن السبب فقالوا إن ديننا الإسلامي ينهانا عن نكح العزل

لحظات ثم يتابع زهيري «علينا أن نتوقف أمام دالة هذا الموقف الذي جعل جاريوي يهتم بدراسة الإسلام في رحلة بحث أسفرت في النهاية عن اعتناقه

المدنية مطفأة القناديل

خجلا.. كان الفارس يتبع في الغرب..
ليفتش عن وطن.. فلا يلتقي وعداً..
وياب الوعد موصود..
يبعث عن وطن ويهاجر..
يشق في الزحام رباً له..

يفرش الرصيف بالحصى..
يتكى شهماً.. وفي كفه اطلال سور..
وفي خلاليه يعيش المجد المهزوم..
يحمل اسفاره وداياته..

ويغامر
يبحث عن المدينة ويفاني..
يتلمس قنديلاً..

يفرش جناحيه فلا
ومصلى..

فعلى الدرب الوف قتلى..
مازال يسلل.. عن شمعة..

عن دمعة.. عن رجفة
عن نبع يتفجر

يلحم بالرجوع لدار المطفأة الشموع..
يلحم أن يعود

فيوقف المحاصر والقنبل..
ويترك المفتاح خلف الباب

الموعود..
لتجرى الينابيع في الجسد الفضي..

المتلاهي بالفربة..
بعيداً عن الدار

خجلا يفرس في جنبات المدينة الخجلي..
نقياً كطليور البحر في أمسية جنلي

لقتش عن وطن على أهداف صحارى واسعة..
أبها الفارس العامر..

تعالى فالماء يحاصر الضفاف
ولا ضفاف لك

ولا دار لك.. تعطلت دهشتك..
ولا شوق يستكن.. فكيف تسلك إلى المدينة مطفأة الشموع

كيف عبرت حدود الأسبلة الصعبة..؟
نحو المستحيل

ما استكشفت الحلم والمدينة الغائبة..
وخلكت كنت تركت طيور النورس يداهم أوكارها الابتلاع

ويمارس فيها الخداع..
والرياح تحاول تهشيم أغنيبتك

فتعلقت بالذين أضاعوا خطاك..
فجفت بنابيعك.. وانطفأت قناديلك..

للعن ميلاد الختام
ميلاد الفجر في اتجاه المفاضل للظلام..

شعر.. مصطفى بلعث
الجزائر

لهذا الدين الذي أصبح الآن مرادفاً للإرهاب الأسود
في الخطاب الإعلامي الغربي
لقد عصي الجندى الجزائري أوامر قائده
معرضاً نفسه لعواقب وخيمة، فكيف تنصور الآن
صنوبر مثل هذه الممارسات الوحشية التي تلمس روبراً
بالإسلام عن نفس الإنسان

لا بد من تحرك عاجل لاتخاذ الجزائر لكن دون أن
تقع في شرك قبول التدخل الأجنبي الذي يقضي دوماً
أهدافاً استعمارية

نفاق المثقفين

«أهداف استعمارية» تلك هي العبارة التي انتفض
لها د فؤاد زكريا صاحب الورقة العلمانية -كمثقف
وكإنسان أعلن أن مبدأ السيادة الوطنية لجميع البلاد
العربية- بما فيها الجزائر- مبدأ يجب إعادة النظر فيه
حين يتطرق الأمر بكيفية الرعب المرسومة على وجه طفل
مزعزع يقف في طابور القتل منتظراً لدوره، أما أن
يتنى نفر من المثقفين ليعتدوا أن هذا التدخل الأجنبي
يقضي أهدافاً استعمارية فهذا لون من المرافقة الفكرية
السخيفة، ثم لنسأل أنفسنا ماذا يمكن للاستعمار
أن يفعل أكثر مما يحدث الآن أصديقك القول بأنني
سألت نفسي هذا السؤال وكانت الإجابة للأسف
محبطة، وعلى الجانب الآخر يصف د. محمد عمارة
صاحب التوجه الإسلامي ما يحدث بأنه «حرب إبادة»
يشنها ما أسماه «التيار الاستصالي» والذي يهدف
إلى ضرب أية إمكانية للحوار بين السلطة والقوى
الإسلامية المعتدلة

ويقال د. عمارة على رؤيته تلك ببعض المعلومات
التي تكشفته مؤخراً، فهذه الدعاوى وقع معظمها في
قري صوتت من قبل للجبهة الإسلامية للإنقاذ، وهي
مناطق تقع بالقرب من معسكرات الأمن
ومع ذلك لم يتم القبض على إرهابي واحد خلال
هذا السلسل الدموي بالإضافة إلى ما يقال عن
احتراق أجهزة الأمن هناك لكثير من الجماعات
السلطة وتصفييتها للناظرين الإسلامية فيها،
ويضيف د. عمارة «من الواضح أن الدور
الإسلامي للجزائر أصبح مستهففاً من قبل دوائر
خارجية لها امتداد فرانكفوني بالداخل،
ولكن هل يترك المثقف مقعد المتعرج ويساهم في
بلورة «دور ما» إزاء ما يحدث؟

الروائي بها، طاهر غير متفائل «رغم أن كوارث
العنف بدأت بإسهام فكري تنظيري، مثل كتابات سيد
قطب وتشكري مصطفى- يجب الرد عليه بإسهام
ثقافي عصاد ولكن المشكلة في اندماج الدعم المؤسسي
والقنوات المدنية التي يستطيع المثقف ممارسة دوره من
خلالها، هذا في الوقت الذي تجد فيه تيارات العنف
من يمد لها يد العون بالتمويل والإيواء من المحيط
الهادي إلى المحيط الأطلسي»

شكر الله سميعك

ويتحور الشاعر أحمد فؤاد نجم من أن يختزل
هذا الدور المنشود في بريقيات عزاء، وحفلات تضامن
ريضة كلمات فاقدة الحرارة لزوم الواجب و. شكر
الله سميعك. ■



قراءة في كتاب طبعته بيروت وتقرؤه القاهرة

النص والرصاص

الإسلام السياسي والأقطاب وأزمات الدولة الحديثة في مصر

الإطار الفكري الذي سيناقش في ضوءه الظاهرة بشكل مرتب ترتيباً منطقياً مع البناء المنهجي للكتاب في كل فصل على حدة، أي أنه لم يقدم إطاراً فكرياً كلياً للكتاب في بدايته، فجدده مثلاً في الفصل الأول والذي أسماه «الشرعية في النظام السياسي في السبعينيات والثمانينيات» يقدم عرضاً لنظام ثورة يوليو ثم يخصص فيقدم عرضاً لحقبة السبعينيات التي اضطرت بانقلابات الظاهرة، فيقرر إن نظام ثورة يوليو لم ينجح في سعيه إلى البحث عن شرعية، فقد استخدم الدين في نحو التعبئة والتأثير والشرعية، ومن هنا فقد اختلف دور الدين في العمليات السياسية ولم يعد محايداً على نحو ما كان قبل ١٩٥٢، ولأننا استهف إصلاح مؤسسته ولكن في شكلها لا في نظام إنشائها المعرفى والتشريعى، ص ٢٥-٢٦.



■ نabil عبد الفتاح

وعن عقد السبعينيات يرصد الكاتب ملامح العقد والتعامل مع الشرعية في أثنائه وقبل أن يلج للكتاب إلى مسيلاد الظاهرة ويروى القسوى الإسلامية الراديكالية وتعاملها مع قضية الشرعية الإسلامية ينتهى إلى أن «ورقة الشريعة الإسلامية استخدمت من قبل النظام واستخدامها جعل منها أداة وأداة مضادة أو بالأحرى أداة إشكالية في تركيزه السياسى والإعلامى على ضرورة تطبيق الشريعة والإعداد للمرحى لذلك يعطى الدين سطوة وسيطرة على السياسى والمدنى، ويحصل جل سياساته وأطروحاته على أرضية البعد الدينى» ص ٢٧.

وهو بهذا يعلن منذ اللحظة الأولى إدراكه العلمى والسياسى من أن الدولة طرف تم إغفاله كثيراً، وهو بالتالى يتعامل معها على أنها الوعاء الإدارى والسياسى الذى يدور داخله الصراع وهو بهذا الشكل طرف فاعل فى الظاهرة سبباً وتقييلاً ونتيجة ووب فعل، وفى تقديرنا أن ظواهر الإسلام السياسى المتعددة والمعقدة أصبحت تتحرك فى قلب مشروع الدولة وتنظم أفكارها وأساطيرها ووعودها الحديثة وتجرب مشروعاتها وشرعياتها، وفى تقديرنا أن ظواهر الإسلام السياسى وتمثيلات الحركة الاجتماعية تجد فى بنية المجتمع عوامل إلتجائه وصموده وتمرده وعنفه، وتأتى نيسارات العنف للتصادم والثائرة بين غضب الدولة ونخبه حكمها وبين هؤلاء الذين يسعون لإسقاط هذه النخبة مدعية للصدانة والإصلاح والدولة التى ينجرونها: ص ١٦-١٧.

وليست هذه الرؤية المتكاملة هى ممكن أهمية الكتاب، ففهمته تنبع من أنه من أهم المحاولات العقلية الجادة لتناول الظاهرة فى العشرين عاماً الأخيرة ومن وفرة المعلومات وبقية التحليل، ويأنه العقلى الصارم والمنظم والذى أكرم مؤلفه به نفسه وبلغ شنه فى حجم الكتاب الذى بلغ ٣٦٤ صفحة من القطع المتوسط، وفى عند فصوله التى بلغت أحد عشر فصلاً يصلح كل فصل منها لأن يكون مادة لكتاب منفصل، وإذا فقد أكرم الكتاب نفسه بأن يبدأ بطرح

هذا كتاب بالغ الأهمية. وأهميته لا تكمن فى موضوعه فقط الذى يؤرق الواقع السياسى المصرى والعربى منذ خمسين عاماً على الأقل، ولا تكمن فى أنه اقتراب من منطقة بالغ الحساسية الاقتراب منها يشبه السير فى حقل الغام، ولا تكمن فقط فى موضوعية مؤلفه ودقته وإنشغاله بهذه القضية على مدى العشرين عاماً الماضية. ويكتسب الكتاب أهميته من أنه أول مؤلف يتناول أطراف المثلث معاً، الإسلام السياسى والأقطاب والدولة معاً فى إطار أزمة التحديث فى مصر عرض: محمود عبد الوهاب

من ذاتها تعطى للقوى المضادة للنظام على أرضية الدينونة قوة وزخما وبيئة للضغط الشديد، ص - ٢٨ ولم يكن هذا وحده في عقد السبعينيات فقد شهد العقد بيئة العنف والصراع الأيديولوجي الثلاثي الأقطاب في الداخل

الأول: الصراع بين النظام والمعارضة الإسلامية الراديكالية.

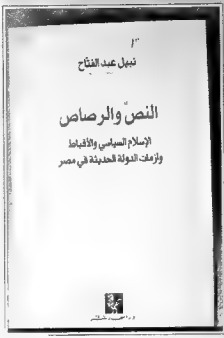
الثاني: الصراع مع الكنيسة القبطية
الثالث: الصراع مع القوى الليبرالية والعلمانية والماركسية والناصرية ويدات القوى كلها تلعب بورة الشريعة وفرضت مسألة الشريعة نفسها على جميع القوى حتى القوى الراضية لها

وأقر هذا الصراع الحتمية حالة غير مسبوقة في تاريخ مصر الحديث وخاصة في تاريخ الفكر السياسي، فقد بدأت قوى اجتماعية وتيارات وتنظيمات سياسية تلعب لعبة كبرى تتداخل وتتغلب على بعضها، «القوى الإسلامية المعتدلة» كالأخوان تناور مع النظام لكي يزيد من المساحة الإسلامية في سياساته الإعلامية التشريعية، وبالتالي يسمح بوجود بيئة مواتية للتجديد وإعادة ضبط أوصال الحركة وميكلة بانها التفتيشي ص - ٢٩، في الوقت نفسه راحت القوى الراديكالية تطرح خطابا تكثيريا مناهضا لتشريعة النظام السياسي والقانوني بل المجتمع ذاته وراح النظام يواجه هذا الخطاب التكثيري بعنف جهز الدولة القمعية وبالشهر الإعلامي ويخطب إسلامي مضاد تعتل في خطاب الأعر.

حالة السبعينيات والثمانينيات التي قدم الكاتب لها عرضا بالغ الدقة عميق التحليل شديد التحليل بلغة علمية راقية أبرزت مناطق اختلاف وأسمت أوجه ظاهرة الإسلام السياسي فيعرض الكاتب لانتخابات ١٩٨٧ كنموذج لتحالف أقوى وأفكار قديمة.

ويتناول بعضا من مظاهر الاختلاف حول قضايا هاجسية لدى التيار الإسلامي الراديكالي، ويتأثر هذا الصراع الحتمية بقضايا على البناء القانوني والقضائي للدولة المصرية

لم يصرح الكاتب هنا بالنتيجة الأهم للسبعينيات والثمانينيات، ربما لفاجتها أو لعدم ضبطها علميا - ولكن في بناته المنطقية والمنهجية يتضح أنه لم يكن غافلا عن هذه النتيجة، فقد أسفرت السبعينيات والثمانينيات عن سقوط فكرة كلاسكية قديمة وهي استمرار الدولة للعنف وهو واحد من أقدم تعريفات الدولة في العلوم السياسية والاجتماعية وهي نتيجة تحتاج قدراً من الاختيار العلمي وإذا نجد الكاتب يخصص فصلا التالي مباشرة لتشريع قانون القومية فيناقش فيه قومية الدولة وقدر المجتمع ويؤكد بالتدخل مجموعة العوامل القانونية والسياسية والاجتماعية والقومية التي أقرت في النهاية ثقافة القومية والانفعالات وصحب ذلك سيادة قانون الغرائز وتراجع القانون الحديث



ومع نظام تعليمي يدعم العقل النقلي ويغيب عنه نظام للتفكير النقدي تستمر الدولة وأجهزتها في لعب دور في تقنين الصراعات الاجتماعية بالطوائف الدينية وتقوم الجماعات الحركية للفئات الاجتماعية بتنظيف ندبوى المقدس في الصراعات المدنية والاجتماعية وذلك يعكس أن مشروع الدولة القومية الحديثة يواجه تشكيكا عنيقا ومازا في مساره التاريخي» ص - ١٠٠

ويخصص الكاتب فصلين متتاليين للأقطاب، أحدهما عن الأقطاب والنظام السياسي المصري، الاستيعاب وهاشية الدور والمشاركة وفصل الأقطاب وانتخابات مجلس الشعب والبحث عن تفسير سياسي، في واقع غير موات، وبالمقارنة المتابع لم تحقيقا لإشكالية وضع الأقطاب في المجتمع المصري كما فعل الكاتب في هذين الفصلين وبدايات الإشارة إلى التهميش القبطي ونظرة الدولة والنخبة الحاكمة للأقطاب منذ ثورة يوليو في الفصل الذي سبقهما ص - ٩١، ٩٠.

ولأنه ليس واردا أن تقدم عرضا شاملا للكاتب السطر، إلا إنه يتعين أن نسجل عددا من الملاحظات حول الكتاب

أولها: إن الكتاب في مئة يقدم أول مناقشة علمية لفكرة تأثير التكنولوجيا على اعتقادات البشر حول الدين وكيفية توليف التكنولوجيا وتأثيرها على الخطاب الديني وهو موضوع أصبح ضاعطا على واقع الأمة خاصة من حرية تدفق المعلومات والإنترنت وهو ما يطرح أسفا غير مطروح على الذهنين الإسلامي والمسيحي

ثاني الملاحظات أن الكاتب استخدم حزمة من أدوات البحث الاجتماعي استخداما واعيا في محاولة لفهم وتحليل الظواهر الدينية في إطار الخصوصية وهو لم يلتزم بمنهج ولا بأدوات جامدة بل طور واستخدم مناهج بمرونة محسوبة

ويصاف إلى الكتاب الابتكارات النظرية، في نعت مصطلحات جديدة وتقديم تعريفات للمصطلحات والمفاهيم التي يستخدمها أو تلك التي يبتكرها ومثالها رأس المال الديني وهو ما يذكرنا بالمصطلح الشهير الذي نحتت في التقدير الاستراتيجي القوى المحيطة عن الشريعة والذي شاع استخدامه بعد ذلك فضلا عن الامتياز المحيوط في استخدام لغة تختلف عن اللغة التقليدية تتصف بعقم البرؤى والتعمير، وعلى الرغم من جدية موضوع الكتاب ومحاسنها فإن لغة وبفيرة معلوماته ومنطقية بناته تجعل قراءه وأنت تلث من صفحة إلى أخرى وبعد أن ينشئ بطل عقلك في تأمل عميق واحترام للكاتب ولدار النشر التي امتلكت جراحة النشر

وهذا الكتاب ليس مهما فقط ولكنه كتاب يجب أن يقرأ بعناية ■



■ أشهر بالعرب
أمام الجمهور
المصري

البداية القوية.. هل كانت مخططة؟

بدأت لقاء «منذ صغرى فى المناسبات العائلية ومع اصديقاتى واحترافى بدأ منذ عامين فقط عندما قدمنى «حمد الدخيل» و«بيني صوتى» وانتجت لى «فنون الإمارات» أول البوماتى بمساعدة وتشجيع وزارة الإعلام الإماراتية صاحبه الدور المهم فى نجاحى بفضل جهود الشيخ «عبد الله بن زايد» بالإضافة إلى غنائى لأفضل اثنين من ملحنى الإمارات وهما «أنور عبد الله» و«عرفة الزياتى» فكانت البداية قوية

ولكن النجاح جاء بأسرع مما يتخيل أى فنان مهما كانت موهبته!! منذ بدايتى شعرت بإمكانيات صوتى وشخصيتى وما يتوفر لهما من مقومات النجاح والأهم من ذلك هو تقبل الجمهور، وتوقع أن أنجح خلال أربع أو خمس سنوات ولكن أن يتحقق هذا فى عامين فقط فهذا ما لم أكن أتخيله أبداً إلا تخافين تبذل هذا النجاح السريع؟

هذا النجاح زاد من صغوبة مسئوليتى ولكننى - بفضل الله - قادرة على مواصلة المشوار، ويرغم نجاحى إلا أننى لا أريد أن أرسم لنفسى حلماً بئسنى صوت فى القمة أعيش فيه وحدى، وأنا مازلت فى البداية ولا أفتح للغرور أى باب حتى لا ينتهى مشوارى من بدايته، وما أفكر فيه أنأما هو الخطوة القادمة

وكيف واجهت الجمهور المصرى باللهجة الخليجية؟ طبعى أن أعمل حساباً وأقدر كل جمهور أغنى أمامه، وكانت رهبتى فى الغناء بمصر بسبب اننى سأغنى للشعب الذى غنت له أم كلثوم، ومع ذلك لم أكن خائفة من حكم الجمهور المصرى لثقتى فى حسه الفنى الذى لا يهبط مهما استمع لأغانٍ سريعة أو هابطة ولثقتى أيضاً فى صوتى.. كل هذا أزال الرهبة بسرعة خاصة بعد تجاوب الجمهور معى فى أول أغنية قدمتها بحفل للنادى الأملى

اليس هذا دافعاً لك للاستقرار بمصر؟ بدايتى وإنتلاقي كانت من الإمارات ونجحت بهويتي الإماراتية فى مصر وتونس وسوريا وكل البلاد العربية، لذا أحب أن أكون مثل الطير المسافر وأنأما ليعنى فى كل مكان، على أن يكون استقرارى فى الوطن العربى كله دين حرد.

ولماذا لم تحاولي الغناء باللهجة المصرية؟ لا أرفض ذلك مطلقاً ولكن من يضمن لى عندما أغنى لهجة مصرية تكون سليمة مثلما يغنىها المصريون وأن أنجح فيها.. وأرى أن لكل جزء لهجة التى تميزه ويخرج بها ولابد أن يعتز بها، فأتأ حب أن أطلب الجمهور «أحلام» التى تغنى لهجة إماراتية وإيس لهجة أخرى لأن أصحاب هذه اللهجات يتقنونها أفضل منى، لهذا لا أحب أن أرتدى ثوباً غير ثوبى، ولو أنى ظهرت فى حفل أرتدى فيه «برنيطة» و«جيز» - مقطع - بالطبع سأثير الضحك والسخرية لأنه لا يليق بى

وأضافت بهوء الرواقفة من موهبتها العارفة بكل ما تنطق من كلمات أفضل لى أن أصال للجمهور بهويتى التى أحبنى بها ليعرف بلدى يبيتنى عن طريق غنائى، وأفضل مثال على ذلك السيدة أم كلثوم التى أوصلت باللهجة المصرية لجميع أرجاء الوطن العربى فغرف العرب جميعهم بيتة مصر وبحضاراتها فالفنان سفير بلده ينقل أحاسيسه وأفكاره فيتواصل مع ثقافات وأفكار الشعوب العربية.. وحضرتنى موقف صافىته فى تونس فقد قال لى مسئولوا التلفزيون

«أحلام» سفيرة الإمارات ترفع الالفة:

«مفلق على اللهجة الخليجية!»

رغم قصر عمرها الفنى حصلت على لقب



أفضل مطربة عربية لعامى ٩٦ ١٩٩٧. احتفظت

وتمسكت باللهجة الخليجية فى غنائها ولم تغامر بأية

لهجة أخرى وهى الطير المسافر فى كل أرجاء الوطن

العربى، وكأنها ترد الجميل للحكومة الإماراتية التى

تبنتها وقدمتها رسمياً ممثلة فى وزارة الإعلام. «أحلام»

موهبة حقيقية فرضت نفسها فى لمح البصر غير معترفة

بحواجز الزمن ولا حدود المكان اختارت الكبرياء الفنى

والصراحة الإنسانية ولم تتنازل أو تقدم تسهيلات ولم

تقلد باقى المطربين والمطربات فى اتخاذهم مصر كقاعدة

انطلاق رغم أنها - على حد قولها - ترتجف على المسرح

أمام الجمهور المصرى الذى سمع ومازال يسمع أم

كلثوم.. فما هى حكاية أحلام؟

حوار - جيهان الشعراوى



على مدى أربعين عاماً لم يقدم



سوى سبعة أفلام فقط... وعلى

الرغم من ذلك يعتبره الكثيرون واحداً من أهم المخرجين في تاريخ السينما المصرية.

ومنذ عودة توفيق صالح إلى مصر عام

١٩٨٢، لم يقدم фильماً واحداً، والتزم

الصمت وكانت المفاجأة في حديثه.. بدأها

بأنه على غير ما يعتقد الجميع فهو لم

يدرس الإخراج السينمائي في معهد

الابديك الفرنسي وأن دراسته كانت في

علم الجمال بمعهد ملحق بالسوريون لمدة

عام واحد، وعن احتجابه عن العمل كانت

المفاجأة فقد قال إن هناك حرباً من

الشائعات ضده وأن كل منتج يتصل به لا

يكمل اتفاهه معه لأن مخرجين آخرين

يبادرون بتشويه سمعته، وعن يوسف

شاهين قال توفيق صالح إنه الأفضل بين

المخرجين ولكنه أسير لحدود لا يخرج

عنها وأنه لا يفهم أفلامه ولا يتذكر منها

شيئاً. ولأن توفيق صالح إذا تكلم فعلينا

أن نستمع كان هذا الحوار الذي يحمل

مفاجآت وأحياناً تناقضات وغرائب.

حوار - إسلام حامد تصوير - عماد عبد الهادي

■ لست شيوعياً أو ناصرياً ولا أنتمى لتيار فكري أو سياسي

توفيق صالح

يؤكد أنه الأفضل

برغم حرب الشائعات ضده

لا تعجبني أفلام يوسف شاهين

لماذا توقفت عن الإخراج؟

أنا لم أتوقف، ولكنني شخص غير مرغوب فيه من الوسط الفني، فمنذ رجوعي إلى مصر وأنا حريص على طرق الأبواب لكي أعمل، وكلما اتفقت مع منتج على إخراج فيلم لمع إلي أحد الزملاء، يقول له: «هذا الرجل كبير ذكي ولا يصلح للإخراج الآن، فيحتاج المنتج عن الاتفاق ويوفض التعامل معه، بالإضافة إلى الشائعات التي أطلقها على زملائي في الوسط حتى لا أستطيع ممارسة الإخراج»

وما نصحكم تلك الشائعات؟

أحمد قال إنني شيعوي، وآخر قال: ناصري وثلاث قال: ملتزم سياسة، وكل هذا الكلام ليس له أساس من الصحة، فانا لا أنتمى إلى أي تيار سياسي أو فكري، أنا مخرج سينمائي فقط

معنى كلامك أنك مضطهد؟

أنا لا أسعى لمحدث اضطهاد، بل منافسة غير شرعية، وربما سفرى وإقامتي خارج مصر لفترة طويلة كانت سبباً في أن ينسائي الجميع، وأن تضع قيمتي السينمائية، وهذا ما قاله لي أحد المنتجين: ليس لك قيمة ولا اسم في السوق!

وهل الشائعات هي السبب الوحيد في ابتعادك عن العمل؟

أنا لا أعرف أسباباً أخرى، لكن ما أعرفه أن أحد المنتجين بعد اتفاقى معه وبعد قرب انتهائي من كتابة السيناريو اتصل بي ليعتذر عن العمل معي لأنه سمع من أحد الزملاء أنني مصصبي وعندما قال لي اسم صاحب المطومة تعجبت لأن شخص لم أتقبله في حياتي ولا أعرفه مطلقاً، وإذا سلمت جداً بأنني عصبي فكيف أخرجت أفلامي السابقة؟ وأنا لم يعد لدى استعداد لكي أداغ عن أشياء غير حقيقية مع أشخاص لا يبركون معنى كلمة سينما فمن يريد التعامل معي يشاهد أفلامي السابقة ثم ييلفني بمواقفتي، ولكنني لن أهدر كرامتي مع أي مخلوق بعد اليوم

ألم تعرض عليك أعمال سينمائية؟

لكي أكون صادقاً، جازني أربعة عروض، أولها كان من سعيد صالح الأخرج له فيلماً كوميدياً، ووافقت على الفكرة ولكنني رفضت السيناريو لضعفه الشديد، وأعدت صياغة تتابع أحداثه ولكن سعيد والسيناريست رفضا رزقي، وقدمنا السيناريو الأصلي للرقابة بدون علمي، ورفضته الرقابة لضعفه

وهل قبلت الفيلم عن اقتناع؟

لم أكن مقتنأ، ولكنني احتاج للعمل والمال، وكنت

أنوي إخراج الفيلم بمصتوى فني مقبول ولكنهم رفضوا رؤيتي لأنهم يجلسون معاً ويكتبون كما يحلو لهم

والعرض الثاني؟

بعد أن عرضت أكثر من فكرة سيناريي على المنتجين، وافق أحمد على أحد السيناريوهات وأخذت عربوناً معه، وبعد أن انتهيت من الكتابة فوجئت به ييلفني بنسيان الأمر لأن أحد المخرجين قال له إن أفلامي لا تصلح لوقت الحالي

وباقى العروض؟

باقى العروض انتهت قبل أن تبدأ بسبب ما قيل عني، ويكفياني ما تعلمته منذ عروتي، تصور أن أحد المنتجين الضاهنين أصبر أن يمنحني معلوماتي في السينما لمدة ثلاث ساعات ليوافق على إنتاج فيلم لي، ووصلت عجرفة لدرجة أنه أعلنني رسماً في السينما الحبية وإيقاعها السريع الذي لا أعرفه!

ولكنني سمع دائماً عن اعتكافك لكتابة سيناريو جديد؟

منذ بدأت العمل في المجال السينمائي وأنا محترف، ولم أكن هارياً في يوم من الأيام، لذلك أكتب السيناريو لينفذ، ولم أعتد الكتابة بدون اتفاق مسبق أو تكليف بالإضافة إلى مصاناتي من سرقة أفكار سيناريوهات كنت أكتبها، وكان سارقوها مخزوين كباراً زملائي أو من تلاميذي حيث يعالجونها بطريقة متقنة ويعتونها بأنفسهم

وهل نجحت هذه الأفلام؟

بعضها نجحت وبعضها فشل، ولكن ليس هذا سبب عدم كتابتي، بل لاحتراقي للعمل والكتابة للتنفيذ هي السبب، لذلك لا تصفق لي خير يقول إنني أكتب سيناريو جديداً

ما السبب الحقيقي لهجرتك من مصر؟

هل تصنعني لو قلت إنني لا أعرف السبب حتى الآن، ولكنني أعتقد أن السلسلة كانت تحكيم رأيي وبين المؤسسة السينمائية وقتها

ولكنك قلت إن السينمائيين وقتها كان ينقصهم الوعي السياسي؟

لم ينقص السينمائيين الوعي السياسي، فبالرغم من سطحية الأفلام التي قدمت في هذه الفترة وبالتحديد في الخمسينيات إلا أن الوعي العربي كان ينتظر الفيلم المصري لأن الدول العربية كانت تعتبره فيلماً قومياً والأوروبي الساذج الذي كان يوضع في نهاية كل عمل كان له أثر كبير في نفوس المشاهدين العربية، ولكن عندما حصلت كل دولة على استقلالها، بدأوا يبحثون عن هوية خاصة بهم فقاموا الفيلم المصري لدرجة أن عبدالكريم قاسم - رئيس دولة مصر وقتها - أصدر قراراً رسمياً بمنع استيراد الفيلم المصري وبخضوله للعراق، لذلك كان الفيلم المصري يذهب إلى لبنان ليحصل على الجنسية ثم يسافر إلى بغداد ليعرض هناك.

ولماذا تركت مصر وسافرت للعراق طالما كانت تتمتع بكل هذه الميكانيكورية؟

كلا النظامين كان طالما، وأنا لم أسافر للبحث عن الحرية، بل سافرت للبحث عن عمل ففقت بالتدريس هناك، واعتقد أن النظام العراقي الذي تسميه ديكتاتورية كان به ميزات لم تكن موجودة في مصر.

وما صحة ما يتردد عن حصولك على مليون جنيه نظير إخراج فيلم عن قصة حياة صدام؟

لو أخذت ١٠ من هذا المبلغ ما عشت في هذه الشقة التي أقدم فيها منذ بدأت الإخراج، والتي لم أتمكن من بيعها بإيجارها في أثناء وجودي في مصر

وكم أخذت نظير إخراج الفيلم؟

أخذت ٦٠٠٠ دينار عراقي أي ما يعادل ١٢ ألف

جني مصري

ولماذا تركت العراق وعدت إلى مصر طالما وجبت العمل؟

لأنني شعرت بوجود تغير ما في مصر، وأنني لو عدت فسوف أجد عملاً، ولكنني كنت وأهلي ولم أفعل شيئاً واحداً منذ عروتي عام ١٩٨٢.

ولكن قيل قبل سفره إنك رفضت إخراج فيلم «بين القصرين»، وأنك قد اضيفت أجراً عنه؟

أنا لم أرفض ولم أتناقض أجراً عن هذا الفيلم، بل تقاضيت عربوناً لإخراج فيلم اسمه «مليح الأكبر» عن قصة لاملل كامل، وكتبته عقداً بذلك مع مؤسسة السينما، ثم أرسلتني المؤسسة إلى المجر لمل بعض المشاكل الخاصة بفيلم إنتاج مشترك بين البلدين، وبعد أن انتهيت من مهمتي تسك الجانب المجري بوجوبى لحين انتهاء الفيلم والبلات المؤسسة بذلك فوافقوا وبكثرت هناك ستة أشهر وعندما عدت عرضوا على تحويل عقد فيلم «مليح الأكبر» لأخرج فيلم «بين القصرين»، ووافقت، وطلبت عربوناً لإعادة كتابة السيناريو السليم، ولكن صلاح أبو سيف - مدير مؤسسة السينما وقتها - لم يوافق، ولم أخرج «مليح الأكبر» ولا «بين القصرين»، الذي قام بإخراجه حسن الإمام بعد تعديل السيناريو الأصلي بنسبة ٨٠٪.

هل صلاح أبو سيف هو رائد الواقعية في مصر؟

عندما يكتب التاريخ الحقيقي للسينما المصرية بشكل موضوعي للوصول إلى الحقائق فسيعرف الناس فضل نجيب محفوظ على صلاح أبو سيف، وسيعرف الناس أن نجيب هو رائد الواقعية الحقيقي وأنها نخلت السينما بفكره وكان أبو سيف مجرد منفذ

ولكن فيلم «العزيمة» يعتبر بداية مبكرة للواقعية؟

العزيمة فيلم خاص جداً لأن السيناريو كتب في ثلاث سنوات، وساهم في كتابته بالرائ والتعديل أكثر من شخص منهم سيدة المانية وولي الدين سامح وأحمد بدرخان وجمال مذكور بالإضافة إلى كمال سليم صاحب الفيلم والذي نسب إليه الفضل في نجاح الفيلم بينما الفضل يعود لكل هؤلاء، والدليل على صحة رأيي أن كمال سليم - برغم تميزه - لم يقدم فيلماً آخر أجمعاً كالعزيمة بالرغم من إخراجها لأكثر من عشرة أفلام

ولكن كلامك لا ينفي الواقعية؟

عندما نحلل فيلم العزيمة الآن سندع أن فيلم رجعي أعلى الفضل للبائشا والطبقة الحاكمة في المجتمع، لأن الفيلم قدم الحارة وسكانها قبل أن فيه واقعي.



فهذا لأن تقديم الحارة في فيلم سينمائي وقتها لم يكن امراً معتاداً، بل كانت جميع الأفلام تصور الصالونات والسهرات والطبقات العليا فقط. ومع هذا أنكر أن العزيمة «نقطة» في تاريخ السينما المصرية دليل اجتراح، معظم الأفلام مدهة على مشاهد الحارة والرجل الطيب والمكررة الأثرية في نهاية الفيلم

يقال إن يوسف شاهين صاحب أفضل تصميم لكادر سينمائي، فهل السينما الجديدة كادر جيد فقط؟ يوسف شاهين لا يعتمد على الكادر فقط بل لديه «عين» وحرة ليست موجودة لدى أي مخرج في مصر، والعين تعني تصميم كادر وبحركة ممثل ويكبر وطبيعة وشاهين مستخدم على باقي المخرجين في مصر يهرأكل كبيرة فهو الأفضل، ولكن عيبه الوحيد إصراره على التظهير السياسي وهو غير مؤهل لذلك

ولكن شاهين قال: إنه تعلم السياسة من هذا الأفلام

هذا كلام محاملات يرى أصداقاً، لأن يوسف تعلم السياسة من تجاربه في الحياة وأحداثها اليومية

وما رأيك في تصوير شاهين ذاته في أفلامه وتحويلها إلى سيرة ذاتية له، فهل هذا في صالحي العمل السينمائي؟

هذا لا يقدر عليه شاهين، وهذه حدوده التي لا يستطيع الصروح عبها، ولا تصدق أن هناك عبقرية من لاشي، فالعبقرية هي القدرة على

استخدام إمكاناتك وفق حدودك، وشاهين لديه تجاربه في الحياة التي يعطيها مضموناً عاماً لاستخراج دلالة سياسية وهذا خطأ كبير، وقد سبق شاهين أكثر من مخرج أوروبي في الإخراج بهذا الأسلوب وأبرزهم ميليتي وألويونيوني الإيطاليين وغيرهما من المخرجين الذين أخفق بعضهم وأصاب الآخر

وهل أصاب شاهين؟ اعتقد أنه لو اعتمد على كتاب سيناريو متخصصين في أفلامه، سيخرج بنتائج أفضل، بالإضافة إلى تمجيد النقاد له في هذه الحدود وبناء عليه فهو مستمر فيها

وهل تعجبك أفلامه؟

بالرغم من أن أفلامه لا تعجبني، ولكنني لا أنكر كفاءة شاهين كمخرج وأنه أفضل اللوجوين، وأنا أرى أن يوسف شاهين لو أخرج فيلماً استعراضياً سيكون في غاية الجمال

وابدأه أفضل شاهين أم توفيق صالح؟

أنا خارج المنافسة، لأنني أعتبر نفسي مخرجاً جيداً جداً، مع تكديدي على حب شاهين للسينما، وأعتقد أنه يوقتي في الحرفة وهذا عمله المستمر، إلا أنني قطعاً أوقه فكرياً

وما رأيك في فيلم المصير؟

لا أنكر منه أي شيء!!

بالرغم من شهرتك في باريس، إلا أن الإنتاج الفرنسي في مصر مقتصر على شاهين.. لماذا؟

الإنتاج الفرنسي مقتصر على مكتب شاهين وكل من يعمل فيه لأن شاهين له علاقات واسعة وقديمة في



نجيب محفوظ رائد الواقعية وصلاح أبو يوسف نفذ أفكاره «العزيمة» فيلم رجعي انتصر للباشا

مارس. أما أنا فليس لدى علاقات هناك الم يعرض عليك شاهين تعاونوا مشتركاً أكثر من مرة قال شاهين إنه يريد أن يضع يده في يدى لنعمل معاً، ولكنه لا يتصل بي ولم يفتح معى هذا الموضوع، وأنا لست غضباناً منه لأننا أصدقاء، وسبق ليوسف أن أبدى استعداده للبحث عن تمويل فرنسي لفيلم من إخراجي، ولكنني لا أعلم مدى جدية في هذا الكلام

وهل ستسابق لو تاكت من جدية هذا العرض؟

لا أعرف، لأنني مرتبط مع منتج تونسي يبحث عن قصة فيلم إنتاج مشترك بين تونس وفرنسا، وعرضت عليه إحدى القصص ووافق ولكن المشروع تأجل بسبب طلب صاحب القصة فيلم كبير

كم هو المبلغ وما اسم القصة؟ القاص طلب ٥٠ ألف جنيه، والقصة اسمها «مراعى القتل» وقصتها ثلاثة أيام لإنتاجه بالعدل عن

هذا المبلغ لكنه رفض. ومازال الموضوع معلقاً لحين وجود قصة تصلح لإنتاج مشترك

ما رأيك في السينما الواقعية الجديدة؟

هذه التسمية خاطئة، لأن من يدرجون تحت هذا الاسم من المخرجين لا يوجد رابط بينهم سوى الفترة الزمنية فقط، فكل منهم رؤية مختلفة وأرباطها مختلف بالسينما

ومن أفضلهم؟

كل منهم له مميزات وله عيوب، فمثلاً داود عبد السيد أكثرهم جدية وإن كان من الصعب الحكم عليه الآن، وخيرى بشارة يحب التجريب ولكنه لم يستقر على رؤية معينة أو وجهة نظر واضحة

أما عاطف الطيب، فكان مستوياً أفلامه يتوقف على حرفية كاتب السيناريو مع احتراسي لحاصلاته الجادة في أن يكون حربياً جيداً، ولكن التحكم الوحيد في فكر أفلامه السيناريست، ويدون سيناريو جيد اعتبر عاطف مخرجاً بلا فكر

أما محمد جان فهو أفضلهم جميعاً، لأن لديه «عين» المخرج التي يندر وجودها الآن ولكنه لا يهجم عمل فيلم يصل إلى الجمهور بقدر اهتمامه بعمل فني يرضيه

وما الفيلم الذي أعجبك في أعمالهم؟ إن أنسى فيلم «سواق الأتوبيس» لأنه نجح في إعطاء دلالة عن فترة تاريخية معينة في مصر بعمق شديد وأمانة وصداقة، ورسوم شخصيات الفيلم بدقة إلى

جانب مستوى إخراجها الجديد **الم تعجبك أفلام أخرى؟** لم يلق في فخني سوى سواق الأتوبيس **ومارايك في السينما الصالحية؟ وما أهم سماتها؟**

عندما نتكلم عن سمعة أو صفة يجب أن تكون لفن ذى قيمة، لذلك لا أستطيع وصف السينما الحالية لأنها لا تحمل أية قيمة ولكن يمكن القول إنها سينما هروبية من أي مضمون، ومحاربة لتفريغ الفج

وهل هذا يفسر نجاح فيلم «إسماعيلية وأحج جاي»؟

أنا لا أعرف سبب نجاح هذا الفيلم، وحلال على اصحابه المكسب، ولكنني أرى أن السعكري والمكانتيكي والعالم مستوياً وعيهم ووجدانهم أرقى من مستوى الأفلام التي تقدم الآن، ومن يعتقد غير ذلك مخطئ، وقاصر التفكير

ولكن كلامك لا يفسر الإيرادات الضخمة

التي حققها الفيلم؟

هذه الإيرادات غير حقيقية، لأن نص التذكرة ١٥ جنيهها فطيرعي أن تكون الإيرادات ضخمة، ولكن الأفلام تتوجه إلى القادر الذي يستطيع دفع ثمن التذكرة وهذا لا يمثل سوى فئة محدودة، وبالتالي ينتظر الفيلم لينشاهد في الفيديو، لذلك يجب أن يعتمد صانع الفيلم على الجمهور وليس على السينما والإيرادات مما يحدث

وهل حققت هذا الهدف من خلال الأفلام؟
برغم تدخل مقص الرقيب في أكثر من فيلم من أفلامي، إلا أن جميعها - عدا فيلم «رب الهاميل» - كانت تحصل دلالاً وهنفاً وتفسيراً لعترة تاريخية معينة.

برغم الخطابية العالية بها؟

يقولون ما يريدون أفلامي حصنت حوازين وكانت ذات قيمة، ويكفي أن الرئيس جمال عبدالناصر عندما شاهد فيلم «يوميات نائب في الأرياف» الذي كان ممنوعاً رقابياً قال لو تنتجون عشرة أفلام من هذه النوعية فسنكون أفضل دولة في السينما.

وهل الخطابية الوسيلة الوحيدة لتوصيل القيمة؟

نحن كما يعيش فترة تصل فيها حملة رئيس الجمهورية إلى ثلاث ساعات نصفها نصيح وإرشاد، أي أنني كنت أقدم أفلاماً عن فترة تناسها وتنمناشي مع قيمها وتقدمها، وهذه الفترة انتهت بالطبع، وإذا أعيد إخراج أفلامي الآن ستكون بشكل مختلف تماماً

ما رأيك في إنتاج الفيديو في مصر؟

الفيديو وسيلة مهمة لصنع أفلام جيدة وقليلة التكلفة، وهناك العديد من الدول التي استطاعت استغلال الفيديو في إنتاج أفلام ذات قيمة فنية عالية، ولكن في مصر يساء استخدامه

وإذا لم تخرج أفلام فيديو؟
أنا لا أعتقد أني ملكت المال الكافي لعمل فيلم طوله ساعة ونصف أو ساعتان لفناتها ونسيت السينما وحسب مطرواني أن في مصر ٥ ملايين جهاز فيديو وهذا يعني وجود قوة شرائية عالية للأفلام

سأشارك في نظام المفتح المتخذ الذي يطبقه التلفزيون؟
هو نظام لا أعلم عنه الكثير، ولكنه لا يصلح لخرج مثلي لأن التلفزيون يشترط دفع ١٠٪ من قيمة العمل مقدماً كتمين، وأنا لا أملك هذا المبلغ

دخول رجال الأعمال في مجال السينما من خلال قانون الـ ٢٠ مليون جنيه، هل في

مصلحة السينما أم ضدها؟

هذه القانون لا يقدم ولا يؤخر لأن التمويل لم يكن مشكلة في السينما في يوم من الأيام والسينمائي عندما يحتاج إلى تمويل فيلم يستطيع الحصول عليه سواء بإشراك راقصة في الفيلم أو ممثل أو ممثلة لهم اسمائهم في السوق، ولا تصدق أن هناك من يدفع من ماله الخاص من السينمائيين لإخراج فيلم، بل عادة يكون التمويل من خارج الوسط أي كان صاحب التمويل ومصلحة دخول شركات كبيرة في التمويل شيء جميل، ولكن السؤال: هل سيتجهون أفلاماً سينمائية بالفعل؟ علمت أن هناك ١٦ فيلماً سيتم



«خان» أفضل المخرجين الجدد و«الطيب» حرفي بلا فكر الإيرادات العالية تدفع السينمائيين.. والسينما الحالية هابطة

تصويرها هذا العام، فحين تعرض هذه الأفلام ونحن لا نملك مور عرض جيدة، وبالطبع لا نستطيع بناء دور عرض جديدة طالما أن الموجودة لا تحقق أرباحاً، وفي رأيي أن قانون الـ ٢٠ مليون مصون لتخفيض الضرائب والجمارك هذا أو تم استيراد أجهزة جديدة للاستوديوهات وإنشاء معامل جديدة وهذا إن يحدث إلا إذا عانت السينما إلى تحقيق أرباحها المروقة، ولكي تعود السينما لجدها وإيراداتها يجب أن تعيد النظر في نوعية الأفلام التي تقدمها وهي رؤية المخرجين في أفلامهم وبالطبع السينمائيون فرحون بالإيرادات التي يحققها فيلمان أو ثلاثة تعرض في السنة، ولكن هذه الإيرادات خاسرة لأنها لا تعكس الحالة الحقيقية للسينما المصرية الآن.

ولكن بغض الشركات الجديدة بدأت في شراء سيناريوهات لتنتجها؟
هذا كلام حقيقي ولكن زائف، لأن هذه الشركات

لشترت السيناريوهات الموجودة في السوق والتي لم تنفذ، وأنا حتى الآن لا أعلم سبب دخول رجال الأعمال في السينما، وإن كان هذا شيئاً طبيعياً في تاريخ السينما المبني على دخول أشخاص بأموالهم وبعد عامين أو ثلاثة يتوقعون ويبيع السينمائي

ومشكلة التوزيع الخارجي؟

لبنان ستعود كما كانت وسيتم توزيع الفيلم المصري فيها بشكل كبير متفماً حدث في السينماتيات، ولكن هذا أيضاً ليس في مصلحة مصر بل في مصلحة اللبنانيين، ويجب إعادة تقييم نظام التوزيع الخارجي وإعادة صياغة النسب التي يحصل عليها الورع والمنتج وبغيرهما لكي نحقق ربحاً

وبالطبع ستواجه الشركات الجديدة هذه المشكلة ويجب أن تستعد بخطة لتوزيع أعمالها في أوروبا والقنوات الفضائية في الخارج وإلا لن نظور انفسنا

يقال إن الفيلم الأكثر إبهاماً هو الأكثر نجاحاً هل تتفق مع هذه الفكرة؟

الإيهام له بليون طريقة، فكما تتمتع أو تبهر بمشاهدة عملية جنسية على الشاشة، يمكن أن تتمتع باكتشاف حقيقة علمية لم تكن تعلمها أو بمشاهدة رؤية فكرية تفسر لك ظواهر المجتمع ولكن الكثيرين لا يستمتعون بهذه الطريقة، هذا يعتمد على طريقة

توصيل الفكرة من خلال الفيلم ببساطة وبسر اتخاطب

القلب والعقل معاً وتخلق جدلاً فكرياً، فإمكانات تقديم أكبر نظرية فلسفية في كلمتين إذا كنت تملك ملكة التيسير ولا تظن أن الطبقة الواعية في مصر قليلة، بل كل الشعب تقريباً يتفق بالوعي

إذا قدمت فيلماً الآن هل ستقدمه عن توصيف صالح أم عن الواقع الذي نعيشه؟

أنا لا أعتقد أن حياتي مائة كافيّة لكي أستخرج منها دلالاً وقيمة مهمة تعيد المثق

أما لو أخرجت فيلماً عن الواقع الحالي الذي نعيشه فلما سيكون غير ناضج برغم أن أعيش هذا الواقع أو سيكون نقداً سانحاً للأحداث الحالية، لذلك أفضل إخراج فيلم عن فترة تاريخية سابقة لأمعق من خلالها الحقائق لكي أخرج منها بدالة لتسبيرا

وأي الفترات التاريخية تحتاج إلى تأصيل الحقائق؟
كل التاريخ المصري الحديث يحتاج إلى إعادة نظر

وتقييم جديد لأحداثه ■



فرح

وجه جديد يلعب بطولة «أرض الخوف»

المخرج السينمائي دأود عبد السيد
تمرد على نجومات السينما المعروفات في
مصر وأسند دور البطولة النسائية في
فيلمه الجديد والذي سيهدأ تصويره
الأسبوع القادم إلى وجه جديد تدعى فرح
والتي ستقف أمام الكاميرات السينمائية
كمنظمة لأول مرة بعد أن ألف الناس وجوها
من خلال أحد الإعلانات التلفزيونية. سبب
اختيار دأود لفرح يرجع إلى عدم معرفته
على مظهرها لتصل للدر ولا يتعدى عمرها
٢٧ عاماً بجانب أن فرح تستمتع
بالمواصفات الدرامية للشخصية التي
سليمها وهي لفظة مثقفة وصاحبة
شخصية قوية وتعمل مهندسة معمارية
الفيلم كتبه ويخرجه دأود عبد السيد ويلعب
بطولته أحمد زكي دور ضابط بوليس يفرج
من القضية لاتهامه في إهدى القضايا
الأخلاقية ويشارك في الفيلم حمدي غيث
وعزت أبو عوف ومهدي فكري والراقصة
صفوه التي استعان بها أسامة فوزي في
فيلمه الأخير

خليفة فريد شوقي

محمود عبد العزيز ليس من أولئك الملحنين الذين يهرون من أمام الكاميرات أو يقفون فوق خشبة المسرح فلا
يتركون أثراً ولا يخلفون وراءهم بصمة هؤلاء يموتون فنياً وهم على قيد الحياة بينما المصنف الذي ينتمي إليه
محمود عبد العزيز هو صنف نادر من المؤهين. هؤلاء ينتقل الممثل منهم من مرحلة إلى أخرى يكون النجاح هو
حليفه في كل خطوة يخطوها وتكون المغامرة هي غايته من هذا الصنف كان فريد شوقي الذي غير جلده الفني
عشرات المرات وفي كل مرة حافظ على صدارته وحافظ بشهريته وأصل ثقته.

ومحمود عبد العزيز دين أقران من الفنانين اختاره فريد شوقي ليكون خليفة له لإلهم أهم مسوغات تعيين
محمود عبد العزيز في هذا المنصب الرفيع أنه أيضاً من نوع الممثل المتعدد القنات الذي لا يمكن تزويده ولا يمكن
حبسه في قالب واحد. في البداية ولو سامته روجاهته لعب دور الفتى الأول وأجاد وتفق على نفسه وعلى أقرانه
حتى أصبح أحد فرسان الشاشة الكبيرة. وعندما بلغ هذه المكانة السامية
أدرك بحس الفنان الذي لا يخطئ أن التغيير أصبح أمراً مستحقاً لكي
يحفظ لنفسه مكانته الرفيعة في دنيا الضوء والشهرة

وهكذا جمع محمود عبد العزيز بين شيتين نفسيين في عالم الفن
والهجومية والتثليل وفي نفس الوقت الذي استمتع من قبل أن يحققه فريد
شوقي.

فمحمود عبد العزيز ليس كوميدياً صريحاً وهو لم يسع إلى هذه
المكانة الكوميديّة الأولى في مصر ووجوده على القمة حتى يومنا هذا ولهذا
يؤكد صديق موهبته الفنية الرفيعة. ولهذا سيطر على الساحة مواصلاً
لقضاء ما دامت أن رغبة التمرد والقدرة على التجديد تسري في عروقه!

أكرم السعدني



فريد شوقي

■ عبد الرحمن حافظ رئيس اتحاد الإذاعة
والتلفزيون وافق على مد قناة النيل للأخبار
بعد من التلفزيونات المحمولة لاستخدامها في
التغطيات السريعة التي تقوم بها القناة مع
بدء انطلاق إرسالها في ٣١ مايو القادم من
ناحية أخرى اعتمد حسن حامد رئيس قنوات
النيل المتخصصة خطة القناة الرياضية
المتخصصة حتى تكون مستعدة لتغطية
فعاليات أحداث كأس العالم لكرة القدم الذي
يترافق بإقامته مع بدء إرسال القناة.

■ الممثل الإنجليزي هيجرانت يعود إلى التمثيل بفيلم
ريمانسي جديد بعنوان «ميكى صاحب العيون
الزرقاء» الذي يبدأ تصويره في أبريل القادم وتشاركه
بطولته النجمة جوليا روبرتس
كتب قصة الفيلم ريتشارد كورتيس الذي سبق وكتب
لجرائد فيلمه الشهير «أربع زوجات وجمانة»
يلعب جرائد دور تاجر تحف ولوحات فنية يكتشف أن
والده عضو في المافيا كما
يستمد جرائد لتقديم فيلم
آخر من إنتاج شركته
«سيميان» التي تشاركه
ملكيتها زوجته اليزابيث
هيرلي

■ «رسالة في زجاجة»
عنوان الفيلم الجديد
للمخرج كيرن كوستنر
وتدور أحداثه حول
صحفية تجد زجاجة
على الشاطئ بداخلها
رسالة غرامية من زوج
إلى زوجته. ونقع في
غرام صاحب الرسالة
لرومانسيته وشاعريته
وتبدأ في البحث عنه.
يلعب كوستنر دور الزوج صاحب الرسالة
بينما لم تحسم البطولة النسائية التي تختص
بين جوليا روبرتس وساندرا بولوك.

■ يوسف شعبان ونوال أبو الفتوح ومحمود الجندي
هم أبطال مسلسل «القلوب» الذي يتم تصويره حالياً
المسلسل قصة وسيناريو وحوار نبيل غلام وإخراج
محمد السيد عيسى

■ نقل الفنان أحمد بدير بروفات مسرحيته
الجديدة «أنا الكوماند» والتي تشاركه بطولتها
غاية رياض من مسرح الريحاني إلى مسرح
مينوش بعد اختلافه مع إدارة الريحاني.
«أنا الكوماند» تأليف يسرى الجندي وإخراج
السيد راضي



كيرن كوستنر

حرب بين شركات إنتاج الكرتون الأمريكية

اشتعلت الحرب بين شركات إنتاج أفلام الكرتون الأمريكية بعد أن أنشأ المخرج الشهير ستيفن سيلبرج ستوديو يحمل اسم مصنع الأحلام، والذي يشارك فيه عدة شركات أخرى ليفرض بمنتجاته فيلم «الأمير المصري» الذي يتناول حياة سيدنا موسى عليه السلام ويخرج اليهود من مصر.

قام بدور فرعون مصر الملك ألف فينيس بطل فيلم «المرض الإحتليلي»، وبدور الملكة الملكة هيلين ميرين. وقد اعتمد سيلبرج في صناعة هذا الفيلم على مجموعة من المصممين في الرسوم للتحرك كانوا يصلون في شركة «ميترني» المحتركة لأفلام الكرتون، ولكن أحد المسؤولين بشركة ميترني أكد على خطورة ستوديو سيلبرج الجديد على وضع شركتهم

لا تعد عملية استقطاب العاملين في ميترني إلى شركات أخرى الأولى، بل سبق أن استعانت شركة «فوكس» ببعض العاملين بها لصناعة فيلم «انستازيا» ليقدم في أفضل صورة لذلك ظهر هذا الفيلم متشابهاً مع أعمال ميترني المعروفة بخلاف القصة التي خيم عليها الحزن وظهور شخصية تاريخية مثل روسيتون في الفيلم وتشرع شركة فوكس إنتاج عمل ضخم آخر بعد أن قدمت للأسواق فيلم «هيتيانك» الذي يحدد أعلى إيرادات في تاريخ السينما العالمية، حيث رصدت ٥٠ مليون دولار لإعادة تقديم فيلم «انستازيا» الذي يحكي ظهور الفتاة «انيا» شبيهة الابنة الرابعة لرومانوف قيصر روسيا بعد اعتقاده أن الثورة البلشفية قضت على جميع أفراد أسرته، ويستغل أحد الأشرار الذين يتسمون بالجانانية تشابه أنيا مع ابنة رومانوف ليحصل على مبالغ كبيرة من باقي أفراد العائلة. وفي ظل صراع سيلبرج وشركة فوكس والشركة الأم «ميترني» يظهر أطراف أخرى ليزداد اشتعال الحركة بين الشركات، حيث قام المخرج جورج لوكاس بتأسيس شركة «صناعة السحر والفضوء» ورصداً منه على توفير المؤثرات الخاصة لتجديد ثلاثة أفلام «حرب النجوم» والتي قدمها في صورة أكثر تطوراً أبهرت الجماهير وحقق نجاحاً كبيراً وأيضاً عائلة من العام الماضي. ولم تقف أوروبا مكتوفة الأيدي أمام هذا الصراع، فعزمت شركة «بوبي جروم» الهولندية على تأسيس شركة جديدة في بريطانيا زينتها بمؤثرات صوتية حديثة والتي قدمت فيلم «سائق القطار» لتنافس شركة لوكاس كما تسمى ستوديوهات «مانيبوء» و«شبيرون» و«ليفيسين» لتطوير أجهزتها لتتصد أمام هذه الشركات وتشمل الحرب.

إيما تومسون ووالدها أشهر ثنائي كوميدي

لم تكن «فيليدا لوى» النجمة الكوميدي المعروفة تعرف لثمة ستكون لها خليفة في أفلام الكوميديا البريطانية، وكم كانت صامتها عندما اكتشفت أن خليفاتها هي ابنتها الكبرى «إيما تومسون» النجمة الكوميدي المشهورة. وقد استغل المنتجون الشهية الذي يربط بين «إيما» ووالدها «فيليدا» لإشراك النجمتين في عدة أفلام كان أخرها «ورينا أنجحها على الإطلاق» هو المسلسل التلفزيوني «دعوة الشتاء» واستغلت «إيما» فرصة التصوير وقامها بدور ابنة «فيليدا» لكي تتذكر مع والدها الأحداث السعيدة التي مرت بالأسرة. ورغم أن «فيليدا» مصابة بمرض «الزهايمر» فقدان الذاكرة في الشيفوخة إلا أنها مازالت تتمتع بروح شابة رغم أنها لم تنس الناس التي تعرضت لها والتي كان أولها وفاة زوجها وهي لا تزال في ريعان شبابها إلا أنها كادحت لكي تربي ابنتها «إيما» و«صوفى» التي اتجهت للتمثيل أيضاً ونجحت فيلدا بالفعل في توصيل بنتها لوالدتها «إيما» و«صوفى» و«صوفى» مرضها الذي أودى بحياة والدها من قبل



■ جاك نيكسون النجم

العالمى الأمريكى صرح أن أسباب نجاحه فى السينما تعود بالدرجة الأولى إلى عدم

إصراره على أخذ أجر كبير عن أدواره بل كان يكتفى بالقليل ويهتم بالألوار، وهذا ما جعل نيكسون من عباقرة

التصلي في تاريخ السينما وأيضاً ما جعل النجمين إلى إعطائه أكبر أجر من تلقاء أنفسهم حتى لو كان يلعب دوراً

مساعداً مثل دوره فى سلسلة أفلام «باب مات» الذى حصل فيها على حوالى ستم مليون دولار.

■ حسين كمال اجتمع بالعمال ومهندسى الديكور المسئولين عن مسلسل «نحن لا نزرع الشوك» وابلغهم، بصفته مخرج العمل، أنه لن يتهاون في هدم أية بيكورات دون المستوى المطلوب خاصة أعمال النقاشة وورق الحائط حيث يحمل معه «مشروط لهذه المهمة».

■ عزت العلايلي وافق على بطولة مسلسل «متنسى الأيام» تكليف مجدى صابر وإخراج محمود بكرى، ويقوم فيه بدور عمدة سابق يحاول أن يحتوى أهل القرية ليواجه أطماع بعض سكانها، يشاركه البطولة بوسى ورشوان توفيق ويأسر جلال.



■ إيما تومسون ووالدها

■ الفن.. إحدى روائع الموسيقار محمد عبد الوهاب الغنائية سوف تداع كاملة لأول مرة ضمن أحداث مسلسل رد قبلى الذى يجرى تصويره حالياً ويخرجه أحمد توفيق. المعروف ان الأغنية بذاع منها جزء صغير والباقي لا يذاع لانه خاص بالملك فاروق والضرورة الدرامية تطلب تقديمها كاملة بحيث يغمزها الملرب أحمد إبراهيم الذى يجسد شخصية محمد عبد الوهاب أمام وأثل نور الدين يجسد شخصية الملك فاروق

■ حميد الشاعرى عاد منذ اسبوع من مدينة شرم الشيخ حيث قضى شهر الفصل هناك

■ الطرب محرم فؤاد يرقد حالياً على فراش المرض بعد ان عاينته الازمة مرة اخرى، أما الموسيقار كمال الطويل فتحتص صحته وبدأ يزاوّل نشاطه وسافر د

عزف
مشهد

سمعة الخولى إلى المانيا خلال أيام لإجراء بعض الفحوص الطبية بعد أن تعرضت لكأثر من أزمة.

■ كاظم الساهر اشترى بمبلغ ١٣ ألف جنيه دعاكر حفل ليالى التلفزيون الأخير الذى قام بإحيائه، وقام بتسليم التذاكر للسفارة العراقية لتوزيعها على الجالية العراقية فى القاهرة لحضور الحفل

■ خالد علي فشل فى إقناع أمال عزت المسئولة عن تنظيم حفلات ليالى التلفزيون بتأخير ميعاد فقرته بدأ من الفقرة الأولى فى حفل ليالى التلفزيون الأخير وازداد شيق خالد بعد أن أنهت أمال فقرته بعد الأغنية الرابعة بينما اتفق على أن يقدم خالد خمس أغنيات

■ الملحن خليل مصطفى غاضب جداً من للطرب التونسي صابر الرباعي بسبب لحن أخذه الرباعي منه لضمه لانيومه الذى يعد له حالياً، كتب كلماته مصطفى، ولم يثر الأثنان على صابر منذ شهر لمعرفة صحة ما أشيع عن أنه استبدع اللحن .

■ لجنة الموسيقى والأوبرا والباليه بالمجلس الأعلى للثقافة تبحث تنظيم مسابقة للأطفال للهواة فى مجالات الغناء، الشرقى والغربى والعزف والباليه، تقام المسابقة إلى جانب المسابقة الأسمائية التى ينظمها المجلس للدارسين فى المعاهد المتخصصة

■ ١٥ مطرباً من الوهاب التى اكتشفها الملحن محمد قابيل قدموا أغنيات لكبار الملحنين طوال فترة إقامة سوق الشباب والرياضة التى انتهت فعالياتها منذ أيام، قابيل سوف يقدم المطربين فى نادي الوهاب الشابة بإذاعة الشباب والرياضة تمهيداً لعرضهم على لجنة الاستماع الموحدة بالإذاعة

رواد الفن أصبح نام كشهر وعمره ثلاث مفا

الأردنى نايف قويدر

مساحة صوتى لا تقاوم طرب آخر

نايف قويدر.. اسم جديد فى عالم الغناء.. جاء من الأردن بعد أن



درس الموسيقى والغناء هناك باحثاً لنفسه عن مكان على خريطة الأغنية

العربية.. بدأ رحلته من هناك وحقق بعض الشهرة ثم كان قراره الاستقرار فى

القاهرة حيث يتم على أرضها ومن خلال حفلاتها رسم الخريطة الغنائية

وتبديل المواقع من أن لآخر.. إنه موهبة تمتك الصوت القوى والقدرة على الأداء

والإحساس الموسيقي ولكنه مثل كل مبتدئ، يعيش حالياً مرحلة المعاناة من

أجل لفت نظر الجمهور إليه.. وفى لقاء معه كان هذا الحوار.

ومتى تم اعتمادك من لجنة الاستماع الموحدة بالإذاعة والتلفزيون؟

تم اعتمادي فى أواخر عام ١٩٩٦ من اللجنة التى تشكّل من محمد سلطان وميشيل المصرى وحلمى بكر

وهل يعرض التلفزيون أغنياتك؟

لدى أغنية واحدة عرضها التلفزيون من خلال القناة الفضائية وهى أغنية «ابن الأصول» التى صورتها فيديو كليب وأخرجها لى سعيد حامد وتصوير محسن أحمد واستعراضات عاطف عرض وشاركتنى فيها الفنانة منى زكى

وما موقع البومك على خريطة البيع فى سوق الكاسيت؟

الألبوم أقبال عليه من استمع إلى صوتى ولكن بسبب رفضى التوقيع على عقد احتكار لمدة ٥ سنوات مع الشركة المنتجة لإدراكى بأنه سيضرنى فى المستقبل قلت حركة البيع ومن الذى قام بتلحين وتآليف أغنيات البومك «ابن الأصول»

متى بدأت الغناء.. وكيف؟

بدايتى كانت فى المدرسة الابتدائية على يد مدرس الموسيقى الذى علمنى العزف على العود وقدمنى فى أكثر من حفل بالمدرسة . وبعدها تعلمت العزف على الاكورديون وحصلت على جائزة أفضل عازف من وزارة التعليم بالآردن عام ١٩٧٩ واستمع إلى صوتى للطرب وليد انيس الذى اصطحبني معه فى الحفلات وقدمنى للجمهور وبعد الثانوية التحقت بجامعة اليرموك لدراسة الموسيقى وتخصصت فى آلة القانون وكان يدرس لى أساتذة مصريين ومنهم سيد عوض وكمال اليردى وإبراهيم خليفة . وهى أثناء دراستى بالجامعة حضرت لأول مرة إلى مصر وسجلت أغنية للآردن بمصاحبة الفرقة الناسية وبعد ذلك بدأ تشاطى بالآردن وقامت أغنيات مسرحية «الزير سالم» والتى عرضت بمصر فى إطار ملقنى المسرح العربى الأول وبعدها قررت الاستقرار فى مصر والإقامة الدائمة بها وسجلت فى استوديوهاياتها اليوم «ابن الأصول» الذى طرح بالأسواق مؤخرًا



وسيط العذارى والخياري

قليلون هم الذين نالوا شهرة محمود إبراهيم إسماعيل الشهير بـ «محمود شكوكو» ليس لأنه أوفى حفاً من كثير من فناني العرب، أو أكثرهم موهبة على الإطلاق، بل لأنه أكثرهم قرباً من عقل ووجدان الناس عبر فن المونولوج الذي صاغ حياة البسطاء وكان رسولا صادقا للتعبير عن الأمهم وأفراسهم أيضا

ولد شكوكو في اليوم الأول من مايو ١٩١٢ في حي الكشكبين بالقاهرة واحترف مهنة التجارة التي علمته كيف يشعر بقسوة الحياة في طفولته التي عاشها في هذا الحي الشعبي، من ورشة والده عرف كيف يصنع على اللوح الخشبي الصلب بشكوكش يعزف نغما عنيا مزوجا بكلمة تسير على السنته العامة وتمتزج بعرق الطبقات الكالحة

في هذا الحي - الكشكبين - جلس شكوكو يتأمل وجوه البشر وأبنية الحي القديم ويقتنر عادات الناس ويتقاليهم التي تقصر بجزيرة عميقة في التاريخ المصري كل ذلك كان بمثابة لوحة تشكيلية صممت بعناية فائقة لطبع في ذاكرة الصبي الصغير الذي دخل الفن شيطانيا من خلال الفن الشعبي المقلل لورشة والده حتى اقترب من الشيخ «فوقال» الذي كان يقدم المونولوجات في هذا الفن حفظه الله الكثير وبدأ يفتي حتى سرى الفن في عروقه وعرف الأعضاء عندما أحيا فرحا في منزل لاعب الكرة الشهير وقتذاك سيد مصطفى حيث شاهدته والد المونولوجست بدمعة صانق وقدمه بعدها لطى الكسار. ليخلق في سماء الفن بعد ذلك حيث تبادل المونولوج مع إسماعيل يس وفرقة اللبجي وفرزى الجزائريين حتى التحق بالإذاعة عام ١٩٤٠ في منتصف الأربعينيات زاع صيت محمود شكوكو المونولوجيست حتى أصبح وسيطا للمعجبين ينقل مشاعرهم كندى الصبا حين يطل من شرفات البيوت فيأفل أشعة الشمس التي تبعث الغدق في قلوب العذارى والخياري

مات شكوكو في ٢٦ فبراير ١٩٨٥ بعد رحلة عمر ٧٣ عاما، خلف وراءه ٦٠٠ مونولوج شهريها محمودة فابت يابت الجيران، وورد عليك قل عليك... وروح يا تسيم الصبا ليل الحبيب متزرجول... ١٠ فيلم سينمائي أهمها بنت اللطم - ليلة القيد - الأسطى حسن - حكم القوي، فضلا عن تراث مسرحي رائع حيث نقل الأراجوز من الشوارع إلى خشية المسرح ليس مسرحا للترانس بعد ذلك - رحم الله شكوكو بقدر أمتع البسطاء في مصر والعالم العربي

محمد حبوشة

وسوريا والطيح والمغرب لتسجيل أعمالهم و غالبا ما يقوم بتوزيعها موسيقيون مصريون وكذلك مهندس الصوت مصريون وإنك فإن مسمى أغنية خليجية أو لبنانية أو غيره من هذه السميات غير صحيح لأنه لا تظهر أغنية في الوطن العربي إلا ولابد أن تكون بها مساهمات مصرية بشكل أو بآخر

ولكن في ذات الوقت الذي تنتشر فيه الأغنية الخفيفة تبتدأ رحلته الغنائية بالأغنية الشرقية... إلا تخشى عدم جماهيرية هذا اللون؟

الناس تسمع أم كلثوم وعبد الوهاب وفيروز وعبد الحليم مثلما تستمع إلى أغنيات عمرو دياب ومصطفى نمر وغيرهما ولا يمكن أن تقتضى هذه على تلك أو العكس. وللعلم فإن هناك العديد من الأغاني الحديثة التي تحمل معنى وقيمة كما أن هناك أغاني خفيفة واستهلاكية ولا يجب أن نتناسى أن سيد درويش وعبد الوهاب وغيرهم من المعالقة كانوا يقدمون الطقوفة مع القصيدة والملم أن تكون الأغنية معبرة عن جمهورها وأن تحمل ما يحس به مستمعها.. وأنا شخصيا أعشق القترات ولا أرى نفسي سوى في الأغنية الأصلية الهادئة

وبم تتميز عن باقي المطربين؟
لدى عدد من الأدرات المهمة في عالم الغناء أولها أنني دارس للموسيقى والغناء مثل العديد من المطربين الذين يتمسكون بالقترات الشرقية.. ولدى مساحة صوت اعتقد أنها جيدة بل إنها واسعة جدا بالنسبة لأصوات الموهوبة حاليا

ومن صاحب الصوت الأقرب إلى صوتك اعتقد أنه لا أحد وهذا ليس غرورا ولكنها خلقة ربنا.. فأنا أغنى ٢٤ تون وقد فرأت في كتب تاريخ الموسيقى عن المطرب المصري محمد سالم العجوز صاحب أغنيته «يا حلو يا مسليني» وقتك المياس، وكان يغنى ٢٦ تون ولكن أصوات المطربين حاليا تتراوح ما بين ١٤ و١٨ تون ولا يتخطى الكبار ١٩ تون في صوتهم

ولكن هذه المساحة.. لا تعطي حدة في الصوت؟
إن مهمتي كمطرب هي كيفية استغلال هذا الصوت بشكل يربط المستمع.. إنني أملك حدود القرار والجواب بشكل متشعب.. فهناك مطربون يتميزون في القرار فقط وآخرون في الجواب ومن يمتلك الأتري مثل علي الحصار بشكل في القرار والجواب كيهمنا يشاء.. وأنا أخذ أقصى القرار وأقصى الجواب وليس من الضروري استخدامه كله إلا في حالة اللزوم

هل تتمتع منهجا معيناً في اختيار الكلمات والألحان؟
المهم أن أبعد عن الإسفاف وما يؤذي مشاعر الناس وأن تكون الكلمة ذات قيمة ومعنى وأن احس بها حتى أقدمها لمن يلحنها أو أتلى تلحينها بنفسى ■

قمت بتلحين بعض الأغنيات وشاركتي التلحين شاكر الموحى ومحمد عزيز أما التأليف فقد كان لعبد النعم طه وبخيت بيومي وأحمد شتا وإبراهيم الدرواني والأردني علي الشويكي

وإذاً لم تستخدم الفولكلور الأردني في أغنياك؟
هذا الموضوع أفكر فيه بشكل جدى وقد قمت بتجميع ١٤٦ تيمة لحنية فولكلورية من البداية والريف والحضر لم يسبق لأحد أن يجمعها من قبل خاصة أن الفولكلور الأردني ثرى بالقيمة الحسية واستحداث به فيروز والرحمانه وسمرية توفيق في أغنياتهم والقيمة اللحنية التي قمت بجمعها عمل على تطويرها حاليا لتناسب الجمهور في كل الدول العربية وسوف استمعين بها في البوماتي السابعة ولكن أى مطرب في بداية حياته يوافق على أن يستعكر من قبل شركة إنتاج ترعاه؟

السبب أن هذه الشركات تريدني أن أقدم الأغنية الجيدة وهو ما أرفضه لأنني أحب تقديم اللون الشرقي الأصيل بتوزيع جديد.. بجانب أن الكثير من المطربين عانى الاحتكار وهناك شركات تعمل للمطرب مستحقاته المادية ولا تنتج له البومات بهدف القضاء عليه

ما موقعك على خريطة الأغنية في الأردن؟
أنا حققت درجة كبيرة من الشهرة في الأردن ولكنها ليست المقياس لأن الأردن بلد صغير والإعلام فيه يكون عبر قناة تليفزيونية واحدة بالإصافة للإذاعة والصحف ولذلك فإن تحقيق الشهرة فيه أمر سهل وهذا ليس طموحي ولذلك كان حضوري واستقراري في القاهرة خاصة وأنها البلد التي تضم أفضل استوديوهات وأفضل موسيقيين ولذلك يأتى إليها المطربون من لبنان

الطيب الشرير والشرير الطيب!!

بعد أن شهدت خشبة مسرح السلام أعمالاً

عظيمة مثل «الملك هو الملك»، و«مئين أجيب ناس» ،

يعرض الطيب والشرير، وهو عرض للاستهلاك لا

للتاريخ، يرفه ولا يبقى في الأذهان، عالم من الحمقى

والمكارين والفاستدين، أقرب في حبكة الملققة ومعالجته

السطحية للحديث وتصوير الشخصيات إلى مسرح

العرائس، وإن كان في هذا مكان من ظلم لجنود مسرح

العرائس الذين يقومون فناً حقيقياً بكل المقاييس أنضج

في كثير من الأحوال مما يقدم على

مسارح الكبار.

د. كريمة سامي

■ يعني للفخراني

خلفه ورساقه

أضافت كثيراً

لشخصية القنوم

تصوير:

مؤسس محمود



مقلد السيدان من فيرونا، لويليام شيكسبير كانت التهمة الأساسية في الطيب والشرير، بكير ويصير يوزيانا فالتأتان وريوتيس.. إنهما صديقان نعم ولكن أحدهما طيب، والآخر شرير مع مايرتبط على هذا من مواقف ومغارات بعضها يدعو للضحك، وبعضها الآخر يثير في النفس الحسرة والإشفاق ولكن الطيب والشرير كما ذكر مؤلفاهما الفريد فرج مستوحان من ألف ليلة وليلة، مما يجعلنا نتشوق لرؤية معالجة جديدة تتعمق في الشخصيات يؤكدان حتمية هذا الاستهلاك. يصور لنا الطيب بصير، محمد متواي، كشخصية غير جذيرة باحترام المشاهد، أقرب إلى البلاء، يخرج من بلده بقصد أن يكسب هداية الشيطان فتباث زوجته، ويقضي عليه ويكاد يهلك ويسجن ويمنع بالجنون ويسلب ماله «فلا كان الدرس ولا كانت الحكمة».. ولا كان النصر! أما الشرير بكير، يحيى الفخراني، فهو يعترف بشره ويبرره بكونه ابن حرام! ولكنه يرفض أن يحاسبه الله مثمما بحاسب تصور لك مثلاً، ومناجلته لله سبحانه وتعالى في العديد من مشاهد المسرحية بها قدر كبير من الجراءة في غير موضعها ورفع الكلفة وأحياناً الوقاحة وأكثر مما يشبهه هو استخفافه بنص مقدس «وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل» في المشهد الأخير للمسرحية، فهل يمكن لهذا النص أن يكون سببه «مهنة الفقراء وشبهة الأغنياء» أو أن يكون آخر ميراثه للشخصية الرئيسية في العمل أن تبني سلوكها الشاذ على أعذار وأهية! أما الزوجة عير، سوسن بدر، فسلطة اللسان وسوقية، لكنها تتعرض للظلم من كل شخصيات العمل بدون مبرر، فالشرطي يفر بجلبدها، وزوجها لا يهتمها على ماله، والقبطان يادر بجلبدها وتباث في السوق بينار ويضربها زوجها بإلحاح من صديقه في الحمام، لاعتراضها على استئناف صداقتهم. فهل تهاون المرأة على خشبة المسرح بصحة الدفاع عنها؟ المسافة التي يقطعها النص منذ خروجه إلى النور من عقل وجدان الكاتب إلى الورق ثم إلى خشبة المسرح رحلة شاقة وعسيرة ولكن أركانها الإبداعية جديرة بالتأمل والإعجاب، وإبريز ما فيها علاقة التعاضد السلمي بين المؤلف والخريج.. وفي حالة مسرحية «الطيب والشرير» تحول نص «الطيب والشرير والجميلة» تأليف الفريد فرج إلى عرض «الطيب والشرير» لإخراج أحمد عبد الطيب، استمتعتنا فيه بالكوميديا والاستعراض والفن، الإعجاب البصري، وبدا بفضل لإخراج أحمد عبدالمليم التمييز الفارق الكبير بين هذا العرض وما يقدم على مسارح القطاع الخاص باستثناء مسرحي محمد صبري وعادل إمام ومنذ الورقة الأولى أيقنا أننا بصدد مخرج يعلم تماماً عناصر الدراما وكيفية تلويحها على خشبة المسرح في شكل متجانس يهرل المتفرج ويصيده إلى منزله سعيداً بقضاء أسبوعه فنية متعة. (أبرز ما في إخراج أحمد عبد المليم هو استخدامه الواعي والحذر منهج بريختية يرفض الاغترابي Alienation Effect مما أضفى مزيداً من الحيوية والطرافة على العرض، كان الغرض من استخدام بريخت لهذا المنهج في مسرحه اللحى هو كسر الإيهام وإتقان المشاهد في القضايا التي يطرحها العرض بدلاً من انغماسهم في متابعة الحبكة، وربما استخدم مخرج العرض هذا التأثير لغرض آخر مثل تذكير الجمهور ببساطة الأحداث وتخفيف وقعها مهما حدث على خشبة المسرح من سرقة أو سلب أو إلقاء مزيد من الضوء على شخصية بكير الشرير، خاصة الجانب الحب للحياة ومباهجها تجلي استخدام منهج بريخت الذي يشير إليه نقاد المسرح بالتأثير الاغترابي في غناء الفخراني في الصلاة في أثناء تمثيل المشهد على خشبة المسرح، وتوجيهاته الطريفة لطى سعد قائد الأوركسترا. وملعن أغاني العرض الجميلة في أثناء العرض بتغيير الموسيقى الحزينة بخمري مرحة أكثر ملازمة لمزاجه النفسي في المسرحية.

اجتماع شمل بصير الطيب وزوجته عير بعد تجربتهما المزيترتين في مركب الطاعون وسوق النخاسة كان أكثر دفئاً في العرض عنه في النص بفضل إخراج أحمد عبد المليم وموسيقى على سعد وإداء سوسن بدر، ظهرت لمسات المؤلف في بعض المواقف مثل المونولوجين للزنازين لبكير وعيبر في المشهد الثالث من الفصل الأول ونجح المخرج في توجيه الفخراني ويبر لتجسيد لحظة من اللحظات الجميلة في المسرحية من خلال رؤية أمينة للنص، ظهور الكوميدياس في خلفية بعض المشاهد خاصة المشهد الأول هيا المشاهد لثمة مسرحية مصححة مزج ما بين الانغماس والاغتراب، ولكن تجاهل المخرج لتوجيهات المؤلف في المشهد الأول بافتحام رجال الشرطة لدكان الصباغ والشرير وتميمه في خلفية مشهد دكان الحلاق الطيب أفقد الحركة عمقا مصححاً يربط بين جزئي المسرح الداخلي والخارجي، ولكن بشكل عام كانت الحركة على المسرح مدروسة، منظمة، سليمة

الفنية كان من الأفضل إعادة النظر في طريقة تقديم هذا المشهد وإعادة معالجته. توابل هذا المشهد يمكن ببساطة شديدة الاستغناء عنها لما يحتويه من عناصر تزخرفية حقيقية أسعدت الفخرجين، مثل «التقر بالقبائط» الذي صممه سمير جابر وأداء الراقصون بحب حقيقي للاستعراض ساعدتهم عليه إياقتهم البدنية الواضحة «أنا شريء» هكذا يصمدك بحبي الفخراني في المسرحية ولكم لا تملك إلا أن تحب رغماً أنه شريء العرض، وتتذكر لحظات ظهوره على المسرح بشوق حقيقي حركة رشيقاً، يمشك بسيطرته على خشبة المسرح وكل المساحات المسرحية للصراع في العرض وكله صاحب المكان وباقي المشاركين في العرض ضيوف له، يمشي على المسرح خلصة وكله يحمل غنيمه يكره أن يستبدتها صاحبه منه، يسرق المشاهد من بصير وعصير، خاصة المشهد الأخير الذي أضفى إلى العرض ولكنه كتب خصيصاً له، لاختياره لأداء دور شريء العرض وما ترتب على هذا من نجاحه في إيقاظ الشخصيات من سباتها على الورق ليحولها على خشبة المسرح إلى كسلة من الحيوية والجانبية، يضع المنفرج في مأزق أخلاقي، فبدلاً من أن تكبره لا تملك سوى الإعجاب بذكائه وخفة ظله. مونولوج سوسون بدر في وداع مصر يؤكد أنها سيدها المسرح القائمة، خاصة لكل من شاهد تلقاها في نص آخر أكثر صعوبة وهو موقوفوس الإشارات والتحويلات للكاتب الكبير السورى الراحل سعد الله ونوس، أداء ثبات، وحضور قوي، وحركة رشيقاً، إلقاء وصين، سلامة مسافر الألفاظ، ولكن بملابس لا تتناسب مع بعض المشاهد أبرزها فسقات ساتان سوسون بعد تجربة مصرية في البحر برغم أن المؤلف بنص



■ سوسون بدر أكت أنها سيدها المسرح القائمة

على ارتدائها جولا خاماً وطرطورا! غريب أمر محمد متولى فهو من المثبتين المحوريين للمتميزين، يشارك في أعماله التليفزيونية بقدرة على التخصيص، وأحياناً افتعال أي عمل آخر يشاهده، موهبته تمكن في عينيته وسيطرته على ملامح وجهه وهذا ما لا يجدي في المسرح، وهو يهدر فرصته بأداء حرلي، رتيب، يكسر حاجز الإيهام مليونرأى في كثير من المشاهد، ربما تسبب في عاقبته كمثل محترف أن الدور لم يكتب بعناية مثل دور الشريء، ولكنه قدر له أن يظلم على الورق وعلى خشبة المسرح كلمة أخيرة له ما سر الحياة البني الذي يرتديه في كل المشاهد حتى مشهد الحمام! أمير قرية الروم سيد عزمي يعبر عن الشخصية في كثير من الخطوط العريضة والتفاصيل. يمشي مشية عجوز، صوته ضعيف، نظراته مزيج من الخيف والتشاوب، يعجب خروجه على النص لا يلقى بعرض نظيف. وفي العرض أصبحت، أغاني جمال بخيت وموسيقى على سعد جزاً أساساً لا يمكن تخيله بدونهما، ومصدراً ذرياً للبهجة والتزخيف والدراما، حتى نكاد نتوقع أن ننشر كلمات جمال بخيت كجزء من النص، ولا تخفي تأثير بعض المشاهد بدون موسيقى على سعد ونجاحه في التعبير بها عن التوتر أو الجو اليوناني أو الفرح حسب متطلبات كل مشهد.

ويتمنى العمل نهايةً مبتورة فلا الصباغ الشرير صبيغ ولا الحلاق الطيب حلق، ولا الزوجة المتسلطة أدارت بيتها، ولا الشرير تاب أو الطيب انتظ. وتركنا مجال سؤال من الموهبة ما هل يرت العالم اليوناني الأعباء؟ هل يصير الطيب محق. في اعتقاده أن: «الناس أذكار» هو شريء ده طبعه أنا طيب ده طبعي؟ إذا كان محقاً ما جدوى الصراع الإنساني؟ وهل حقاً الشر مسئولية الغير؟ هل يمكن أن يكون الطمع في الثواب هو الدواعي الوحيد لنفل الخير وتكون النتيجة تهميش التجربة الإنسانية؟ وتنتهي المسرحية بأن يؤجل الحكم ليوم الدين، ونعود من حيث بدأنا ولا تقدم المسرحية خطوة واحدة عن المشهد الأول وكأننا ندور مع أبطال العرض في حلقة مفرقة ■

عاب بعض المشاهد التطويل واللامنطقية التي تسبب فيها النص بالدرجة الأولى مثل مراوغة بكير لبعير في المشهد الرابع من الفصل الأول، أو مسالمة قائد الشرطة بقرية الروم لبعير على ثبوته مقابل حياته. كان أول تأثير جمالي وتقسيمي ليكبر العمل الذي صممه د. محمد عزب هو المونولوج الصامت أو القصة لآتين من الراقصين يقدحان نموذجاً كبيراً لكاتب ألف ليلة وليلة موحياً باستلهام النص من هذا العمل والإشارة إلى أن الصراع بين الشخصيات يدخل في إطار الحواشي، حرص مصمم الديكور على عدم شغل خشبة المسرح وترك مساحة كافية للأبطال والراقصين من التجريد باستخدام قطع بسيطة موحية عملية. نموذج السبعية يستخدم كطرفة للمسرح ومن ناحية أخرى يمداد توطيف ليجتصن المثبتين في رطلهم أي قرية الروم. في اليونان زينت خشبة المسرح أعمدة بتيجان أيونية وكورنيشة وساد الألوان التروكاز والأبيض حسب توجيهات المؤلف، وكان هذين اللونين الصافيين

التجانسين برغم تباينهما المنعني على المسرح كأنهما لعة أصابت أهل قرية الروم لا ينقذهم منها إلا الصباغ السكندري، أما الألوان المستخدمة في ديكور الإسكندرية بما تمثله للأبطال من ضيق في العيش وليس من النجاح فقد سادت فيها الألوان القائمة الخالية من البهجة. كان ديكور قاعة عرض أمير قرية الروم - التي لا يقصدها الأبطال طمعا في الرزق الوفير - فقيراً، وما زاده طرافة هو اختيار اللونين الصينيين لتزيين كراسي العرش إذ يبدو أن مصمم الديكور برغم كفايته غفل أن اللونين في الحضارة الغربية هو رمز الشر وكان زينة والتظلم عليه من مهام الأبطال والقيسيين أما في الحضارات الشرق آسيوية، فهو رمز

للإمبراطور والظلود والسعادة والرخاء ويستخدم استخدامات زخرفية لطرد الأرواح الشريرة، لذا كان يتعين على مصمم الديكور استخدام أية موشية إغريقية مناسبة لعرض الأمير إلا ديكور الحمام الذي بينه الحلاق السكندري للأمير، فقد كان عربياً بظفيرة إسلامية وأقل ما كنا نتوقعه أن يكون مزيجاً من الحضارتين بجماليتهما الزخرفية، وأخيراً لقد بدت خلفية المشهد الأخير بقاياها أقرب إلى بغداد والبصرة لا الإسكندرية مدينة المرسى أبو العباس واليابسيري. أبرز ثلاث قطع لكسوسار استخدمت في العرض مرآة باجراس صغيرة يخفي وراءها بحبي الفخراني وجهه هرباً من الشرطة وعندما يهزأ تنقل صلصلتها للفرنج لإحصاسا بجوهر الشهد من انفضاح امره، القطعة الثالثة التي أفسدت أحد المشاهد المعتادة في العرض وهو المشهد الأول، هي السوط الذي يجعله فاروق يوسف. رجل الشرطة السكندري، ويرقرع به لإضفاء جو من الخوف والإرهاب، ولكن تحول الأمر من إثارة إلى السخرية لعبع بسيط في السوط ألا وهو قصره الشهد الذي أجبر فاروق يوسف على الاتعنا، كلما رغب في فرض هيئته على ضحاياه، مما أضعف تأثير الحركة المسرحية على المنفرج وعرقل العمل برغم أدائه المعتز، أما القطعة الأخيرة فهي القرعة أو SLAPTICK وهي قطعة من الخشب يضرب بها للمثبون بعضهم فقتحت صوتاً مبالغاً فيه دون أي ألم تذكر، ويقال إنها تسبب في إضعاف الجمهور، ولكنها ضرب من ضرب التهورج المسرحي

يربط عميرا لمشاهد مطرب ذو بلبه بيضاء ومطربة تركية فسقات سوارية، كان وجودهما عنصراً ملطاً للعرض، خاصة أن موهبتهما في الفناء أفضل بكثير من العديد من مطربي هذه الأيام، في كثير من المشاهد كأننا نخيلين على الحدث المسرحي، خاصة بملابسها المعاصرة، إننا ما جدوى إقحامها في بعض المشاهد مثل مشهد الحمام البليد.. ولماذا الإصرار على شمولية العرض من استعراض وغنا. هل هو تقليد المسرح التجاري؟ أم التزام بعرف مسرحي غير مكتوب؟ وهل اجتذاب الجمهور يكفي ببشائكر الرافضات والقلعة في هذا المشهد؟ وهل مسومو الرجال والنساء بأرتداء الحمام معاً كما رأينا على المسرح.. أم أن هذه هي الحقيقة

قاطعو البضائع الأمريكية

كل كارثة حلت بهذا الوطن العربي الكبير كانت الولايات المتحدة الأمريكية تقف وراءها أو تدبرها أو تنفذها، بداية من اعتراف واشنطن بالكيان الصهيوني المغتصب عام ١٩٤٨، وحتى إعادة رسم خريطة القوى في المنطقة العربية عام ١٩٩٨

وخلال الخمسين عاماً الماضية لم نجد دليلاً واحداً يؤكد أن الولايات المتحدة دولة صديقة للعرب، على العكس من ذلك فهي عدو العرب والمسلمين ويتمنى أولاد العم سام في واشنطن أن يفتحو عيونهم ذات صباح ولا يجدون عربياً واحداً على وجه الكرة الأرضية

وفي مقابل هذا العداء الساخر نجد العرب مازالوا يعتبرون الأمريكان أصدقاءهم المقربين ويتعاملون معهم كإستثناء أحياناً ثم إذا تلقوا على أيدي هؤلاء الأمريكان ضربة موجعة تنطلق صيحات الغفران والصليح على طريقة السيد المسيح، إذا ضحك أخوك على خدك الأمين فامتح له الأسير أيضاً

والعرب يهده الطريقة يهينون أنفسهم في الوقت الذي يمتلكون فيه بالفعل قوة هائلة وإمكانات بلا حدود يمكن أن تتحدى أمريكا وألبانيا والغرب المستعمر بكل أقطاره فالعرب من الناحية الاقتصادية يمثلون أحد اكبر أسواق السلع الأمريكية في العالم، وفي حالة إعلان العرب المقاطعة الشاملة للبضائع الأمريكية فإن خيارات البيت الأبيض سوف تنقلب رأساً على عقب ولن يكون أمام الرئيس الأمريكي - وتحت ضغط الشركات والمؤسسات المالية والاقتصادية - إلا أن يقدم الكثير من التنازلات ويسعى لتوازن السياسة الأمريكية

وحال الأسابيع القليلة الماضية قرأت عدة تقارير عن خسائر الولايات المتحدة من المقاطعة الاقتصادية التي تفرضها هي بنفسها على الدول العربية - العراق - السودان والجمهورية الليبية - وقد بلغت هذه الخسائر مايزيد على ١٩ مليار دولار والسؤال كم يصعب هذا الرقم في حال اتخاذ قرار عربي موحد من المحيط إلى الخليج بمقاطعة البضائع الأمريكية من السجائر وحتى الطائرة الشبح مروراً بملام السينما الجنسية التي تتجها أمريكا والسلع الاستهلاكية التافهة ولا تتقاروا أنها سوف تضرر شيئاً من هذه المقاطعة، على العكس، هذه كل ما يحتاجه العرب من الولايات المتحدة، يمكن الحصول عليه من مصادر أخرى كاليابان ودول جنوب شرق آسيا والصين والمانيا ودول الاتحاد الأوروبي، فيما عدا بريطانيا التابع المطبق لواشنطن - كل احتياجات العرب يمكن استيرادها من هذه الدول ولذلك ينبغي حشد أرادة عربية واحدة تدعمها سلطة القرار السياسي وإعلان العقوبات الاقتصادية العربية على أمريكا

حسام الحسني أبوخشم
سرت، الجماهيرية الليبية



التباهى بمساحة الديمقراطية في مصر!

أتابع مجلتيكم الغراء «الأهرام العربي» منذ عشرة أعاد فقط، وخلال هذه الفترة تشكلت لدى مجموعة من الملاحظات أرجو أن تنقلها أسرة التحرير بصدر رحب

أولاً - أرى أنكم تحاولون التباهى بمساحة الديمقراطية في مصر بصورة مبالغ فيها ثانياً - الموضوعات الفنية التي ناقشت برامج التلفزيون المصري خاصة «حرب نجوم الإعلانات» كانت عبارة عن عهدهوس، لما قدمه النجوم ولم تعالج القضية بشكل جدي، ولم تكن هناك لقاءات مع هؤلاء النجوم توضيح أسباب قبولهم للعمل في الإعلانات.

ثالثاً - لاحظت في بعض صفحات المجلة وخاصة باب الصور الاجتماعية دليل ونهار، تكسيما للعبارات الساخرة بصورة مكررة تدعو للاستفزاز

رابعاً : الموضوعات الفنية في المجلة لا تختلف في الشكل أو المضمون مع ما تقدمه المجالات الأخرى في مصر والعالم العربي من التركيز على نجوم السينما في الوقت الذي تنتظر فيه من «الأهرام» التحيز في تقديم المعلومات عن الحركات الفنية الحديثة وفي مختلف المجالات من فنون تشكيلية وغناء ومسرح وما أقصده ألا تعامل «الأهرام العربي» مع الفن على أنه «مجرد ترفية» مثل سائر المجالات وأخيراً أشكركم على قبول ملاحظاتي

حسام الدين محمد

كلية السياحة والفنادق - مصر

هل يعود الدب الروسى بعد الأزمة العراقية؟

الدور البارز الذي قامت به روسيا في الأزمة العراقية لاشك أنه يمثل نقطة تحول مهمة في الموقف الروسي في منطقة الشرق الأوسط. فقد كشفت هذه الأزمة عن تيارات داخل روسيا تكره الولايات المتحدة الأمريكية وترفض هيمنتها على مقدرات العالم وأطماعها في أن تصبح القوة الوحيدة.

والمتابعين للسياسة الروسية منذ انهيار الاتحاد السوفيتي ومأخذه من تأثيرات سلبية على العالم العربي يدركون حقيقة هذا التحول. على الأقل في الخطاب السياسي الروسي فقد ذكرتنا تصريحات بريماكوف وزير الخارجية الروسي بذكريات التوازن الدولي في الماضي قبل عام ١٩٩٠ وشهدت المساحة السياسية الروسية أصواتاً تطالب علناً أن تقوم روسيا بدورها كقوة دولية كبرى حتى تترك الولايات المتحدة أنها لا تلعب في الحديقة الخلفية للبيت الأبيض ولكنها يمكن أن تزعم الجيران إذا قلعت أزرارها من حديثهم

روسيا قامت بدور مماثل مع الجمهورية العربية السورية في مواقف متعددة وكانت العراق في المحطة الثانية والسؤال «الأمم» هل يمكن أن يعود الدب الروسى ليمارس دوره على مواقف متعددة وكانت العراق في المحطة كانت روسيا قد فقدت بعضاً من قواها فهل يمكن أن يؤدي التعاون الصيني الروسى إلى وجود كتلة شرقية أقوى في مواجهة واشنطن. هذا ما نلح به وننتهنا

ناجح الداوي

صيدا - لبنان

صفحات من كتاب الغيرة القاتلة

لم يفرز السلوك الإنساني مشاعر أسوأ من مشاعر «الغيرة» - قل ما شئت عن حلاوة الغيرة بين العشاق والأحب. واكتب من الشعر والقصائد ما تريد عن أحلى عذاب - عذاب الحب، ولكن الغيرة تتحول إلى شبح مخيف، ويوحش قاتل خاصة بين الأزواج والزيجات ربما يقول بعض الماكزين من القراء أنني أتحدث بكل هذه اللوعة من واقع تجربة خاصة مريرة. والحقيقة أن تجربتي في هذا المجال كانت مجرد مشاهدات لقصص صديقاتي تحولت حياتهن في غصصة عين إلى جحيم بسبب الغيرة، وأذكر قصة واحدة منهم كانت تحب زميلاً لها في الجامعة وقدمت له أوثق المهور على أنه فتاها الوحيد، لكن غيرة العالمة عمت قلبه وصيرته، فإذا حولت بصورها - يميناً أو يساراً - فهي تنظر لشخص آخر! وإذا سبحت بفكرها بعيداً وأخذت لحظات من التأمل فهي تفكر في مصعب جديد.. وإذا كان هاتفها مشغولاً بعض الوقت فهي تتحدث إلى حبيب مجهول وهكذا حتى لم يعد بينها إلى الشجار والخلافات وانتهى الأمر بالهجر والفرار بعد ستة أشهر من عقد قرانها.

هذه صفحة سوداء من كتاب الغيرة البشرية أقدمها لكل العاشقين حتى لا تجربهم غيبتهم لهذه النهاية الحزينة.

نجلاء أبو يوسف أحمد

تونس

جمهورية زفتي «إكرام الميت دفنه»

..والرأي الآخر

مقاطعة الأمريكان مستحيلة

سؤال مهم أصبح مفروضاً على أجنحة بعض التيارات الوطنية العربية بسبب الممارسات الأمريكية في الشرق الأوسط وهو : هل يمكن للعالم العربي والإسلامي مقاطعة السلع الأمريكية؟ مطلب المقاطعة الأمريكية الرغوة في عقاب واشنطن والأمريكان على سياسة الكيل بمكيالين في الشرق الأوسط وانحيازها للسافر لإسرائيل والذي يطرحون هذه الفكرة يرون فيها الرد المناسب على الإدارة الأمريكية، وباعتبار أن العالم العربي والإسلامي سوق شديدة الاتساع وبعد حلاً لكل شركة أمريكية فإن المقاطعة سوبت تؤلم الاقتصاد الأمريكي وتضرره في مقتل.

لكن كل من طالبا مقاطعة السلع الأمريكية جرفتهم الحساسة إلى تقدير خاطئ، بأن هذا الموقف ليس فيه تعقيدات وأنه بمجرد إعلان المقاطعة سوف تستجيب واشنطن فوراً للمطالبة العربية. والحقيقة تبدو لي أن هناك خطأ قاتلاً تروج به دعاية زائفة فالعرب لا يمكنهم مقاطعة السلع الأمريكية إذا كنت تتحدث عن سيجارة أو زجاجة مياه غازية أو ساندوتش هامبورجر، قد يبدو الأمر سهلاً وبسيطاً، ولكن ما لا ينبغي إغفاله أن البنية الأساسية في الاقتصادات الصناعية والتسليحية والتنمية الكبرى في العالم العربي تعتمد على الولايات المتحدة الأمريكية، فنهضة الكمبيوتر التي تعمل عليها أمريكية الصنع، والبرامج التي نستخدمها على هذه الأجهزة أمريكية أيضاً، والآلات والمعدات الكبرى في كثير من المصانع وإن اتحدت عن الآلة العسكرية العربية التي تعد موارد الأسلحة الأمريكية قوامها الرئيس.

قد يبدو هذا الحديث شديد الإيجاب ولكن الحقيقة التي لا بد من إدراكها حتى لا يلقى البعض باللوم على الحكومات العربية بأنها لا تتخذ موقفاً حاسماً ضد واشنطن في سياستها المنحيزة في المنطقة، وحتى يتحقق هذا الموقف الحاسم يجب أن نمثل دوائنا أولاً، والسفلة في حاجة إلى دراسات طويلة بجمع ومواصله وليس مجرد شعارات عوفاني يزايد به البعض على القيادات العربية . إننا في حاجة إلى أن نبني أنفسنا أولاً، وننظر حولنا ونعمل على الاستفادة من تكنولوجيات هذا العصر من مصادرها المتنوعة حتى يمكن أن نقوم بالتكنولوجيا الأمريكية ولكن المقاطعة على طريقة غاندي لا تبدو هي الحل في عصر الطائرات الشبح وصواريخ «التوماهوك».

زياد شريان العجمي
سلطنة عمان

أنا مواطن مصري أعيش في أوروبا وقمت بزيارة مدينة الإنتاج الإعلامي بعين ٦ أكتوبر منذ أربعة أشهر ورويت هناك تشخييراً كاملاً للموارد الاقتصادية وبناء ديكورات وصرف بديخ وينا، مدينة بأكملها كينكرو لسلسل بل يتم إنتاجه ولغت نظري بسبب الأتمهة لخلل فاشهوت بهذه العظمة وعلمت أن هناك مسكلاً تلفزيونياً يتم إنتاجه تحت اسم جمهورية زفتي، واستقر في التلفزيون (القطاع العام) ملايين من الجنيهات لتأكيد التاريخ الوطني في ذهن المواطن المصري وإبراز دور الزعماء المصريين السياميين كسعد زغلول ومصطفى كامل ويوسف فريد، فحدث الله على هذه النهضة في عالم الإنتاج التلفزيوني في مصرنا الحبيبة واليوهيو الشرق الأوسط ولفظ نظري عندما حضرت إلى مصر لقضاء شهر رمضان المعظم أن هذا العمل سوف يتم عرضه في الساعة الثانية والنصف صباح كل يوم ومهرت الليل لكي اتابع الانتباه الذي شاهدته منذ أربعة أشهر في مدينة الإعلام وكيف تم ترجمة هذه الملايين إلى دراما يشهد لها المواطن العربي السلسل الذي شاهدته في مدى ثمانية عشر يوماً لا أعرف له هوية . هل هو مسلسل تاريخي أم عبارة عن تكرار سخيف لما عرض على الشاشة الصغيرة عشرات المرات عن القهر الذي عانى منه الفلاح المصري في سنوات الاحتلال الإنجليزي لمصر، واعتقد أن مكتبة التلفزيون مليئة بمسلسلات وأفلام من هذا النوع ولا داعي على الإطلاق لصرف ملايين الجنيهات لإعادة إنتاجها بطريقة ضعيفة نسبي، إلى الفنان المصري وأقول إنه تم تقليد الدراما الشهيرة أدم الشرقاوي التي تم إنتاجها في الستينيات والجديد هنا هو إضافة بعض المشاهد من بيت الأمة وإقحام شخصية سعد زغلول ويوسف الجندى وكثيرين ممن يرتفعون إبراهيم الفلاح يثقل العمل بالوطنية ليعصم الخليفة وزميله، في زفتي بترجمة فلاح بسيط يحاول أن يخفي غرام حتى الباشا لأحد شباب زفتي ويسبب هذا الغرام والمصادفة يصبح الاثنان بطلين قوميين ويقود إبراهيم الفلاح البسيط عصاية من اللصوص وقطاع الطرق بالمصادفة أيضاً، وفي النهاية يقوم أحد أفراد العصاية بقتل إبراهيم القائد الملهم لكي يصنع أمل زفتي وتخسر زفتي كلها في جدارة وغنية لم يسبق لها مثيل لتوزيع إبراهيم ابن زفتي الزعيم التاريخي المناضل والذي وضع علم مصر على نعشه، وهكذا شاهدت مسلسلاً هندياً يجمع بين الحرامية والوطنية والطرايش والغنا، والطرب والزميلية ويستغنى بظلية المشاهدين ونجد الطرب محمد منير يقتحم الدراما بلا دور لكي يغني هنا وهناك ومعلمة شابة بديعة كان دورها البكاء والصراخ والجرى وراء الزميلات.

والسؤال المطروح لقطاع الإنتاج بالتلفزيون ليس عن الخسائر المادية لأننا نعرف أن السلسل تم تسويقه باسماء أبطاله المحترمين ممنوع عبدالمعطي وتيسير فهمي وحمدى أحمد وعبدالعزيم مفيون وكمال إبرةية وآخرين ولكن السؤال ١ ماهي تكلفة هذا العمل الذي خصصت له كل إمكانات هوليوود الشرق الأوسط (مدينة الإعلام ٦ أكتوبر) أخيراً . أتمنى أن يفكر القائمون على الإنتاج بالتلفزيون في مراعاة هذه «الزميلية» الاقتصادية وأن يفكروا جيداً في أعمالهم الدرامية القائمة واختيار الدراما الرقاعية التي تليق قبل إقحام أنفسهم في إنتاج جزء ثانٍ لهذا العمل إن الحدث الذي وقع في مدينة زفتي في تاريخ مصر الحديث وتم إعلان جمهورية لمدة ٤٨ ساعة لا يستحق جزءاً ثانياً لهذه المقدمة التي تم نقلها بطريقة ضعيفة جداً من ملحمة أدم الشرقاوي وعطى الله عما سلف وإكرام الميت دفنه

د. أحمد شكرى
استاذ التاريخ المعاصر . مسابرج

وداعاً للرواية العربية

كلما تابعت ثورة الأعمال الدرامية على القنوات الفضائية العربية يتباهى هاجس حقيقي بأن زمن الرواية العربية المكتوبة يلهم أروافه ويحول بعيداً عن عالمنا، ورغم أنني لا أصنف نفسي أدبياً أو شاعراً بل مجرد قارئ، مولع بالأنث إلا أنني لاحظت وأراقب هذا التراجع في سوق الرواية نظم تعد للرواية مكانتها، ولم يعد هناك مؤلفون عظماء مثل المااضي وأخفت من عالمنا الثقافي تلك الرواية التي نتخطها فيما بيننا ونسهر عليها الليل والنهار وتوز وجداننا بعق وتعلتنا دروساً وعبراً خالصة.

أما دور الفضائيات العربية في ذلك فيجرب إلى ثورة الدراما التلفزيونية، الأسهل والأوسع انتشاراً، لقد أصبح كتاب الدراما هم الأوسع نجومية وأكثر ربحاً وأثراً، وتُصرف جمهور كبير من قراء الرواية إلى عالم الدراما التلفزيونية وربما يحق لي أن أسجل جيل الأدباء العرب الكبار ماذا حدث للرواية العربية؟ وما أخرج من مخاوف لم تنتج عن أوهام أو وساوس خاصة ولكن راجعوا قائمة المطبوعات والإصدارات العربية سوف تكشفون أن الكتب الأكثر رواجاً هي الرواية القديمة وأن الإصدارات الجديدة هي إعادة إنتاج لمؤلفات الماضي

شريف السهموي
عمان - الأردن



■ لو مشغول كلمنى ع الحمول



■ خليفها فى سره بالخلعي

صيف دار جدا

يبدو أنه صيف حار جدا..
حسب توليدات ديفيليه
كريشن، الذى قدم على مسرح
قاعة المؤتمرات الكبرى بمدينة
نصر مؤخرًا، إحدى موشحات
الصيف القادم، من مختلف
بيوت الأزياء المصرية، التي
خصصت عددًا غير قليل من
مواهبها هذا العام للأطفال
تحت ١٢ سنة، من باب تقدير
البراعة ورعاية الطفل!
والشهادة لله جات
الخطوط والألوان في منتهمي
البراعة سواء من غير سوء...
ضيق... ومفتوحه على
المصرى، جديده على طريقت
السيدة الفاضلة «ليلى» لادوس،
ومستغنة كساستين شادييه، في
فيلم مرقاى النقى، خاصة وهي
تتفى في الكباريه، من بابهنى
نو.. نو يانارنق نو!



■ اوعى تتكلمنى .. بابا جاي ورجيا



■ حلو عنى بقى اعرسة - ايهاب كامل

في بطولة نادرة، صمد الفنان «محمد زكي» أمام قبيلات التهنئة
«الخشنة» التي راحت تنهال عليه، في الحفل المقام بمناسبة الانتهاء من
تصوير فيلمه الأخير «البلال» من شريف منير ووائل نور، ومحمد هنيدي،
وعلاء، وأبي الدين، ويأتي فريق العمل الذي قاسمه بطولة الفيلم، رغم أن
«النمر الأسود» قد اعتاد القذالات الناعمة من جميلات السينما المصرية
ابتداءً من ليلى علوي وشيرين سيف النصر، ورغدة وصفيية العمري،
ونجلا، فتحي وشيرين ويسرا، وبيلة ميميد..... لكن «المجاهلة»
احكام، ولزملاته «الخشنة» عليه حق

«البطل»

مهنة شريفة خالص!

جمعية حقوق المرأة اللبنانية أعلنت مؤخرًا، احتجاجها شديد المهجة، ضد استغلال الفتيات في الإعلانات، وكأنهن سلع رخيصة أو واجهات عرض مبتذلة لبيع أحمر الشفاه أو المجوهرات وملابس النوم الحريري. وخلافه وطبعًا لم تسكت شركات البيع ولا الوكالات الإعلانية الكبرى، فريد تدافع عن مهنة العمل في الإعلانات، بوصفها مهنة الجمال واللياقة والشهرة والطموح. وأكثر من ذلك فالإعلان في حد ذاته علم وفن. وهندسة وعلى الجانب الآخر تحولت فتيات الإعلانات المغائبات لحاميات يدافعن بجسارة عن عملهن

بوصفه «مهنة شريفة» تحتاج موهبة وجراحة وثقة بالنفس، وكله بحسابه» وطبعًا نحن نصدق أولئك الموهوبات والواقعات صاحبات «العيون الجريئة» وهن الفوايا البريئة. ونتمنى لهن مزيدًا من المال والجمال والاعراض الشريفة.

عسمة . أحمد الأسعد



■ هذه ليلتي

«انسجام» في الأهرام!

في فندق البارون بمصر الجديدة، أقيم حفل زفاف سحر عبد الرازق - مصممة الإعلانات بالقسم الفني لإعلانات الأهرام - للممر الزميل هاني علي - بالقسم الخارجي لجريدة الأهرام - خالص تمنياتنا للعروسين بهياة سعيدة هانئة، ووحيا «التنسيق» وهن الانسجام» بين أقسام مؤسستنا الصحفية العريقة!



■ يا فضيحتي!



■ ليلتي عمري

«بالتربية» والتعليم!

سلوى السيد هيده كحيلة الممثلة وروية الثوب والحنين، مدرسة ممتازة في سلوون الثانوية بالنصورية... بعد أن تأكد المحاسي الواسع «محمد علي الرفاعي» من أنها مذكورة بدروس الطهي «مهم» من كتاب أيلة نظيرة. وأنها ضليعة في قواعد اللغة العربية، وإعداد أطباق «المهلبية»، قرر الزواج منها بالجمي سرعة، وعقد القران من «أول جلسة» «الاستئناف» حياته معها بالمساعدة والهناء، وولغاها «والبنين» ألف مبروك للعروسين

حظك هذا الأسبوع



برج الحوت ٢١/٢ - ٢٠/٢

امراة برج الحوت

المرأة الحوت، ذات أنوثه وعمومة ولطافة، ويكمن داخلها نوع غريب من السحر، لديها كثير من العيوب، لكن من النظرة الأولى تعطى انطباعاً بأنها مثالية، محبوبة ومرغوبة في كل الأوقات والأزمان.

هذه المرأة أحياناً كاذبة، ومزاجها متبيل، ورغم حساسيتها وعاطفتها المرهقة لكن لديها موهبة عظيمة في البكاء.

تترك انطباعاً بأنها غير قادرة على الدفاع عن نفسها وأحياناً تقع فريسة للوهم الذي يقودها إلى الخمول والركود والكآبة، وهي عموماً تميل لممارسة الضعاف، ورغم ذلك فإن النفاذ في شخصيتها يجعلها لا تائه مضاعف الآخرين وتدوسها بأقدامها إذا كانوا لا يهتمونها بشكل مباشر، فهي تحمل في داخلها قدراً من السادية، وقدراً آخر من المازوخية يكاد يتساوى وتستعملها ذلك، يفوق الحدود.

هذه المرأة محبة للحياة والعيش برفاهية، لها نظرات عميقة وهادئة، وهي طيبة إلى درجة السذاجة، مع ذلك قد تكون الأقدر على فهم مشاعر الغير وعلى التعرق بمعرفة شخصيتهم، هي إنسانة ودودة ومخلصة لأصدقائها، ولو أنها سريعة الانجراف مع آراء الآخرين، وسريعة تأثيرها قد تدفعها إلى الحكم على المواقف بطريقة متسرعة إلا أن مولودة برج الحوت خير من يساعد غيره.

هي حكيمة وأصابعها هادئة، ترحب بالقد إذا كان لمصلحتها أما إذا كان انتقاداً للانتقاد فهي تردده بميله هي شخصية انتقامية، وإذا وضعت أمراً ما نصب عينها فستقيم الدنيا ولن تقعدوا إلا إذا حققت ما تريد، تعرف كيف تدبر أمورها وكيف تحول حلمها إلى حقيقة خصوصاً وأنها تتقن فن الحوار وفهم المشاعر البشرية.

الحوت قادرة على تحمل مسؤولياتها بواقعية دون التخلي عن أحلامها، فهي تحلم وهي تعمل، لها قدرة عظيمة على السير في المشوار حتى ولو كان طويلاً، تغريها العلاقات الصعبة ولا تائه بالسهل، عاطفية والقادرة على أن تكون عاشقة وحبيبة وأما وبالرغم من معرفة قدرتها فإنها لا تحب أن تكون الطرف المسيطر، تبقى هي الأنثى الأقوى في رضوخها

٩/٢٣ - ١٠/٢٢

الميزان

الحب: تحتاج بعض التغيير
العمل: احذر زملاء العمل
الصحة: اهتم بقدارك ونومك

١١/٢٢ - ١٠/٢٣

العقرب

الحب: تحتاج بعض الهدوء
العمل: لا داعي لتشتيت جهودك
الصحة: الجأ إلى الاسترخاء

١١/٢٣ - ١٢/٢١

القوس

الحب: ابتعد عن مصادر اللق
العمل: اهتم بزملائك
الصحة: قل اضطرابك

١٢/٢٢ - ١/١٨

الجدي

الحب: هناك سوء تفاهم
العمل: لا ترض بأنصاف الحلول
الصحة: تحتاج لنظام تغذية

١/١٩ - ٢/٢٠

الدلو

الحب: لا تلق ضغوطاً على شريك
العمل: لا تلق بأعبائك على زملائك
الصحة: مارس بعض الرياضة

٢/٢١ - ٣/٢٠

الحوت

الحب: أيام ضبابية. لا تياس
العمل: انتبه لأعمالك. كن حريصاً
الصحة: لا داعي للقلق والتوتر

٣/٢١ - ٤/٢٠

الحمل

الحب: أيام واضحة ومستقلة
العمل: تكثيف في غير محله
الصحة: قلل المكيفات والسهو

٤/٢١ - ٥/٢١

الثور

الحب: اهتم بأولوياتك
العمل: ابتعد عن الصخب
الصحة: قلل السهر

٥/٢٢ - ٦/٢١

الجوزاء

الحب: لم كل هذه الفوضى
العمل: لا ترم بطاقتك في المهمات
الصحة: احذر تيارات البرد

٦/٢٢ - ٧/٢١

سرطان

الحب: شريك متفهم وأيام سعيدة
العمل: احذر جيداً من الانفعال
الصحة: اهتم بغذائك

٧/٢٢ - ٨/٢٢

الأسد

الحب: انظر لشريك نظرة جديدة
العمل: أعمال جديدة مجيدة
الصحة: تحتاج رحلة

٨/٢٣ - ٩/٢٢

العذراء

الحب: رتب مواعيدك واضبطها
العمل: اهتم بأعمالك ورتبها
الصحة: قلل فوضاك قليلاً

شاهير برج

ادوارد المي
خيري لويس
وجسم دسوار
ليزا ماييلي
البراميت تايلور
جورج واشنطن
يوري جالغارين

الكوكب المسيطر
ميتون

المعن
النورانيوم

الالوان
الرمادي - الأزرق -
الاسود - الأبيض

الحجر
الزمرد الشفاف

إعداد
منال إبراهيم

M M T I

M GROUP

SOFT LINE

CREATIONS

THE NEW SOFT LINE OFFICE SYSTEM

MOHM SECTION

We spent A Lot on our DESIGNS, for you to spend the LEAST and get the BEST.

الإدارة: ٢٢ ش. ليمانهم - مصر الجديدة - ٩٨٠٧٨٠ - ٩٨١٢٧٢ فاكس ٩٨١٠٧٠٢
الأنك للكمال: ٦ عملات حنا قرامو - مدينة نصر - فاكس ٤١٥١٤٨٥ (٢٠٢)

للفارض القاهرة ٦٩ ش. ليل الوقاد - مصر الجديدة ت ٨١٩١٠٨١
الجيزة ٦١٨ ش. لك فيصل ت ٩٨٢٠٩٩
الإسكندرية ٤ ش. عباس الجاهلي - الإسكندرية ت ٩٨٢٠٩٩
السويس مطروح ١٢ ش. المصطفى ت ٩٢٣٧١٤ - ٩٢٣٧١٢
سيفوف ش. العبدى - برج ناصر وفاكس ٨٨/٢١٠٢٥٢
مركز خدمة العملاء ٤٩٩٦٤٥

معرض الأسر المنتجة P. F

سوق القاهرة الدولية بجوار باب ٣ ملاءى الأطفال

ملابس أطفال	ملابس حريمى	ملابس رجالي	تسريحات سادة	جنيه
طقم أطفال	جيب حريمى	قميص رجالي كاجوال	تسريحات سادة (تصدير)	٧,٥٠
قميص كروهات	جيب قطيفة	قميص بدلة	تسريحات سادة	٥,٠٠
بنطلون قطيفة ألوان	جيب صوف ألوان	بنطلون صوف	تسريحات مطبوع	٥,٧٥
ترينج أطفال ملتون	بادى حريمى	بنطلون مقاس ٦٨	سويت شيرت	١٩,٢٥
طقم تريكو أطفال	بلوزة حريمى	بنطلون كاجوال	جاكيت بليزر	١٢,٠٠
بلوفر أولادى	بنطلون استريتش	بنطلون تصدير ألوان	جاكيت اسبور	١١,٠٠
سويت أولادى	قميص نوم قطيفة	ترينج XXXL	بدلة تزلين	١٢,٠٠
سويت أطفال	بيجاما	ترينج XXXXL	شورت XXXL, XXL	١٠,٢٥
بادى بناتى	هاى كول ألوان	سويت رجالي	بمناسبة عيد الأم	
فستان أطفال	بلوزة جلد النمر	تسريحات مطبوع	تشكيلة من اقلام السراير	
فستان شموه	بلوزة كاجوال	(تصدير)	وملابات سادة ومطرزة	
فستان جينز				

معرض الأسر المنتجة P. F سوق القاهرة الدولية بجوار باب ٣ ملاءى الأطفال
٢٢ ش. ليمانهم - مصر الجديدة - ٩٨٠٧٨٠ - ٩٨١٢٧٢ فاكس ٩٨١٠٧٠٢
الأنك للكمال: ٦ عملات حنا قرامو - مدينة نصر - فاكس ٤١٥١٤٨٥ (٢٠٢)



حسام حسن كابتن أبطال إفريقيا :

شواير السمسار الرسمي للاعب المنتخب

خلافاتي مع حازم إمام «إشاعة»

زوجتي تعرف حكايتي مع «نوسة»

وسط فرحة مصر



والمصريين بالفوز بكأس

الأمم الإفريقية لمع حسام حسن

وأصبح مادة للفرحة والحديث، فهو

لاعب مخضرم لا يختلف على

موهبته اثنان، وقد صادفه سوء

حظ غريب في كل المباريات التي

لعبها قبل مباريات البطولة

الإفريقية إلى حد دفع بكثير من

النقاد إلى التشكيك في جدوى

اختياره، وهو أفضل مهاجم في

إفريقيا بعد البطولة، بترشيح خبراء

الاتحاد الإفريقي.

بين لحظات الانكسار والانتصار،

وعن التفاصيل الخفية في بوركينا

فاسو، وعن الأملي والمدرّب

الجديد، وعن الاحتراف طوق

الإنقاذ للكرة المصرية، كان هذا

الحوار..

حوار: سوريا غنيم

بعد الفوز بكأس الأمم قلت: إن قلة من

الجمهور التي تحب مصر، هي التي

ساندت الفريق.. ماذا تعني بذلك؟

أرفض هذا الكلام، لأنني لم أقصد إطلاقاً

الجمهور الكروي^١

لكك قلت ذلك فعلاً في أحاديث تلفزيونية

وصحفية.

ما قلت: إن بعض الناس رفضت مساندة الفريق،

وهؤلاء ليست لهم علاقة بالجمهور، ويعرفهم الجميع،

وأكدت مراراً على أن دعوات الجماهير وجهد لاعبي

الفريق، وجهازة الفنى، مع بعض النقد الإيجابي الذي

تعرضنا له، وأحياناً ساعد الفريق، لكنه لم يكن بالصورة

الطويلة.

ما سر أزمة العلاقة الدائمة بينك وبين

الإعلام، خاصة الصحافة؟

لم أعاجم الصحافة، ولا أمك في يدي سلاحاً مثل



■ حسام حسن غادر من بوركينا فاسو مشتماً للفول والخيار والإكالات الشعبية



■ عمر حسام حسن يابا مشغول بأمعجين



■ حسام وأسرته في لحظة صداقة مع نوسة

وصلنا دور الثمانية كان الكاتب الجوهري يذبح مخرفان، لتخفيفه الفريق، ولإسعاد أبناء بركينا فاسو العاملين على راحة المنتخب وشجعونه. مع الالتزام بصلاة الجماعة قبل كل المباريات، والصلاة على غرف اللبس قبل نزول الملعب. وأنا شخصيا كنت ملتزما مع الكاتب علاء نبيل في أثناء التصفين بتسديد عدد من الكرات الحرسية على الطائر، وكنت اتقابل وأحسب عندما انفضنا كما أريد وتهنئ الشباك

بهيدا عن المفاجآت والنتائج، ما تحليلك لمستوى البطولة، وأداء الفرق من الناحية الفنية؟

مستوى البطولة جيد جدا والمنافسات عنيفة وقوية. وأحسن فريق، وبين تجميز، والنتائج والأداء هو الفريق المصري وزامبيا، رغم خروجها من الدور الثاني فهي من أفضل الفرق، ولو حالها وتوفيق اللور لها شأن آخر في البطولة، ورغم أن غانا تمتلك مجموعة متميزة من اللاعبين على رأسهم أحمد بيكس، إلا أنها خرجت من البطولة، ليس لسوء مستواها، لكن ربما لوجود بعض الخلافات بين نجوم الفريق، ويعتبر الجميع أن وصول بركينا فاسو والكنغو اللور قبل النهائي مفاجئ، نظرا لاتعاريات الاسم والتاريخ، لكنهما بالأداء، والسرعة والفكر الكروي يستحقان الوصول. أما الفريق فعلا، فهو عدم قدرة، المبراة وتونس اللذين وسلا منافساتي العالم، على لعب أسلوب اللعب الإفريقي، فخرجا مبكرا من البطولة، إضافة للجرائر، وهذه هي كرة القدم، دائما حافلة بالغرابتين والمفاجآت.

هل غياب نيجيريا عن الساحة الإفريقية أثر على مستوى البطولة ونتائجها؟

مع كل تقديري واحترامي للمنتخب النيجيري، الذي يعد من أقوى فرق القارة السمراء، إلا أن غيابه لا يقلل إطلاقا من حجم الإحراج الذي حققه الفريق المصري، وسوف يذكره التاريخ دائما، وعموما وجود نيجيريا بالتأكيد كان سيسهل للمنافسات طعما مختلفا ومذاقا خاصا وريفا أجمل

ما أصعب لحظات مشوار البطولة؟
أول مباراة أمام موريتانيا، لأنها البداية، ولم تأخذ إحصاس البطولة وكنا قلقين وتركنا مصر، ونحن خائفون، لذا كانت البداية صعبة، لكن الفوز أعطانا الثقة والنفس لواصلنا المشوار حتى النهاية

ومتى شعرت بالاقتراب من الفوز بالكأس؟
بعد الفوز على كوت ديفوار في دور الثمانية، لتأتي إحساس يصل لحد اليقين بأننا سوف نفوز بكأس البطولة، لأن المباراة كانت مرتبطا بالفرس، إلا أن مباراة زامبيا كان لها دور مهم ويمزق في الزحف نحو الهدف

وماذا عن أطراف المواقف التي مرت عليك في بركينا فاسو؟

لا أعرف إذا كان ما أقوله من الأطراف أم الغرائب التي مرت علينا، فجميع اللاعبين بلا استثناء، تعودوا من قبل على السفر بالطائرة، وهو أمر أصبحنا بالنسبة لهم، ورغم ذلك نتأهبهم إحساس بالخوف والقلق عند ركوب الطائرة التي تطلقنا إلى أماكن بعيدة لمباراة الغد، فربما أرتعج أثارنا بصبرهم ويحاولون التغلب على هذا الخوف بالدعاء وقراءة القرآن، وكان أكثرهم

الجماعي والثقال. ويكفيني رأي الكاتب الجوهري الذي يستمتع بموهبة تربية فائقة وخبرة طويلة
حسام حسن آخر عنقود جيل ٨٦ الذي حمل كأس الأمم الإفريقية بالقاهرة، وكان جيل ٩٨ في بوركينا فاسو. ما الفرق بين المتولين؟

مع اختلاف الوقت نجد أن الإنجاز هنا كبير جدا، ففي بوركينا فاسو شارك ١٦ فريقا على مستوى عال جدا، كل فريق يضم على الأقل عشرة لاعبين محترفين، والكرة الإفريقية تطورت بشكل غير عادي من ناحية السرعة والأداء البدني، والأهم أن تكتيك الكرة ارتفع للغاية في إفريقيا، علاوة على أن البطولة خارج ملعبنا، مع قلة إمكانات واستعدادات ضمنية في فترة الإعداد، أما في ٨٦، كانت هناك مباريات ومعدات كرة طويلة للمنتخب، واحترام للبرنامج الموضوع، واللاعبين على ملعبنا ووسط جمهورنا التحمس، واللاعبين معتابرين على الملعب، ولا مشكلات في التغذية أو الإقامة. يعني ببساطة الجو العام ساعد على الفوز ببطولة ٨٦، لذا اعتبر فوزنا ببطولة ٩٨ إنجازا غير عادي، لأن الفارق كبير بين البطولتين

كنت أصغر لاعب ضمن نجوم ٨٦. فهل توقعات أن تحمل الكأس مرة أخرى وانت كاتب للمنتخب القومي؟

بصراحة لم أتخيل ذلك مطلقا، لكنني منذ اللحظات الأولى للعب الكرة أمك الطموح الكبير، واندما اسمي للافضل، واستطعت الفوز بخبرة هؤلاء النجوم الكبار الذين تدرت ولعبت معهم مثل: الخليل، ومصطفى عبيد، وطارق أبو زيد، وديع ياسين، وشوقي غريب، وحسن شحاتة، وأخشي نسيان أحدهم، الجميع استخدمت منهم في تصرفاتهم وطرق تعاملهم مع اللاعبين وأسلوب الكاتب مع المجموعة. كل هذه الخبرة جعلني أحلم وأطمح بأن أكون مع المنتخب، وأفوز معه والحمد لله تحقق الحلم بصورة لم أتخيلها إطلاقا

تردبت تسامعات بوجود أشياء كنت تتفاهلون بها، وأخرى تتسامحون منها في بوركينا فاسو. فما حقيقة هذه التسامعات؟

إنها أشياء كانت تمثل لنا راحة نفسية، فعلا منذ

الصحفيين لاستخدمه، فلم الصحفي سلاح قوي، وهناك من لديهم الوعي بالمرحلة التي كنا نمر بها، وكانوا يساندون المنتخب بقدر الإمكان، لكن في هذه ويدون صوت عال، لكن الذي ظهر بقوة على السطح نعمة الإحباط والهجوم على المنتخب وأصايتنا أنا والكاتب الجوهري بالتحديد، والليل أني عندما وقعت في إهزاز الأهداف كانت الجماهير تؤكد أنه توفيق من عند الله، لأنني مظلوم، عموما، أنا قلبي أبيض وسيمت كل ما ترد قبل البطولة

الهجوم الذي تعرض له المنتخب كان يدافع الحرس عليه لا تحطيمه

أرفض هذا بشدة لأنه لا يجيد اللاعب أو يؤذي بشكل سليم ومتعين تحت أي ضغط أو هجوم، والليل أن منتخبات المغرب وتونس والجزائر قالوا في يروض، إن مشكلة المنتخب المصري تكمن في أن اللاعب يلعب وهو يحمل معاناة الصحافة والإعلام قبل النزول لأرض الملعب، فيشعر أن الخسارة تعني نهاية المطاف وعموما يجب أن نعمل من هذا الهجوم قضية، وننظر للروس المستفادة من البطولة

وما لك اللروس من وجهة نظرك؟

أنا شخصيا خرجت بدروس كثيرة، سواء من الناحية الفنية أو المعنوية، ويكفي أنها زادت من قدرتي على عدم البطر اللواد، وإلى ما يتريد ويكتب سلما وإيجابا، وأركز فقط في البطولة والإعلام استفاد وعرف أن اللاعب هو القوي إلى جوار المنتخب، والحساب يأتي بعد النتائج، لأن اللاعب يحتاج من الجمهور والصحفيين دفعة معنوية دائمة ليستطيع أن يؤذي عمله بقوة، والتزويق في النهاية من عند الله سبحانه وتعالى

الجوهري قال إنك واحد من أفضل خمسة مهاجمين في العالم. ما رأيك في هذا الكلام؟

يسعدني جدا هذا الرأي، لأنه يعني أن الكاتب الجوهري يعرف جيدا إمكانات وقدرات حسام حسن كهداف، وكما قلت افتتح اللور بالألعاب يؤثر عليه نفسيا، أما التلق وإحراز الأهداف فإنه توفيق من الله، ثم الإصرار على الأداء، التمسيد الذي يتجسد بصورة عملية داخل الشباك، وأعترف أنني أرى نفسي هدافا متميزا، ليس غرورا، ولست أقيم نفسي، لكنه رد فعل

موزمبيق. والهدف الثاني في بوركينافاسو، واعتبره من الأهداف الجميلة جدا

هدف لمهاجم منافس نال إعجابك
بالطبع الهدف الذي أحرزته المغربي مصطفى حاجي في مرماه. والهدف الذي صمغته وأحرزته طارق مصطفى في النهائي، رائع لأنه تميز بالتكنيك الجيد

وما حقيقة خلافاتك مع حازم إمام، والتي ظهرت أمام المغربي، فأنعدم التهذيب خلالها، بالإنعاز ده كلام، معقول يكون هناك خلاف بين كابيت فريق وروملانه هذه بغمه جديدة المراد منها وضع بعض الأسماء في دائرة الشائعات لإفساد فرحة الفوز . حازم إمام وحسام حسن شهد لهما جميع اللاعبين والتعاهم اتام خلال مشوار البطولة، فاعطانا ذلك تميزا خاصا، أما مباراة المغرب فهي دائما تتمتع بطبيعة وظروف مختلفة، ولم تكن خلالها بحاجة حتى للتعادل وليس الفوز، فلماذا يحدث الخلاف؟

بمناسبة الشائعات تردد أخيرا أنك انفصلت عن زوجته
أبشتم وقال بدهو أبلغ رد إنك هنا تجلسين معنا الآن لإجراء هذا الحوار بالصبر تكذب الشائعات، وتؤكد أنني مستقر في حياتي ومع أسرتي الصغيرة

وما حكاية نوسة ٩٨، معك
وهنا نظر حسام لزوجه، وظهرت عليها علامات الدمشة، وقالت زوجته هويدا «نوسة» هو اسم البغايا، الهدية الذي أخضره حسام لي من بوركينافاسو، ٩٨، هو عام التنازول والفرح بالفوز، ونظرا لاهتمامنا الكبير بالبغايا، انتشر اسمه بسرعة على لسان الجميع

ومن بوركينافاسو للمنافسة المحلية.. هل تابعت مباريات الكأس وأنت هناك
ليس بالتفصيل، لكن عرفت النتائج

وما رأيك في خروج الأهلي من الدور قبل النهائي
بصراحة . كنت «مركز» في بطولة كأس الأمم، لكن الجميع يعلم أن ضربات الجزاء ليس لها مقياس

وماذاً يعني إهدار جميع اللاعبين لضربات الجزاء كلها
طبعاً شئ غريب أن يهدر اللاعبون كل ضربات الجزاء، وهذا دليل على سوء الحظ الذي رافق الأهلي في البطولة، وحالف النادى المصرى، وألف مبروك له الكسب

وماذاً عن مدرب الأهلي الجديد
لم أشرط معه حتى التكم عن وهل أنت مع أن يكون المدرب الجديد ألمانيا أم أنه كان من الأفضل للأهلى أن يغير مدربه التدريب الكروية

نن تترك مع لاعبي الأهلي وإدارة النادي تعرف جيداً التصالح والاقبض للفريق والمدربين الألمان متميزين، ولهم نقل كبير في الساحة التدريبية، وجها مع الأهلي، يحققوا معه بطولات متعددة



■ الجوهري

الجوهري ليس موظفا حكوميا

حتى يحال إلى المعاش

ليس شرط احترافي عقدا لإبراهيم حسن



■ شويبر

الساحة الكروية الدولية منذ فترة طويلة
الاحتراف في أوروبا ليس جديدا علينا أنا وإبراهيم معروفان جيدا هناك. لأننا لعبنا في أوروبا من قبل

كلامك يعني أنك تشترط وجود إبراهيم معك عند التعاقد للاحتراف
نن أشرط وجود إبراهيم إطلاقا، لكنا مجرد أمنية

تعود للبطولة لتتعرف على أجمل أهدافك
سعيد جدا بجميع أهدافي. لكن هناك هدفين الأول له أهمية خاصة، وهو هدف الانتحار في مرمى

خوفا على الإطلاق محمد عمارة
من أول شخص اتصل بك لتنهضك؟

زوجتي أول من اتصل بي لتنهضتي، وبمعنا ابتني «يارا» وقد تعويدوا وتعوبوا على الاتصال بالمدام الحكيم عقب كل مباراة، وأسعد بذلك، لأنى زوجتي كانت تنقل لي باستمرار رد فعل الناس حول المباريات، وقد قامت بتسجيل ذلك بالصوت والصورة بالفيديو بعد كل مباراة وشاهدته عند عوشتي

من اللاعبين الذى لفت نظرك وحاز إعجابك
«مكارثي» . نجم جنوب إفريقيا . لأنه كان يتعرض للإيقاف مع أولي مباريات البطولة، واستمتع أن يمسك بزمام الأمور، وتلقى ونافسنى على لقب هدف البطولة، هو لاعب محظوظ ومستقبله جيد جدا

الجوهري قدم كل ما لديه، وحقق أكبر إنجاز يحسب له، ويرى البعض أنه أن أوان اعتزاله، فما رأيك

ماذا يعنى هذا الكلام؟ ألا يعرف من يقول ذلك أن أفضل وأهم إنجازاتها على الإطلاق الوصول لكأس العالم ٩٠، ونهية العرب بسوريا، بطولة كوريا الدولية، وغيرها كثير، وأهمها التمرع على العرش الإفريقي، فكيف تتعامل معه بهذا الأسلوب ويطالنه أن يقتل داخله حساسه ويطالنه لوطه . وهو المدرب المحترف والمؤهـل لكن الجوهري تخطى الستين؟

الجوهري ليس موظف حكومي يتم إحالته للمعاش عند بلوغ السن القانونية، هذا للناطق مختلف يا ناس عظماء، التدريب في العالم جميعهم أكثر من الكابيت الجوهري . الجوهري مثل اللاعب العظيم والمؤهـل كلما مرت عليه الستين، أزداد نضجا ومهارة . يا عالم مدرب فائز ببطولة إفريقيا كيف نطالب بإحالة إلى المعاش؟

ما حقيقة عروض الاحتراف التي تلقاها حسام حسن

عروض عديدة من أكثر من جهة يتولى شويبر مسؤولية هذا الأمر كاملا

ماذا تعنى بكأثر من جهة؟

في دنيا الاحتراف العالمي معروف أن العروض تأتي عن طريق سماسرة متخصصين يتعاملون بأنفسهم الجهة المستولة عن تقديم العروض للاعبين للاحتراف بدل العالم المختلفة، هؤلاء السماسرة يتحدون مع شويبر أولا، لأنهم يعلمون أنه يعرفنا جيدا، وهو يتحكم معهم بالناتجة عن جميع اللاعبين

وما الدول التي عرضت عليك الاحتراف

عروض الاحتراف الحالية أمهنا من فرنسا وأسبانيا وليكنا . جميعها مدارس كروية على مستوى عال، وطالما أنها عروض أوروبية، أختار من بينها الأفضل . هناك عرض أمريكي أيضا

ألا يقل السن عائقا أمامك، خصوصا أنك تخطيت الثلاثين

الاحتراف لا يعترف إلا بمستوى اللاعب المسمى ولياقته البدنية وموهبته فقط ولا علاقة له بالسن إطلاقا، وبإيرت الناس في مصر تنسى حكاية السس وتظفر فقط للإداء»

وهل يستطيع إبراهيم حسن الحصول على فرصة احتراف أوروبية وهو غائب عن



أحمد البهجا نجم اتحاد جدة السعودي وأمل
المغرب في مونديال فرنسا القادم. أحسن لاعب عربي
وهدافهم عام ٩٧، أصبح مشكلة متيرة بين عدة أندية
سعودية. ويحل الاتحاد المغربي لكرة القدم طرفاً فيها قضية
البهجا مرشحة للتصاعد والوصول إلى الفيفا، إذا لم يتم حل
بالقراضي يبدو أنه أصبح بعيد المنال
جدة - علي مسعود

■ البهجا خلال أيام الفصل مع الاتحاد

هداف العرب.. مشكلة تشتعل بين جدة والدار البيضاء

أحمد بهجا: لن أعود مهما حاولوا

الأهلي: لا نريده «ولو ببلاش»

البهية كانت قبل ٤ سنوات حين بهر البلاع المغربي الخطير بعثة السعودية إلى كأس العالم بالولايات المتحدة.

وتحول هذا اللاعب إلى حكاية في أفواه الجميع بعد أن تمكن في مباراة المثلثين (السعودية والمغرب) بالمونديال من مراوغة الطير الأيمن عواد العنزي وسجل هدفاً حرامياً وقدم فاصلاً طويلاً من المهارات نالت إعجاب السعوديين رغم أن المغرب خرجت من هذه المباراة خاسرة بهدفين مقابل هدف.

وتساقبت الأندية السعودية على اللاعب. لكن الهلال أغنى أندية الخليج قاطبة استطاع أن يخطفه من الجميع، ويعد المونديال بشهور قليلة كان البهجا يرتدى لري الأزرق ويقود هجوم الفريق على مدار عام كامل.

لكن الود لم يدم طويلاً بين البهجا والهلال.. وكان عام ٩٧ مع العام الذهبي للنجم المغربي، فقد فاجأ نادي اتحاد جدة السعوديين الجميع في نهاية عام ٩٦ بالتعاقد مع البهجا بل وشراء عقده مع نادي الأصلي الكوكب المراكشي مقابل ٤ ملايين ريال سعودي.

وحيث عاد البهجا للعب للسعودية مرة أخرى كانت شهرته مفتوحة على آخرها، فقد تحول اللاعب الشائر إلى فنان هادئ يرسم الأهداف في الملعب دين إزعاج أو عصبية، واستطاع في شهور قليلة أن يغير صورته لدى الجمهور السعودي، بل وأصبح في نظر جماهير الاتحاد «محبوب الجماهير» ونجم الشباب الأول في الدوري السعودي.

حصده البهجا الألقاب كلها ولم يترك أحداً ينافسه.. مع بداية الموسم خطف لقب هدف كأس الاتحاد السعودي برصيد ١٠ أهداف وقاد الاتحاد لتحقيق البطولة، وفعل في كأس دوري خادم الحرمين الشريفين (الدوري) ما لم يفعله أي لاعب أجنبي آخر، فقد غزا كل الفرق ولم يستطع أي حارس مرمرى الوقوف في وجهه أو منعه من التسجيل.

وحيث انتهى الدوري اتحادياً بعد غيبة ١٤ عاماً كانت العين كلها تنظر في اتجاه البهجا الذي سجل بمروره ٢٥ هدفاً ليضرب كل الأرقام القياسية ويصبح كبير هدافي الدوري السعودي منذ نشأته وحتى الآن. لم يفت إنجاز البهجا عند هذا الحد، بل أكمل الثلاثية الشهيرة للاتحاد بحصول مع فريقه على كأس ولي العهد، ليصبح الاتحاد صاحب «الثلاثية القرن» في السعودية، ويصبح البهجا هو العريس المنزج للبطولات الثلاث.

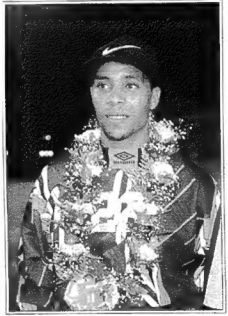
كان طبيعياً بعد كل هذه الإنجازات اختيار البهجا هدفاً للعرب، وأحسن لاعب عربي في عام ٩٧ طبقاً للاستفتاءات التي جرت في معظم الطبوعات العربية، وقبلها حصل على لقب أحسن لاعب في الدوري السعودي وأحسن لاعب أجنبي في تاريخ الملاعب السعودية.

لكن «عام العسل» بينه وبين الاتحاد لم يدم طويلاً، ففي نهاية الموسم الكروي الماضي اختلف البهجا مع

رئيس النادي المهندس طلعت لامي على المكافآت، وفطرت الاتحاد في مواضع وصيفة عبد الجليل كوماتوشو الذي أحضره للفريق، فتوقع الجميع أن تبدأ المشاكل بين هدف العرب ونادي الاتحاد، وبالفعل تأخر البهجا في القدوم مع بداية الموسم واعتبر الاتحاديين ذلك دلالاً مقبولاً من نجمهم لكنه عندما شارك مع الاتحاد هذا الموسم لم يكن هو نفسه «بهجا ٩٧» فقد كان نسخة أخرى مزينة، أصبح يلعب على الوافد وعاد للصبيته ومشاكله، وانتهى الدوري السعودي وأهدافه لم تعد ٦ أهداف لم تستفح له عند جمهور الاتحاد!

بدأت شرارة الخلاف بشكل رسمي قبل انطلاق كأس الأمم الإفريقية التي انتهت في بوركيينا فاسو، فقد استدعى المنتخب المغربي لاعباً للانضمام للمعسكر وتضافت ذلك مع مباراة مهمة للاتحاد مع منافسه التقليدي الأهلي، حاول الاتحاد أن يؤخر سفره، لكنه كان عنيفاً في رده واتحاد بلاده كان مصراً على طلبه ولوح بأنه قد يلجأ لشكوى النادي للاتحاد السعودي لكرة القدم لأن الانضمام لمنتخب بلاده أحد الحقوق التي يكفلها قانون الاتحاد الدولي.

سافر البهجا إلى المغرب وفي نفسه شيء، وبمجرد أن نزل إلى الدار البيضاء، قال بشكل قاطع لكل الصحفيين «إن أعود إلى هناك أبداً، سقوه لماذا



اتحاد جدة : نبيعه لمن يدفع ١٢ مليون ريال

فقال بالنص «لقد شعرت خلال الشهور الماضية بالملل وأصبحت توتأاً لتغيير الجوال، على الرغم من علاقتي الطيبة مع مسؤولي النادي»

وعندما حمل حقائبه ورحل مع المنتخب المغربي إلى بوركيينا فاسو قال للصفيين: «إنني سامع على شراء عقدي إلى بريطاني بالاتحاد على غرار ما يقوم به كل اللاعبين المحترفين حينما يرغبون في فك الارتباط بفرقهم»، وقال إن محطة المقبلة ستكون أوروبا عقب تمثيل بلاده في مونديال فرنسا.

وأضاف: «اللب في الخليج العربي أعطاني الشيء الكثير وبإدائه بالفل فقد قدمت الكثير للأندية التي لعبت لها، لكن حلمي الكبير يبقى بالانتقال إلى أحد الأندية الأوروبية، وإشعار إلى أنه سيبحث في المغرب من الآن ونهايات كأس العالم حيث سيشارك مع منتخب بلاده في مرحلة الإعداد للمونديال وفي كأس الحسن الثاني الدولية، قبل أن يطير إلى فرنسا ليلعب في مجموعة البرازيل الحديثة»

وقد تدم الاتحاديين كثيراً أي أنهم رفضوا خلال العام الماضي بيع البهجا لأحد الأندية الأوروبية مقابل ٢ مليون جنيه استرليني (حوالي ١٢ مليون ريال سعودي) فقد كان وقتها في قمة توهجه وتألقه، أما الآن فقد تراجع مستواه كثيراً.

الشير أن البهجا حتى شهور قليلة كان مطمعا لشكل الفرق السعودية.

لكن الوضع تغير كثيراً في الأيام الأخيرة، فقد قال الأمير محمد العبدالله الفيصل رئيس هيئة أعضاء الشرف بالأعلى بخص حينما عرضوا عليه فكرة التعاقد مع البهجا لمن نأخذوه ولو كان «ببلاش» والأندية الأخرى لم يعد عندها ذات الحماس، بل لا تستطيع أن تتف ربع المبلغ الذي طلبه الاتحاد فيها لكن الأمال كلها صارت معقودة على تلق أحد بهجا في مونديال فرنسا ليرتفع سعره وتخطفه إحدى الأندية الأوروبية ويريد الاتحاد، بل ويكون أول ناد سعودي استطاع أن يستثمر عقد لاعب أجنبي بشكل مربح جيد.

وإذا كان البهجا قد تالف بالفعل في أولى مباريات المنتخب المغربي أمام زامبيا في المونديال الأسمر وسجل أول أهداف بلاده في البطولة، فإن عينو السماسرة تدرك جيداً أن هذا اللاعب، فإن حصل على لقب هدف العرب هو مشكلة منتظفة وأن عصبية اللائحة لانتباه قد تنف عاتقاً ضد احترافه في كثير من الأندية الأوروبية، لكن ذلك كله قد يتغير إذا استعاد البهجا «بريق ٩٧»، وصار أحد نجوم مونديال فرنسا ويوجد ضالته في الدوري الإيطالي الذي يلعب به أو الدوري الأسباني والفرنسي الذي يحظى معظم لاعبي المغرب.

لكن المشكلة ربما تتفاقم إذا لم يعد البهجا إلى سابق تألقه، عندها ستكون العقدة التي تحتاج إلى عقلاء، حتى لا يصل الأمر إلى «الفياق» ■

المحطة الأخيرة

مكان

للأصدقاء!



بقلم:

محمود عبد الوهاب

فى ركن عميق من قلبى
أخبىء أصدقائى، أفتح أبواب قلبى
وأدلف إليهم أحبيهم
أحادثهم أتحاور معهم
أتذكرهم عندما تضيق حولى الدنيا أو
تزداد النصال، فى ركن
من قلبى أخبىء "نبيل المسلمى" الرسام
الأكثر موهبة ولعناً فى نصف القرن
الأخير، والذى غافله الموت وصحبه
فى رحلة قسرية مفاجئة مبكرة
عن مواعيدها، له عندى رسمتان
احتفظ بهما... إهدانى إياهما
ولم ينشرهما قط واحدة لهنهم
فى قفص الاتهام والقضاه صارمون
متجهمون على المنصة، والهنهم
يعطيهم ظهره ويقرأ فى كتاب،
والثانية لأوراق مكتوبة
ولوقها قلم وتثبت
من الصفحات زهور بيضاء وصفراء...
هل تكتب فيهم
ما تكتب زهراً وورداً وجمالاً، أم تكتب
فيهم قنبلاً والقضاه والجلادون... هل هى
مصادفة أم جزء من صراع طويل أن
تصبح السنوات الباقية فى القرن
العشرين - أكثر القرون
استتارة - هو أشد القرون تهديداً
لحرية الكتابة... فقد صار العصف
بالكتابة والقيود عليها أكثر من أن
يرصدها الكاتب أو يتوقعها... هى
من حوله... ومن يقرأون... ومن
يكتبون أيضاً.
وهل لكل ما تكتب تأثير... وهل تتمر
كلماتنا فى نفوس
الذين يقرأون وهل يستحق ما تكتب أن
نموت من أجله... الصفحة البيضاء
أماننا هل هى استفزاز لكى تملأها...

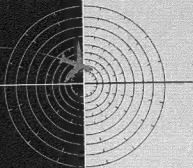
أم كفن يترقبك؟
هجومنا وأعلامنا
وصيواننا ومشاعرنا المحبطة
وأحاسيسنا الضائعة ورواينا
للعالم وللحياة هل تستحق أن
نصوغها فى كلمات نقدمها للعالم... أم
تصبح مبررات لقمعك
أو إنهاء حياتك أو قهرك
أو دوايات من لا جدوى؟
يضحكن أم يبكين أن الذى
اغتيال الكاتب الجزائى الطاهر
جلعوط بائع خضار لم يقرأ له حرفاً
وأن بائع سمك حاول اغتيال
نجيب محفوظ لم يقرأ له نصاً
وأن قاضى صادر حرية وول سونيك
لم يطالع له عملاً وأن محترفاً أطلق
رصاصاته على ناجى العلى ولم
يبشتم يوماً، وأن الذين يلعنونك
أو يهملونك لم يجهدوا أنفسهم
كى يعرفوا ماذا نقول؟ أو ماذا تريد؟
فى قلبى ركن عميق
أخبىء فيه أصدقائى، ولكن الأصدقاء
يتناقصون وكانهم تعلموا
من الأحبة الغدر والهجر والضيايع...
يبقى حولى قليلون ترقب
الآتى معاً... مازلنا نحلم
بأن ما تكتب له معنى وله أثر...
وسينبت زهراً... وترقب يوماً
يأتى بقلب محب
ويطفل أجمل وأحلام تتحقق... ترقب
ونردد مع القائل... لا تخف أعدائك
فكل ما يستطيعونه أن يقتلك،
ولا تحذر أصدقاؤك، فكل
ما يستطيعونه أن يخونوك... ولكن
أحذر اللامبالين فهؤلاء هم الذين
يبررون القتل والخيانة.

مصر للطيران
EGYPTAIR



مؤتمر ومعرض السلامة الجوية
القاهرة / مايو ٩٨

APIS98



Accident Prevention / Investigation & Safety
Seminar & Exhibition

Cairo - Egypt

24 - 28 May 1998

CICC (Cairo International Conference Centre)

The International Civil
Aviation Organization
(ICAO) has selected Egypt,
as the geographical center of the
Middle East, Africa,
Asia & Europe regions,
as the site of this years APIS
seminar & exhibition.

As one of the regional
leaders in aviation, the Egyptian
Civil Aviation Authority (ECAA)
welcomes the opportunity
to host participants from
around the world in Egypt's
elegant Cairo International
Conference Center (CICC).

ICAO & ECAA
have appointed AAROTEC
Educational Foundation (AEF)
as official exhibition organizer
and have invited
all exhibitors to participate
in the seminar activities.

Supported By



Sponsored By



Flight Safety Foundation

Official Publication

Jane's
Airport
REVIEW

Official Carrier

مصر للطيران
EGYPTAIR

Organized By

<http://WWW.aarotec.com/AEF/APIS98.HTM>

Please contact AEF, Attn: Ms. Serena Harper
Tel: USA 1 (703) 573.0500 or 573.0691 Fax: USA 1 (703) 573.9595
Email: sharper@aarotec.com



من قولكس فاجن جروب



Volkswagen Group